احتفاء مصري بالرئيس الجديد لأركان الجيش الليبي

ص2

فواز حداد
الثقافة السورية لم تقدّم سوى النفاق على مدى نصف قرن

ص9

البحرينية يافي تخطط للدفاع عن لقبها في مونديال طوكيو

ص11

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
أسسها: أحمد الصالحين الهوني
الأربعاء 2025/09/17 - 25 ربيع الأول 1447
السنة 48 العدد 13609
Wednesday 17/09/2025
48th Year, Issue 13609
www.alarab.co.uk

واشنطن والدوحة تضعان اللمسات الأخيرة على اتفاق معزّز للتعاون الدفاعي

روبيو: قطر الدولة الوحيدة القادرة على المساعدة في إنهاء الحرب

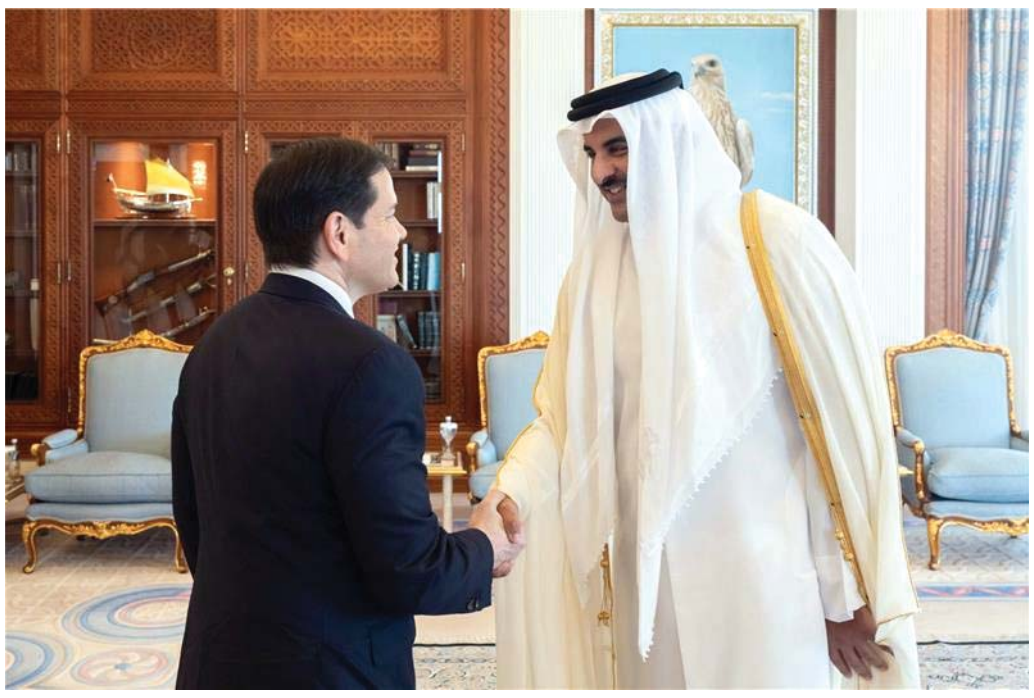

قطر مهمة في خطط واشنطن

الدوحة - قال وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو الثلاثاء إن قطر والولايات المتحدة تقتربان من وضع اللمسات النهائية على اتفاق معزّز للتعاون الدفاعي، وذلك بعد هجوم شنته إسرائيل الأسبوع الماضي واستهدف قادة حركة حماس في قطر وقوبل بتنديد واسع.

يأتي هذا بالتزامن مع إصرار واشنطن على أن تستمر الدوحة في وساطتها بين حماس وإسرائيل والتوصل إلى اتفاق ينهي الحرب في غزة ويكون من نتائجه إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين.

وقال روبيو خلال مغادرته تل أبيب متوجها إلى الدوحة "لدينا شراكة وثيقة مع القطريين. في الواقع، لدينا اتفاقية تعاون دفاعي معززة، نعمل عليها، ونحن على وشك وضع اللمسات النهائية عليها."

وأفاد المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري بأن روبيو التقى بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وناقشا التعاون الدفاعي.

وقال في إفادة بعد زيارة روبيو "هذا الهجوم (الإسرائيلي)، بطبيعة الحال، يعجل الحاجة إلى تجديد اتفاقية الدفاع الإستراتيجي بيننا وبين الولايات المتحدة. إنه ليس أمرا جديدا في حد ذاته، ولكنه جرى التعجيل به بالتأكيد."

ويرى مراقبون أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعمل على تخفيف التوتر مع قطر، وإحياء التعاون الدفاعي هدفه إظهار التزام واشنطن بأمن قطر والخليج ككل، وأن الهجوم الإسرائيلي لم يكن موجها ضد الدوحة وأمنها، وليس هناك تشكيك في قيمة الوساطة التي تقوم بها.

> إحياء التعاون الدفاعي لإظهار التزام واشنطن بأمن قطر والخليج ككل، وتأكيد أن الهجوم على الدوحة لن يتكرر

وكانت للهجوم على قطر حساسية خاصة لأنها حليفة وثيقة للولايات المتحدة وتوجد فيها أكبر قاعدة عسكرية أميركية في الشرق الأوسط. وتستضيف قطر محادثات لوقف إطلاق النار وتقوم بدور وساطة، إلى جانب مصر، منذ اندلاع حرب غزة قبل نحو عامين.

وعندما سئل عن جهود الوساطة في ضوء هجوم الدوحة، قال الأنصاري "نركز حاليا على حماية سيادتنا ولن ننظر في قضايا أخرى إلى حين حل هذه القضية."

وفي واشنطن صرّح ترامب للصحافيين بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "لن يضرب في قطر" مجددا.

وعبر ترامب عن استيائه من الهجوم الإسرائيلي، الذي وصفه بأنه عمل أحادي الجانب لا يخدم المصالح الأميركية أو الإسرائيلية.

وسعى ترامب إلى طمأنة القطريين بأن مثل هذا الهجوم لن يتكرر، وذلك خلال اجتماع مع رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني في نيويورك الجمعة.

وأكد الرئيس الأميركي خلال زيارة إلى الدوحة في مايو أن واشنطن ستحمي قطر إذا تعرضت لهجوم. وقال إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يبلغه مسبقا بالهجوم.

ودعا روبيو قطر إلى مواصلة دور الوساطة بين إسرائيل وحماس للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في الحرب الدائرة في غزة، وقال إن هناك "نافذة زمنية قصيرة للغاية للتوصل إلى اتفاق."

وأوردت وزارة الخارجية الأميركية في بيان أن روبيو "شكر قطر على جهودها لإنهاء الحرب في غزة وإعادة جميع الرهائن،" مؤكدا قوة العلاقات بين واشنطن والدوحة. وأضاف البيان أن روبيو "جدد الدعم الأميركي القوي لأمن قطر وسيادتها."

وتابع روبيو "إذا كانت هناك دولة في العالم قادرة على المساعدة في الوساطة، فهي قطر. إنهم (القطريين) مَن يستطيعون القيام بذلك."

وتظهر تصريحات روبيو تناقضا لافتا بين موقفه في إسرائيل وموقفه في قطر. ففي إسرائيل لم يمتدح دور قطر بشكل مباشر، واكتفى بالإشارة إلى أهمية التطلع إلى المستقبل بعد الضربة.

وهذا التناقض يعكس مدى حساسية الموقف الأميركي، الذي يسعى للحفاظ على علاقاته الإستراتيجية مع إسرائيل، وفي الوقت نفسه لا يستطيع الاستغناء عن دور قطر كشريك أساسي في جهود الوساطة.

من جهته قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية تومي بيغوت في بيان إن روبيو "سيجدّد تأكيد الولايات المتحدة دعمها الكامل لأمن قطر وسيادتها بعد الهجوم الإسرائيلي على الدوحة."

ووصفت قطر الهجوم الإسرائيلي بأنه "(عدوان) جبان وغادر،" لكنها أكدت أنه لن يثنيها عن الاضطلاع بمهام الوساطة، إلى جانب مصر والولايات المتحدة.

وهدد نتنياهو الاثنين في مؤتمر صحفي مع روبيو بمهاجمة قادة حماس "أينما كانوا،" وذلك بالتزامن مع انعقاد قمة عربية – إسلامية استثنائية بعد الهجوم الإسرائيلي على قطر.

ودعا مجلس التعاون الخليجي، خلال المؤتمر الصحفي الختامي للقمة الطارئة الاثنين، واشنطن إلى "استخدام نفوذها" لكبح اعتداءات إسرائيل.

وأدانت الأمم المتحدة الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف قادة حماس واعتبرته اعتداء على السلام والاستقرار الإقليميين.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك الثلاثاء إن الهجوم الإسرائيلي يهدد السلام والاستقرار الإقليميين، وحض على "المحاسبة على عمليات القتل خارج نطاق القانون."

وكانت قطر في قلب الجهود الدبلوماسية الرامية إلى إنهاء الحرب المستمرة منذ نحو عامين في قطاع غزة. وجاءت الضربة الإسرائيلية الأسبوع الماضي بينما كان قادة من حماس مجتمعين لمناقشة مقترح أميركي جديد لوقف إطلاق النار.

وتستضيف قطر المكتب السياسي للحركة الفلسطينية منذ عام 2012 بمباركة من واشنطن التي سعت للإبقاء على قناة اتصال مع حماس.

تكليف قيادي درزي بإدارة الأمن في السويداء لترميم الثقة مع الدروز

صابرة دوح

دمشق - عينت الحكومة السورية قائد تجمع "أحرار جبل العرب" سليمان عبدالباقي مديرا لمديرية الأمن في مدينة السويداء، في خطوة ليس من الواضح بعد كيف سيتفاعل معها أهالي المحافظة ذات الغالبية الدرزية، لاسيما وأن عبدالباقي يعد أحد المقربين من السلطة الانتقالية، وله مواقف مناهضة للشيخ حكمت الهجري، أحد شيوخ عقل الطائفة الدرزية في السويداء، والذي تصدر اسمه مشهد المواجهات الدامية التي شهدتها المحافظة في يوليو الماضي.

ويترافق التعيين مع سلسلة من الإجراءات التي اتخذتها السلطات السورية في الفترة الأخيرة من أجل ترميم الثقة المهتزة مع أهالي السويداء، وعلى وقع مفاوضات تجري برعاية أردنية – أميركية، كانت آخر محطاتها اجتماع عقد الثلاثاء في العاصمة دمشق وضم وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، ونظيره الأردني أيمن الصفدي إلى جانب المبعوث الأميركي توماس باراك.

ويرى مراقبون أن تكليف القيادي الدرزي عبدالباقي بإدارة الملف الأمني في السويداء رسالة إيجابية للداخل وللوسطاء عن حرص السلطة على نزع فتيل التوتر، رغم أن الأمر قد يلقى تحفظات من البعض في المحافظة.

ويعتقد المراقبون أن هناك توجها محسوسا لتفكيك أزمة السويداء مع السلطة الانتقالية، وأن ذلك يترافق مع جهود أميركية للتوصل إلى تفاهمات أمنية بين دمشق وتل أبيب.

وقال وزير الداخلية السوري أنس خطاب، ليل الاثنين، في منشور عبر منصة إكس، إنّ "تعيينات جديدة اتخذناها في محافظة السويداء بمشاركة فاعلة من أبناء المحافظة ومن مختلف المكونات."

وأكد خطاب أنّ "التعيينات جاءت ضمن إطار خطة شاملة لإعادة هيكلة المنظومة الأمنية والشرطية وفق ما تتطلبه المرحلة وبداية لمسار أكثر استقراراً في المحافظة."

ورغم عدم ورود اسم عبدالباقي في التعيينات التي أشار إليها الوزير السوري، إلا أن مصدرا في وزارة الداخلية أكد للتلفزيون الرسمي خبر التعيين، على أن يتولى المسؤول السابق حسام مأمون الطحان مسؤولية الأمن الداخلي، وهي خطة تم استحداثها مؤخرا.

بدوره تحدث عبدالباقي في تسجيل مصور نشره في فيسبوك، عن تكليفه من قبل وزير الداخلية بإدارة الملف الأمني داخل السويداء، وأن أولى المهام التي سيتولاها متابعة ملف المختطفين من أبناء المدينة، داعيا الأهالي إلى إرسال قوائم بأسمائهم.

وشهدت محافظة السويداء في 13 يوليو اشتباكات استمرت أسبوعا بين مسلحين دروز ومقاتلين بدو، قبل أن تتحول إلى مواجهات دامية بعد تدخل القوات الحكومية ثم مسلحين من العشائر إلى جانب البدو، وتحرك إسرائيل لدعم المسلحين الدروز.

وقالت السلطات السورية إن قواتها تدخّلت لوقف الاشتباكات، لكن شهودا وفصائل درزية والمرصد السوري لحقوق الإنسان اتهموا القوات الحكومية بالقتال إلى جانب البدو وارتكاب انتهاكات بحقّ الدروز.

> تكليف القيادي الدرزي عبدالباقي بإدارة الملف الأمني في السويداء رسالة إيجابية عن حرص رسمي لنزع فتيل التوتر

ويقول نشطاء دروز إنهم في انتظار ما ستكشف عنه لجنة التحقيق التي شكلتها السلطة في أحداث يوليو، لمعرفة نوايا السلطة، ومدى التزامها برفع ما يعتبرونه "مظلمة" بحقهم، "لا تزال مستمرة إلى اليوم."

وكشفت وكالة الأنباء السورية (سانا) الثلاثاء عن لقاء جمع وزير الداخلية مع أعضاء لجنة التحقيق الخاصة بأحداث السويداء، تم خلاله بحث أبرز المعوقات التي تعترض عمل اللجنة، واستعرض السبل الكفيلة بتجاوزها.

وتولي السلطة الانتقالية في سوريا أهمية خاصة لتثبيت الاستقرار في السويداء، في ظل وجود قوى داخلية وإقليمية على رأسها إسرائيل تُتهم بالعمل على تأجيج الوضع هناك، لتحقيق استفادة سياسية.

ويرى المراقبون أن الولايات المتحدة لعبت دورا رئيسيا في لجم تحركات إسرائيل في السويداء، وهو ما يظهر في تراجع الخطاب التحريضي لبعض القادة الدروز وفي مقدمتهم الهجري.

ويقول المراقبون إن الولايات المتحدة تفضل سلك مسار الدبلوماسية لتطبيع الأوضاع بين دمشق وتل أبيب، كخطوة أولى تمهد الطريق لاتفاق شامل.

مصر توظف خطابا تصعيديا لإعادة ضبط العلاقة مع إسرائيل

القاهرة - تضمّن خطاب الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إشارات واضحة إلى أن القاهرة بدأت تتحرك لإعادة ضبط علاقتها مع إسرائيل، بعد أن شعرت بتجاوزات إسرائيلية لمعادلات التفاهم الإقليمي التي حكمت المشهد لعقود.

وجاء خطاب السيسي محملا بتحذيرات غير معتادة من رأس الدولة المصرية، بدءا من استخدام مصطلحات مثل "المجازر" و"التهجير القسري" و"العدو الإسرائيلي"، وصولا إلى تحذير صريح من أن "فرص السلام مهددة."

ويقول مراقبون إن ذلك لم يكن مجرد تضامن مع الفلسطينيين، بل هو تعبير عن قلق مصري من أن السلوك الإسرائيلي الحالي قد ينسف أسس التنسيق السياسي والأمني القائم بين القاهرة وتل أبيب منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد، إذ أن مصر التي لعبت تاريخيا دور الوسيط والضامن، باتت ترى أن تجاهلها في هذه المرحلة تجاوز لمكانتها ودورها.

ورغم أن التصعيد المصري لم يحمل طابعا عسكريا ولم يخرج عن إطار السياسة الواقعية التي تمارسها القاهرة، لكنه تصعيد محسوب يراد منه توجيه رسائل واضحة دون قطع خطوط الاتصال، حيث أكدت أن التزامها باتفاق السلام مشروط بتصرفات الطرف الآخر، وباحترام المبادئ التي أقيم عليها.

وتدرك القاهرة أن الحرب في غزة لا تهدد الفلسطينيين فقط، بل قد تعني إعادة رسم خرائط النفوذ، وفرض واقع ديمغرافي جديد من خلال مساعي تهجير سكان غزة إلى سيناء التي تحدث عنها الإسرائيليون والرئيس الأميركي دونالد ترامب مرارا.

ويقول المراقبون إن تصعيد السيسي يندرج ضمن معركة سياسية مفتوحة تسعى فيها مصر لتثبيت مكانتها وضمان ألا تُفرض تسويات ما بعد الحرب دون مشاركتها الفعلية.

وبحسب المراقبين فإن ما تفعله مصر اليوم هو تصعيد محسوب لتثبيت قواعد لعبة إقليمية باتت مهددة بالانهيار ورسالة تفيد بأن أن صبر القاهرة ليس بلا سقف، وأن دورها لا يمكن أن يختزل في إدارة المعابر أو الوساطة التقنية.

ولفت خطاب السيسي الانتباه بشكل خاص داخل إسرائيل، حيث تناولته عدة صحف ومواقع إخبارية إسرائيلية باهتمام، ليس فقط بسبب لهجته الحادة،

> تصعيد السيسي يندرج ضمن معركة مفتوحة تسعى فيها مصر لتثبيت مكانتها وضمان ألا تُفرض تسويات دون مشاركتها

بل لأنه صدر عن زعيم دولة ترتبط باتفاق سلام طويل الأمد مع إسرائيل.

وقالت صحيفة "يسرائيل هايوم" إنه من بين جميع حكام الدول العربية، خطف حاكم القاهرة الأضواء وأشار ضمنيًا إلى إسرائيل على أنها "عدو."

وقالت الصحيفة العبرية "في هذه المرحلة صحيح أن هذا تحذير، لكن يجب ألا نتجاهله إسرائيل،" فيما تساءلت هيئة البث الإسرائيلية عن تصريح السيسي: هل هو تهديد أم تحذير؟ مؤكدة أن رسالة الرئيس المصري إلى إسرائيل في قمة الدوحة تحمل خطورة بالغة ضد إسرائيل.

وقال موقع "سرجيوم" الإخباري الإسرائيلي إن "السيسي أصدر تحذيرًا دراماتيكيًا خطيرا تجاه إسرائيل لأول مرة منذ توليه حكم مصر، بل هدد بانهيار اتفاقية السلام بين البلدين."

فيما قال موقع "كيبا" الإخباري الإسرائيلي إن تهديد السيسي بإلغاء اتفاقية السلام حدث خطير في علاقات البلدين منذ توقيع الاتفاقية عام 1979، حيث صرح السيسي بأن اتفاقيات السلام بين بلاده وإسرائيل في خطر، في أعقاب التطورات الأمنية الأخيرة بقطاع غزة.

وفي السياق نفسه قالت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية إن وصف السيسي لإسرائيل بالعدو سابقة لم تحدث من قبل في تاريخ العلاقات بين البلدين، كما أن تهديده بإلغاء اتفاقيات السلام لم تعهده إسرائيل من قبل.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2025/09/17
السنة 48 العدد 13609

احتفاء مصري بالرئيس الجديد لأركان الجيش الليبي يؤكد قوة التنسيق الإستراتيجي

ربط وحدات تأمين الحدود بأحدث الوسائل التكنولوجية

زيارة القائد الجديد لأركان الجيش الليبي إلى القاهرة تأتي في سياق تنسيق بين الوحدات العسكرية وتأمين الحدود المشتركة لمواجهة التهديدات المختلفة، وتكشف عن عمق التقارب والتوافق بين ليبيا ومصر.

الحبيب الأسود

شكلت الزيارة الرسمية التي أداها رئيس أركان الجيش الوطني الليبي، الفريق أول ركن خالد حفتر، إلى القاهرة محطة فارقة في مسار العلاقات العسكرية بين البلدين التي تتميز بالقوة والاتساع، ويعدها مراقبون نموذجية وذات أبعاد تكاملية واضحة.

واجتمع الفريق خالد حفتر مع نظيره في القوات المسلحة المصرية، الفريق أول ركن أحمد خليفة، في سياق العمل على تعزيز التعاون والتنسيق المشترك بين القوات المسلحة في البلدين وتبادل الخبرات في المجالات العسكرية والأمنية.

> القيادات الشابة للمؤسسة العسكرية تنطلق من رؤية 2030 التي ترتكز على تحديث المؤسسة وتطوير أدائها

وفي هذا اللقاء، قدم رئيس أركان القوات المسلحة المصرية تهانيه لضيفه الليبي على ترقيته وتكليفه بمهامه الجديدة بقرار من مجلس النواب في الثامن عشر من أغسطس الماضي، في لفتة تؤكد عمق العلاقات الثنائية.

من جانبه، أكد الفريق حفتر على عمق العلاقات التاريخية بين البلدين، مشيدا بالدور القيادي للقوات المصرية، مشددا على أهمية التنسيق بين الوحدات العسكرية المسؤولة عن أمن الحدود وتكاملها مع أحدث الإمكانيات الأمنية، في إشارة واضحة إلى أن التحديات الأمنية المشتركة تتطلب رؤية موحدة وتكاملا فعالا لمواجهتها.

شدد الجانبان الليبي والمصري على أهمية تبادل الخبرات في المجالات العسكرية والأمنية، مؤكدين على ضرورة ربط وحدات تأمين الحدود بأحدث الوسائل التكنولوجية لمواجهة التهديدات المتزايدة، وهو توجه يعكس إدراك الطرفين بأن المعركة ضد الإرهاب لا يمكن حسمها إلا عبر التعاون الإقليمي وتبني رؤية موحدة.

أفادت رئاسة الأركان بالجيش الوطني الليبي بأن زيارة الفريق خالد حفتر إلى القاهرة جاءت "في إطار تعزيز التعاون والتنسيق المشترك بين القوات المسلحة في البلدين، وتبادل الخبرات في المجالات العسكرية والأمنية"، وهو ما يشير إليه المراقبون انطلاقا من أن خالد حفتر اختار أن تكون القاهرة ثاني محطة خارجية يزورها منذ تعيينه في منصبه الجديد بعد زيارته لموسكو أوائل سبتمبر الجاري.

ويرى المراقبون أن الرئيس الجديد لأركان الجيش الليبي حظي باستقبال حافل من قبل الجانب المصري بما يؤكد عمق العلاقات بين الطرفين، وطبيعة ما يجمع بينهما من توافق إستراتيجي وقراءة تكاد تكون واحدة للملفات الكبرى الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وبحسب المراقبين، فإن القيادات الشابة للمؤسسة العسكرية الليبية تنطلق من رؤية القائد العام للقوات المسلحة المشير خليفة حفتر للعام 2030 التي ترتكز على تحديث المؤسسة وتطوير أدائها وتوطيد علاقاتها مع القوى الإقليمية والدولية بما يخدم برنامجها الإستراتيجي للتدريب والتسليح والتصنيع العسكري وتنمية المقدرات، بالإضافة إلى تكريس الموقع الجيوسياسي المتقدم وفق العقيدة العسكرية للجيش الوطني المنبثقة عن مرحلة التأسيس الجديدة التي أطلقها المشير حفتر مع تدشين ثورة الكرامة للحرب على الإرهاب واستعادة سيادة الدولة في ربيع 2014.

وأكد خالد حفتر أن القاهرة كانت ولا تزال وستبقى دائما الشريك الموثوق في مواجهة التحديات الأمنية والسياسية، مردفا أن التعاون بين القوات المسلحة في البلدين يشكل ركيزة أساسية لترسيخ الاستقرار في المنطقة، خاصة في ظل التهديدات العابرة للحدود والجماعات المتطرفة التي حاولت استغلال فترات الفراغ الأمني في ليبيا.

كما أكد في تصريحات صحافية أن العلاقات بين ليبيا ومصر تقوم على مصالح إستراتيجية ترتبط بشكل مباشر بالأمن القومي ومكافحة الإرهاب، لافتا إلى أن التعاون العسكري والأمني بين البلدين يمثل أحد الأعمدة الرئيسية لترسيخ الاستقرار في المنطقة.

وقال إن الجماعات الإرهابية حاولت استغلال حالة الفراغ العسكري التي شهدتها ليبيا في فترات سابقة، إلا أن القوات المسلحة الليبية نجحت في التصدي لها ودحرها من خلال ثورة الكرامة التي أرست الأساس لبناء مؤسسة عسكرية وطنية حديثة ومنظمة.

وفي سياق متصل، أبرز حفتر أنه لا يوجد صراع في ليبيا بالمعنى الشامل، لأنه لا يوجد صراع عسكري ولا اجتماعي ولا سياسي في المناطق الآمنة تحت حماية الجيش الوطني، التي تمثل أكثر من ثلاثة أرباع مساحة ليبيا، مشيرا إلى أن الصراع محصور في مناطق بعينها وتحديدا في العاصمة طرابلس وضواحيها، وهو بالدرجة الأولى نتيجة انتشار السلاح خارج سلطة الدولة، وبمعنى أدق هو نتيجة غياب الدولة ذاتها.

وأضاف أن مجموعات مسلحة خارج إطار القانون تتصارع من أجل السلطة والمال، ومن أجل البقاء، ولكل منها مناطق نفوذ خاصة بها، وكلما وقع بينها خلاف مهما كان تافها تلجأ إلى السلاح والقصف العشوائي بكل أنواع السلاح والذخيرة، ويدفع المدنيون الأبرياء الثمن، وتتعرض المرافق العامة والخاصة للدمار.

وتابع رئيس أركان الجيش الوطني الليبي أن بلاده تسعى لتقديم نموذج إقليمي جديد قائم على الأمن والاستقرار والسلام والتنمية، مستطردا أن المؤسسة العسكرية ماضية في خططها لتطوير قدراتها وتعزيز جاهزيتها بما يضمن حماية مصالح الوطن وأمن المواطنين، مؤكدا أن العلاقات بين ليبيا ومصر تقوم على مصالح إستراتيجية ترتبط بشكل مباشر بالأمن القومي ومكافحة الإرهاب.

وكان الفريق أحمد خليفة وجه في الرابع عشر من أغسطس الماضي برقية تهنئة إلى الفريق أول ركن صدام خليفة حفتر بمناسبة صدور قرار تعيينه نائبا للقائد العام للجيش الوطني الليبي، متمنيا له دوام التوفيق والسداد في مهامه الجديدة بما يخدم مصالح الشعب الليبي الشقيق ويحفظ أمنه واستقراره.

> العلاقات بين ليبيا ومصر تقوم على مصالح إستراتيجية ترتبط بشكل مباشر بالأمن القومي ومكافحة الإرهاب

وأكد الفريق خليفة اعتزاز القوات المسلحة المصرية بروابط الأخوة التي تجمع بين القوات المسلحة لكلا البلدين، وحرصها على استمرار التنسيق والتعاون المشترك في كافة المجالات بما يعزز أمن واستقرار المنطقة في مواجهة مختلف مصادر التهديد للبلدين.

كما بعث في الثالث والعشرين من أغسطس برقية تهنئة إلى الفريق أول ركن خالد خليفة حفتر بمناسبة تعيينه رئيسا للأركان العامة للجيش الوطني الليبي، حيث أكد على اعتزاز القوات المسلحة المصرية بالعلاقات التاريخية التي تجمعها مع القوات المسلحة الليبية.

وأعرب عن ثقته في أن تُسهم هذه الخطوة في دعم الجهود الرامية إلى ترسيخ الأمن والاستقرار على الساحة الليبية، مشيرا إلى تطلع القوات المسلحة المصرية إلى مواصلة تعزيز التعاون والتنسيق المشترك بما يعزز أمن واستقرار المنطقة.

شراكة مستمرة

الأمم المتحدة: جنوب السودان في قبضة نخبة نهبت ثروات البلاد

جوبا - اتهم محققون من الأمم المتحدة الثلاثاء سلطات جنوب السودان بنهب ثروات البلاد بطرق تضمنت دفع 1.7 مليار دولار لشركات تابعة لبنجامين بول ميل نائب الرئيس مقابل أعمال إنشاء طرق لم يتم إنجازها مطلقا.

وتأتي هذه الاتهامات في وقت تواجه فيه دولة جنوب السودان، أزمة سياسية حادة بين الرئيس سيلفا كير ميارديت والمعارضة، تنذر بالخروج على السيطرة.

وقالت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنوب السودان في تقرير إن المدفوعات، التي تمت بين 2021 و2024، مجرد مثال واحد فقط على "الفساد الكبير" في الدولة الفقيرة.

ويبلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في جنوب السودان الآن ربع ما كان عليه عند الاستقلال في عام 2011.

وذكرت اللجنة، التي أنشأها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في عام 2016 أنه "وقعت البلاد في قبضة نخبة مستغلة، رسّخت النهب الممنهج لثروات البلاد لتحقيق مكاسب خاصة."

وجاء في التقرير أن المخصصات في الموازنة السنوية للوحدة الطبية الخاصة بالرئيس تجاوزت الإنفاق على الصحة في جميع أنحاء البلاد.

وقال وزير العدل جوزيف قنق، في رد رسمي مكتوب أرسله إلى لجنة الأمم المتحدة، إن التقرير استند إلى أرقام لا تتطابق مع بيانات الحكومة نفسها، وأرجع سبب المشاكل الاقتصادية في جنوب السودان إلى الصراع وتغير المناخ وانخفاض مبيعات النفط الخام التي تمثل صادرات البلاد الرئيسية.

ويعاني جنوب السودان منذ عام 2011 من نوبات من الصراع المسلح، والتي كان من بينها حرب أهلية استمرت من 2013 إلى 2018 قُتل فيها ما يقدر بنحو 400 ألف شخص.

واتهمت الحكومة الأسبوع الماضي ريك مشار النائب الأول للرئيس، الذي قاتلت قواته الجنود الموالين للرئيس سلفا كير في الحرب الأهلية، بارتكاب جرائم ضد الإنسانية ما أدى إلى تصعيد صراع أجج الاقتتال في الشهور القليلة الماضية.

> المخصصات في الموازنة السنوية للوحدة الطبية الخاصة بالرئيس تجاوزت الإنفاق على الصحة في جميع أنحاء جنوب السودان

ويعاني جنوب السودان أيضا من تخفيضات حادة في المساعدات الإنسانية الأجنبية التي يتلقاها سنويا. لكن اللجنة قالت في التقرير إن الفساد هو أفضل تفسير لاستمرار المشاكل الاقتصادية والإنسانية في جنوب السودان حيث يواجه ما يقرب من ثلثي السكان، البالغ عددهم 12 مليون نسمة، مستويات حرجة من الجوع أو ما هو أسوأ من ذلك.

وذكرت اللجنة أن التقرير استند إلى 173 اجتماعا ومقابلة من أواخر عام 2022 إلى 2024، بالإضافة إلى وثائق حكومية وبيانات مالية.

ويسلط التقرير، المكون من 101 صفحة، الضوء على الشركات التابعة لبول ميل الذي جعله الرئيس سلفا كير في فبراير واحدا من خمسة نواب له.

وفرضت الحكومة الأميركية في عام 2017 عقوبات على بول ميل وشركتين قالت إنهما تتبعانه وإن إحداهما تلقت معاملة تفضيلية من مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى للقيام بأعمال طرق في البلاد. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركتين أخريين من شركاته في عام 2021.

وبعد إعلان عقوبات عام 2017، رفضت حكومة جنوب السودان وصف الولايات المتحدة لبول ميل بأنه المستشار المالي الشخصي لكير. وقالت إن قرار إدراجه على القائمة السوداء استند إلى معلومات مضللة.

وقال جوزيف سزلافيك، وهو عضو في جماعة ضغط تعمل لصالح جوبا في واشنطن، لرويترز الشهر الماضي إن مسؤولين من جنوب السودان طلبوا من الولايات المتحدة رفع تلك العقوبات خلال مناقشات ثنائية جرت في الآونة الأخيرة.

وذكر سزلافيك أن المناقشات تطرقت أيضا إلى إرسال المزيد من المرحّلين من الولايات المتحدة لجنوب السودان بعد وصول ثمانية رجال في يوليو، بينهم سبعة من دول ثالثة.

وتحفظت وزارة الخارجية الأميركية لرويترز على تقديم تفاصيل عن الاتصالات الدبلوماسية الخاصة، لكنها دعت جوبا إلى "البدء في الاستفادة من إيرادات البلاد في تلبية الاحتياجات العامة لشعب جنوب السودان بدلا من الاعتماد على المساعدات الدولية."

ووفقا لتقرير الأمم المتحدة، صرفت حكومة جنوب السودان في الفترة من 2021 إلى 2024 ما يقدر بنحو 2.2 مليار دولار لشركات تابعة لبول ميل عبر برنامجها "النفط مقابل الطرق"، وهو خارج الموازنة.

وجاء في التقرير أن هذا البرنامج استهلك حوالي 60 بالمئة من إجمالي المدفوعات الحكومية في بضع سنوات.

وقالت اللجنة في التقرير إن الشركات التابعة لبول ميل لم تكمل طرقا صالحة للسير بمركبات إلا بأقل من 500 مليون دولار رغم تلك النفقات وضخّمت قيمة عقود البناء عن طريق المبالغة في طول الطرق والرسوم على عكس معايير القطاع وأنشأت عددا أقل من الحارات المتفق عليها.

إمبراطورية بول ميل

مكان انعقاد المفاوضات يثير خلافا جديدا بين دمشق وقسد

دمشق - لا تزال المفاوضات بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) تراوح مكانها، مع ظهور خلافات جديدة حول مكان احتضانها.

وتصر الحكومة السورية على إجراء المفاوضات في العاصمة دمشق على اعتبار أن الأزمة داخلية، فيما تطالب قسد، الذراع العسكرية للإدارة الذاتية الكردية، بإجرائها لدى إحدى الدول الضامنة لأيّ اتفاق مستقبلي مع الحكومة.

وتجري جهود فرنسية لاحتواء الخلاف الجديد، حيث كشف مصدر مطّلع لموقع "تلفزيون سوريا"، القريب من السلطة الانتقالية، أن فرنسا اقترحت عقد اللقاءات بين الحكومة السورية ووفد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في دولة أخرى مثل الأردن أو السعودية أو إقليم كردستان العراق.

ولفت المصدر إلى أن الحكومة السورية رفضت المقترح "متشبثة بموقفها القاضي بضرورة عقد اللقاء في دمشق،" معتبرة أن "المشاكل مع قسد قضايا داخلية ووطنية ويجب أن تُحل وتُناقش بين السوريين أنفسهم وداخل البلاد لا خارجها."

وكان من المفترض عقد لقاء بين وفدي قوات سوريا الديمقراطية والحكومة في العاصمة الفرنسية باريس قبل نحو شهر، لكن الأخيرة أعلنت الانسحاب منه ردا على "مؤتمر المكونات"، الذي نظمته قسد في الحسكة، واعتبرته الحكومة منبرا لتشكيل تحالف "أقلوي" يستهدفها.

وهناك أزمة ثقة مزمنة بين قسد والحكومة السورية لاسيما بعد الأحداث التي شهدتها البلاد، سواء في علاقة بالمواجهات التي حدثت في منطقة الساحل ذات الغالبية العلوية، أو في السويداء ذات الغالبية الدرزية.

وإلى جانب مطالبها بعقد اللقاءات مع الحكومة خارج سوريا، تطالب قوات سوريا الديمقراطية بتوسيع مروحة الدول الضامنة لأيّ اتفاق مستقبلي.

> فرنسا اقترحت عقد اللقاءات بين الحكومة السورية ووفد قسد في الأردن أو السعودية أو كردستان العراق

وأكد مصدر مقرب من "قسد" لتلفزيون سوريا أن المفاوضات السياسية بين الحكومة وقسد "كانت قد توقفت حتى قبل إعلان دمشق رفضها المشاركة في اجتماع باريس."

وأشار المصدر ذاته إلى أنه لا بوادر لاستئناف المفاوضات قريباً بين الطرفين، وإن كانت اللقاءات مستمرة في سياق "منع التصعيد" والحفاظ على التنسيق والتواصل، برعاية واشنطن وباريس.

وليس من الواضح ما إذا كان الطرفان سيتوصلان إلى حل وسط على المدى القريب، في غياب الضغوط الدولية، نتيجة السيولة التي تشهدها المنطقة في أكثر من ملف.

العرب
الأربعاء 2025/09/17
السنة 48 العدد 13609

إسرائيل تقطع شريانا حيويا لمناطق الحوثي باستهدافها ميناء الحديدة

نقلة إسرائيلية من ردع الجماعة إلى شل قدرتها على إدارة مناطق سيطرتها

تدمير الجيش الإسرائيلي لميناء الحديدة غربي اليمن تصعيد نوعي في الصراع بين جماعة الحوثي والدولة العبرية باتجاه انتقال الأخيرة من مجرد ردع الجماعة إلى محاولة تحييدها بالكامل عن طريق قطع شرايين إمداداتها المدنية والعسكرية وشل مختلف قدراتها الإدارية والاقتصادية والخدمية ودفعها إلى حافة العجز عن إدارة شؤون مناطق سيطرتها وتلبية متطلبات سكانها.

الحديدة (اليمن) - وجهت إسرائيل الضربة الأشد إيلاما وأعمق تأثيرا لجماعة الحوثي منذ قيام قواتها أواخر أغسطس الماضي بقتل رئيس حكومة الجماعة أحمد الرهوي وعدد كبير من أعضاء حكومته، وذلك من خلال قيامها بتدمير ميناء الحديدة الواقع بغرب اليمن والمطل على البحر الأحمر، لتكون بذلك قد أغلقت نافذة رئيسية على العالم الخارجي وقطعت شريانا حيويا تستمد منه الجماعة الكثير من أسباب الحياة للمناطق الواقعة تحت سيطرتها وتستورد عبره مختلف المواد الأساسية من أغذية ووقود وغيرها ومن معدات ووسائل ضرورية لخدمة تلك المناطق وإدارتها.

> تركيز الاستهداف بشكل رئيسي على أرصفة الميناء ودمار كبير لحق بالمنشأة الحيوية كفيل بإخراجها عن الخدمة لمدة طويلة

وجاء قصف الميناء بمثابة تصعيد نوعي من قبل إسرائيل ضد الحوثيين ومرحلة جديدة في الانتقال من ردع الجماعة إلى محاولة ضرب عناصر قوتها وشل قدراتها أملا في تحييدها مثلما توعدت بذلك حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وتميزت الضربات الجوية الإسرائيلية للميناء، مساء الثلاثاء، بالعنف الشديد والكثافة حيث بلغ عددها بحسب الإعلام الحوثي اثنتي عشرة ضربة، بينما قال الإعلام الإسرائيلي إنّه تم استهداف أرصفة الميناء بشكل رئيسي، وسط حديث مصادر محلية عن دمار شديد لحق بالمنشأة الحيوية كفيل بإخراجها عن الخدمة لفترة طويلة.

ومنذ ما قبل الضربة أفصح الجيش الإسرائيلي عن نيته إلحاق أكبر ضرر ممكن بالميناء من خلال توجيهه إنذارا بقصفه قبل ساعات من تنفيذ القصف.

وكتب متحدث الجيش أفيخاي أدرعي في تدوينة على منصة إكس "إنذار عاجل إلى كل المتواجدين في ميناء الحديدة في اليمن،" وأضاف مرفقا إنذاره بخريطة "سيهاجم الجيش الإسرائيلي في الساعات القريبة في المنطقة المحددة بالخريطة في ضوء الأنشطة العسكرية التي يمارسها نظام الحوثي هناك".

وأنذر الجيش الإسرائيلي كافة المتواجدين في ميناء الحديدة والسفن الراسية فيه بإخلاء المكان بشكل فوري.

والاثنين أعلنت جماعة الحوثي أنها هاجمت إسرائيل بأربع طائرات مسيّرة في نطاق ما تسميه دعما للفلسطينيين في قطاع غزّة. وقال بيان للمتحدث العسكري باسم قوات الحوثيين يحيى سريع "نفذ سلاح الجو المسيّر في القوات المسلحة اليمنية (التابعة للجماعة) عملية عسكرية نوعية".

وأوضح أن العملية جرى تنفيذها بـ"أربع طائرات مسيّرة، استهدفت ثلاث منها مطار رامون بمنطقة أم الرشراش" (إيلات) جنوبي إسرائيل، "فيما استهدفت الطائرة الرابعة هدفا عسكريا بمنطقة النقب بفلسطين المحتلة، وحققت العملية أهدافها بنجاح،" وفقا للبيان.

وبدأت الغارات الإسرائيلية على مناطق سيطرة الحوثيين باليمن في يوليو 2024، مستهدفة مرافق حيوية بينها ميناء الحديدة ومطار صنعاء الدولي ومحطات كهربائية.

وتشن جماعة الحوثي هجمات متواصلة على إسرائيل باستخدام صواريخ وطائرات مسيرة، كما تستهدف السفن المرتبطة بها أو المتجهة نحوها.

وفي يوليو الماضي قررت الجماعة تصعيد عملياتها العسكرية البحرية ضد إسرائيل عبر "استهداف كافة السفن التابعة لأيّ شركة تتعامل مع موانئ العدو الإسرائيلي بغض النظر عن جنسية تلك الشركة."

وحولت سياسة اغتيال القادة الحوثيين التي أعلنت إسرائيل عن الشروع في تطبيقها بشكل ممنهج جنبا إلى جنب تدمير البنى التحتية والمرافق الحيوية في مناطق سيطرة الجماعة، تمادي الأخيرة في مواجهتها مع الدولة العبرية إلى لعب على حافة الهاوية بدفع من إيران التي يبدو أنّها لا تنظر إلى حجم الخسائر التي يتكبّدها حلفاؤها بقدر ما تنظر إلى العائد السياسي الذي تجنيه من وراء انخراطهم في الصراع نيابة عنها.

وتركّز القوات الإسرائيلية في ردودها على قصف جماعة الحوثي لعدد من المواقع داخل إسرائيل على استهداف المرافق والمنشآت الحيوية والبنى التحتية اليمنية المتهالكة أصلا معمقّة بذلك المصاعب المعيشية وسوء الخدمات الذي يعانيه سكان البلاد لاسيما في مناطق سيطرة جماعة الحوثي.

ويعود ذلك إلى وجود قناعة لدى صانع القرار الأمني والعسكري للدولة العبرية بصعوبة القضاء على القوة العسكرية للحوثيين والحدّ من قدرتهم على استهداف إسرائيل بالصواريخ العابرة والطائرات المسيّرة.

وفي حين تبدو جماعة الحوثي قليلة الاكتراث بنتائج سلوكها على عيش السكان الواقعين ضمن سلطة الأمر الواقع التي تقيمها بالتوازي مع السلطة اليمنية المعترف بها دوليا في سبيل تحقيق أهداف إستراتيجية تتجاوز اليمن بحدّ ذاته وترتبط بمصالح طهران وسياساتها الإقليمية، تأمل تل أبيب في خلق المزيد من التعقيدات للجماعة في إدارة المناطق الخاضعة لها أملا في تعميق الفجوة بينها وبين سكان تلك المناطق.

وسبق لإسرائيل أن قصفت في نطاق التكتيك ذاته القائم على حرمان مناطق الحوثي من مرافقها الحيوية، مطار صنعاء الدولي وملحقة به خسائر فادحة شملت تدمير عدد من طائرات الخطوط اليمنية، كما سبق أن قصفت موانئ واقعة على البحر الأحمر غربي اليمن أهمها ميناء الحديدة العصب الحيوي لحياة مناطق الحوثي، والذي ما تزال الجماعة تواجه صعوبات كبيرة في ترميمه وإعادته للعمل بكل طاقته.

وكثيرا ما يثير حجم الدمار الذي يخلفه القصف الإسرائيلي في بنى تحتية يمنية الأسئلة حول خيارات جماعة الحوثي في حماية تلك البنى والمرافق بالغة الحيوية للسكان الذين يعانون أصلا تبعات الصراع الطويل المستمر في بلدهم والذي أحدث وضعا اقتصاديا وإنسانيا كارثيا وفقا لتوصيفات دولية وأممية. كما يثير بالنتيجة الأسئلة عن جدوى استمرار الجماعة في الصراع ضدّ إسرائيل التي تفوقها قدرات عسكرية وتقنية، والنتائج التي يمكن أن تتأتى لها من وراء ذلك، في ما عدا الناتج الدعائي الذي تجنيه من رفع شعار مساندة الفلسطينيين ودعمهم في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة.

وستكون خسائر الجماعة أكثر فداحة في حال تنفيذ إسرائيل لتهديد سبق أن وجهته لهم بفرض حصار خانق عليهم جوا وبحرا ما يجعل مناطق سيطرتهم شبه معزولة عن العالم الخارجي ومحرومة من مختلف صنوف الإمداد بالمواد الحيوية ذات الاستخدام المدني والعسكري على حدّ سواء.

هدف مكشوف للطيران الحربي الإسرائيلي

محذور المقاطعة الشعبية يتربص بالانتخابات العراقية

بغداد - تحول عزوف الناخبين عن الاقتراع في الانتخابات البرلمانية إلى هاجس للسياسيين العراقيين وخصوصا منهم المرشحين لخوض الاستحقاق القادم المقرر لشهر نوفمبر من السنة الجارية.

ويستند القلق من ضعف المشاركة الشعبية في الانتخابات إلى قراءة واقعية لمزاج الشارع الذي فقد ثقته تدريجيا بالعملية السياسية وبصناديق الاقتراع ومخرجاتها وتأثيرها على الواقع، نظرا لكون القوى الرئيسية ذاتها التي تشارك في الانتخابات على مدى الدورات الخمس الماضية ظلت ممسكة بالسلطة ما يعني أنّ النتائج شبه محسومة سلفا، مع تعديلات جزئية غير مؤثرة، لمصلحة تلك القوى التي تعرف كيف تفوز وتحافظ على مكاسبها ومكانتها باستخدام العديد من الوسائل والطرق التي لا يستثنى منها توظيف سلطة المال والسلاح، وحتى التزوير.

وما يكرّس سيناريو المقاطعة الشعبية للانتخابات القادمة وجود كتلة جماهيرية كبيرة خارج المعترك الانتخابي، متمثلة في جمهور تيار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الذي أعلن قراره بعدم مشاركة التيار الوطني الشيعي في الاستحقاق القادم ودعا أنصاره أيضا إلى مقاطعته كي لا يساهموا في تزكية من يعتبرهم فاسدين وسراقا للمال العام.

ويضع العزوف الانتخابي النظام العراقي والقائمين عليه أمام أزمة شرعية سبق له أن واجهها بحدّة عندما انتفض الشارع ضدّه في سنة 2019 وطالب بإسقاطه ورحيل جميع رموزه.

وبدفع من هذه الهواجس تتواتر دعوات السياسيين والقادة العراقيين لجمهور الناخبين للمشاركة بكثافة في انتخابات نوفمبر القادم التي يرى بعض المراقبين أنّ لها أهمية استثنائية في تكريس الاستقرار السياسي والأمني للبلد الذي أظهرت حكومته الحالية رغبة في تنشيط اقتصاده وتسريع وتيرة التنمية فيه وإعادة صياغة علاقاته الخارجية إقليميا ودوليا.

> ما يكرس سيناريو المقاطعة الشعبية للانتخابات وجود كتلة جماهيرية كبيرة خارج المعترك يمثلها تيار مقتدى الصدر

وحذر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الثلاثاء، من العزوف عن المشاركة في الانتخابات، معتبرا في كلمة له بمناسبة اليوم العالمي للديمقراطية أن الانتخاب يمثّل الآلية الأساسية لديمومة المسار الديمقراطي وتهيئة متطلباته.

وأضاف مخاطبا الحضور في احتفالية أقيمت بالمناسبة في العاصمة بغداد "نؤمن بأن الصوت الواحد هو أمانة ويقف خلفه المواطن.. وأن التخلي عن هذا الواجب يعني حضور البديل السيئ بمشاريعه الفاسدة التي تتقدم فيها المصالح الشخصية على مصالح الشعب."

كما طمأن السوداني الرأي العام بأنّ الانتخابات ستجرى في موعدها المحدد وتحت حماية ورعاية الدولة العراقية، مؤكّدا قوله "قدمنا الدعم الكامل للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات لإجراء سادس انتخابات في العراق، ولن نسمح لأي طرف بتعكير صفو هذه الممارسة."

ويرد السوداني بذلك على توقّعات تتداولها بعض الأوساط بشأن إمكانية تأجيل الانتخابات تجنبا لإمكانية فشلها بسبب كثرة الخلافات والصراعات حولها وشبح المقاطعة الشعبية الذي يخيّم عليها. وشمل اجتماع عقده الإطار التنسيقي المشكّل لحكومة السوداني، والمؤلف من مجموعة الأحزاب والفصائل الشيعية الرئيسية، النظر في مسألة الانتخابات حيث شدّد من جهته في بيان أصدره إثر الاجتماع على ضرورة إجراء الاستحقاق الانتخابي في موعده المحدّد بالحادي عشر من شهر نوفمبر القادم.

وورد في البيان تأكيد المجتمعين على ضرورة "توفير الأجواء الملائمة لإنجاح الانتخابات وضمان شفافيتها ونزاهتها، بما يرسخ ثقة المواطنين ويعزز المسار الديمقراطي."

ويجد كبار قادة الإطار التنسيقي مصلحة كبرى في إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها وضمان أكبر مشاركة شعبية فيها حتى تكون ضمانة لاستمرار النظام الذي يشرفون عليه والحفاظ على مكانتهم فيه والامتيازات الكبيرة التي تتأتى لهم منه.

ويبرز من بين المهتمين بإجراء الانتخابات القادمة في موعدها واتساع المشاركة الشعبية فيها رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي الذي قد يرى في غياب غريمه مقتدى الصدر عن الاستحقاق فرصة للعودة إلى المنصب التنفيذي الأهم في السلطة الاتحادية العراقية.

وحثّ المالكي خلال حفل نظمه مؤخرا ائتلافه دولة القانون بحضور شيوخ وزعماء عشائر في بغداد العراقيين على المشاركة بكثافة في الانتخابات.

كما جدّد رفضه لتأجيل الاستحقاق وتمديد فترة الحكومة الحالية قائلا "لا يوجد لدينا شيء في الدستور أو القانون اسمه حكومة طوارئ أو تصريف أعمال، ويجب تهيئة المناخ وعقد المؤتمرات الخاصة بالاستعداد للمشاركة الفاعلة في الانتخابات المقبلة."

ديمقراطية العراق أدركها الهرم مبكرا

سعي تركي لحضور دولي بارز عبر قيادة المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين

أنقرة - أعلنت تركيا عن ترشيح مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة أحمد يلدز، لمنصب المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وتأمل أنقرة من خلال السعي لتسنّم هذا المنصب المهمّ ضمان حضور دبلوماسي دولي بارز لها عن طريق ملف اللاجئين الشائك والمتداخل مع مختلف الأحداث عبر مختلف مناطق العالم من كوارث طبيعية ومشاكل سياسية واقتصادية وصراعات مسلّحة.

ويكتسي المنصب قيمة مضافة يستمدها من البعد الإنساني وحتى العاطفي الذي ينطوي عليه، ويمكن لحكومة الرئيس رجب طيب أردوغان الاستثمار فيه عبر المشاركة في إدارة ملف اللجوء الذي يهم بشكل مباشر الكثير من الدول والساحات الإقليمية التي تبحث تركيا عن ترسيخ موطئ قدمها داخلها، من العراق وسوريا المجاورين، إلى فلسطين واليمن وأفغانستان والكثير من الدول الآسيوية والأفريقية الأخرى.

وتسعى تركيا دائما لضمان عضويتها في هيئات أممية وتجمعات إقليمية ودولية دفاعا عن مكانتها. وإذ لم تستطع إلى حدّ الآن الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فإنها تتمتع بعضوية حلف شمال الأطلسي الذي يجعلها طرفا فاعلا في رسم ملامح المشهد الأمني عبر العالم.

وأظهر البلد في فترة حكم أردوغان وحزبه حرصا على تفعيل دوره في إدارة الملفات المعقدة بما في ذلك الحروب والصراعات المسلحة ومحاولة حلحلتها بالطرق الدبلوماسية، وهو ما تجلى من خلال الدور التركي في حسم الصراع الطويل والمزمن بين الجارتين أذربيجان وأرمينيا، وأيضا من خلال محاولات ومقترحات الوساطة بين روسيا وأوكرانيا في حربهما الدامية التي تخوضانها منذ سنوات.

ومع انتهاء ولاية المفوض السامي الحالي فيليبو غراندي، التي استمرت عشر سنوات، قدّمت تركيا ودول أخرى عديدة ترشيحاتها للأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش.

وفي حديث لوكالة الأناضول، أشار يلدز إلى ترشيحه إلى المنصب المذكور، وتطرق إلى رؤيته بخصوص المفوضية ومسألة اللاجئين.

> أهمية منصب مفوض شؤون اللاجئين تكمن في الطبيعة الشائكة لملف اللجوء وتداخله مع أحداث وأوضاع استثنائية عبر مناطق العالم

وقال إن رؤيته تتمثل في "تقاسم عادل للأعباء وتميز في العمليات وتنسيق شامل مع جميع الجهات المعنية، وحوكمة شفافة، وتركيز متجدد على العمل الحيوي للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين."

وأشار إلى أن من عناصر رؤيته تعزيز حضور المفوضية "فالكثيرون لا يعرفون المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وما تقدمه، لذلك يجد المتشككون سهولة في انتقادها بدلا من البحث في الأسباب."

العرب
الأربعاء 2025/09/17
السنة 48 العدد 13609

برنامج مغربي طموح لتأهيل وعصرنة الأسواق التجارية

تخصيص 100 مليون دولار لتحديث القطاع مع وضع سياسة لتفكيك العقبات أمام نشاطه مستقبلا

في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها المغرب، برزت الحاجة إلى إعادة تأهيل الأسواق التقليدية، وعلى رأسها الأسواق الأسبوعية التي تشكل جزءا أساسيا في تنشيط حركة التجارة، من خلال تحسين البنية التحتية والتنظيم وتوفير بيئة لائقة تواكب متطلبات التنمية.

إزالة العشوائية هدف مستقبلي

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - أقرت الحكومة المغربية بوجود اختلالات هيكلية وتنظيمية تعيق أداء الأسواق الأسبوعية، رغم الدور المحوري الذي تضطلع به هذه المرافق العمومية في تحريك عجلة الاقتصاد المحلي وتعزيز التماسك الاجتماعي داخل الأرياف والمناطق شبه الحضرية.

ولهذا تم تخصيص مليار درهم (نحو 100 مليون دولار) لإعداد برنامج وطني لتأهيل وعصرنة الأسواق الأسبوعية وتحسين جاذبيتها.

وبحسب المعلومات، هناك اتفاقية في طور التوقيع على مستوى قطاع وزارة الفلاحة، حسبما كشف عبدالوافي لفتيت، وزير الداخلية، في معرض جوابه على سؤال برلماني.

وأكد لفتيت أن البرنامج يهدف إلى تحسين هذه الفضاءات التي تعرف العديد من النقائص، أبرزها تقادم بنياتها التحتية، وهيمنة الوسطاء على حركة البيع والشراء، وضعف مستوى الاحترافية في التسيير، إلى جانب غياب رؤية واضحة لتأطير العرض وتنظيم الأنشطة التجارية.

وأوضح أنه سيتم تنظيم الأنشطة الاقتصادية وتحسين جاذبية الأسواق الأسبوعية على مستوى الجهات، مع العمل على إنعاش المنتجات المحلية، ورفع تنافسية المجالات الترابية، وتوفير فرص عمل، إضافة إلى تحسين ظروف العرض والاشتغال بالنسبة للتجار والحرفيين والزوار.

وقال إن "هذه الأسواق تشكل أحد أبرز مصادر التمويل لميزانيات بعض الجماعات ونقط رواج تجاري وخدماتي، دون إغفال حمولتها الرمزية والاجتماعية والثقافية، التي من شأنها توليد توازنات اجتماعية خاصة في القرى".

لكنه شدد على أن الأسواق تشهد بعض الاختلالات، تهم أساسا تقادم البنيات التحتية وهيمنة الوسطاء وضعف المهنية وغياب مخطط للتنظيم والعرض، مما ينعكس سلبا على وظيفتها الاقتصادية والاجتماعية.

وستسهم في البرنامج وزارة الداخلية عبر المديرية العامة للجماعات الترابية بنحو 50 مليون دولار، بينما ستخصص وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات 25 مليون دولار (250 مليون درهم)، في حين ستلتزم وزارة الصناعة والتجارة بالباقي.

ويُرتقب أن يشكّل المشروع خطوة نوعية لإعادة الاعتبار للأسواق الأسبوعية، بما يجعلها أماكن اقتصادية وتنموية حديثة تواكب رهانات العصر.

كما أنها ستساهم في الرفع من مستوى عيش التجار والسكان المحليين، وتدعم ديناميكية التنمية المستدامة في القرى والجهات الهشة، وتساعد في عدم نزوج سكان الأرياف، علاوة على كونها تستقطب مختلف الأنشطة التجارية والاقتصادية والاجتماعية.

وأشاد المستشار البرلماني أيت اصحا، بعزم "وزارة الداخلية الواضح على حل إشكاليات الأسواق الأسبوعية وتطويرها وتحديثها لتواكب طموح المغرب، وتكون في أجمل صورة مستقبلا".

وفي الآن ذاته ثمّن الجهود التي تقوم بها الوزارة خاصة إعداد برنامج لتأهيل جميع الأسواق وإنشاء 822 سوقا أسبوعية على الصعيد الوطني، وتطوير 34 سوق جملة للخضر والفواكه.

واعتبارا للإمكانات التي تتيحها على مستوى التنمية، بادر المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بتدارس قضية الأسواق الأسبوعية بالقرى في إطار إحالة ذاتية.

ودعا المجلس إلى سياسة لتأهيل وتنمية الأسواق الأسبوعية في الأرياف، التي تم إعدادها وفق مقاربة تشاركية، بهدف بلورة رؤية طموحة يتقاسمها الفاعلون المعنيون.

وسيترافق ذلك مع اعتماد آليات لتأهيل هذه الأسواق وتحديث بنياتها على مستوى التنظيم والتسيير والعمل، في إطار المخطط التوجيهي لتحديثها، مع توفير أماكن استقبال دامجة بالسوق تخصص للأنشطة الثقافية والترفيهية.

واقترح المجلس تشجيع إنشاء أسواق جديدة عصرية مختصة، على غرار الأسواق النموذجية للمواشي التي بادرت بإطلاقها القطاعات الوزارية المعنية ومهنيّو القطاع، مع تزويد هذه الأسواق بالتجهيزات ووسائل العمل الحديثة.

وطالب كذلك بالتقليص التدريجي لعدد المسالك غير النظامية سواء مسالك التوزيع أو مسالك التسويق وتقنين دور الوسطاء وتشجيعهم على الاندماج بشكل قانوني في المهنة.

وشدد على أهمية اغتنام الفرص التي تتيحها الإستراتيجية الزراعية الجديدة "الجيل الأخضر 2020 – 2030، من أجل تزويد الأسواق بمنصات لتخزين المنتجات القابلة للتلف وتحسين قدراتها في مجال تسويق المنتجات الزراعية.

وتقوم الوزارة على تحسيس الجماعات بتبني أنماط عصرية واحترافية لتدبير أسواقها الأسبوعية كالتدبير المفوض أو إطلاق شركات التنمية المحلية، انسجاما مع مقتضيات القانون التنظيمي المتعلق بالجماعات وتجاوز الأنماط التقليدية المتبعة حاليا كالاستئجار أو التملك المباشر.

وفضلا عن ذلك تمكين هذه الأخيرة من دليل عملي كإطار لحوكمة جيدة وتنظيم منضبط للأسواق الأسبوعية يستثمر الإمكانات المتاحة لديها ويحول دون تفويت موارد مالية مهمة على الجماعات.

وأفاد اصحا بأنه قد تم وضع دليل عملي رهن إشارة الجماعات المحلية لتأهيل وتحسين تدبير هذه المرافق، من خلال تكريس إطار حكامة جيدة وتدبير معقلن لهذه الأسواق، انسجاما مع رؤية الوزارة في جعل هذه الأسواق فضاءات نموذجية للتواصل وتنشيط الاقتصاد وتحريك الدورة التجارية.

وتطرق إلى مسألة تفعيل مشروع حفظ الصحة بالأسواق عبر مراقبة جودة المواد الغذائية واللحوم والأسماك المعروضة بالأسواق وبالمحلات التجارية المختلفة.

صالح بن سعيد مسن

نولي أهمية خاصة بتعزيز القيمة المحلية المضافة

ويحتوي الدليل على تنظيم نموذجي للمرفق، وكذلك الآليات والأدوات اللازمة للاستفادة من مرافق السوق والتي تم تعميمها على كافة الجماعات بغية إصدار أنظمة مشتركة لتدبير هذا المرفق.

وتتضمن الآليات دفتر التحملات المتكون من البنود الإدارية والتقنية التي تحدد شروط الاستغلال والواجبات والالتزامات المتعلقة باستغلال المرفق المفوض أو بإنجاز أشغال أو منشآت.

وبخصوص الجانب الصحي، تمت مراقبة المذابح القروية المتواجدة ببعض الأسواق من طرف المصالح البيطرية المختصة قصد ضمان جودة الذبائح واللحوم.

كما تقوم لجان المراقبة المختلطة بزيارات دورية لمختلف الأسواق بهدف التحقق من مطابقة المواد المعروضة للشروط الصحية، وكل مخالفة يتم ضبطها تتخذ في شأنها الإجراءات اللازمة بما فيها إتلاف المواد والمنتجات غير الصالحة للاستهلاك، حسب وزير الداخلية.

وأكد مهنيون أن هناك جماعات قروية مدخولها الوحيد هو الأسواق الأسبوعية، وأخرى لا تمتلك سوقا أسبوعية، وبالتالي تعتمد فقط على مداخيل الضريبة على القيمة المضافة.

ويتطلب هذا الوضع دعم هذه الجماعات والعناية بها، وتبني أنماط جديدة واحترافية لتدبير الأسواق الأسبوعية عبر التدبير المفوض، أو خلق شركات التنمية المحلية، وذلك بغية تجاوز الأنماط التقليدية المتبعة حاليا.

> 822 سوقا أسبوعية سيتم إنشاؤها مع تطوير 34 سوق جملة للخضر والفواكه في كامل البلاد

الشركات الأميركية العملاقة تقود طفرة في السندات المقومة باليورو

لندن - تتسابق الشركات الأميركية العملاقة للاقتراض باليورو، حيث بلغت مبيعات السندات مستوى قياسيًا وصل إلى 100 مليار دولار حتى الآن هذا العام، ما يعكس جاذبية ظروف التمويل الأوروبية ورغبة متزايدة لدى الجهات المصدرة والمستثمرين في الابتعاد عن الدولار.

وباعت شركات مثل مجموعة ألفابت، الشركة الأم لغوغل، وفيزا، وبيبسي، وشركة المدفوعات فيسيرف، وفيريزون، سندات مقومة باليورو مؤخرًا.

وتشير بيانات بورصة لندن إلى أن هذا التمويل الخارجي الذي يُطلق عليه "اليانكيز العكسية"، في إشارة إلى سندات اليانكيز التي تبيعها الشركات الأجنبية في الولايات المتحدة، قد ارتفع مما يزيد قليلاً عن 78 مليار دولار لعام 2024 بأكمله.

ويُنظر إلى هذا الاتجاه على أنه إيجابي لليورو نظرًا لانخفاض قيمة الدولار بنسبة 10 في المئة هذا العام بسبب المخاوف بشأن تقلبات السياسة التجارية الأميركية، وفي ظل دعوة رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد إلى "لحظة عالمية لليورو".

وقال ماتيو بينيديتو، الرئيس المشارك لقسم التصنيفات الاستثمارية لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا في بنك مورغان ستانلي، "هناك سيولة نقدية جاهزة للتدفق نحو الائتمان الأوروبي."

وأضاف بينيديتو، الذي يُرتب مبيعات الديون الأوروبية للشركات، "وراء هذه التدفقات هناك اتجاه أوسع لإعادة توزيع الأصول نحو اليورو، وربما بعيدًا عن الدولار."

وأفاد بنك آي.أن.جي في تقرير صدر هذا الشهر بأن تدفقات الأموال تشير إلى تفضيل متزايد للديون المقومة باليورو بين المُصدرين العالميين.

ويعتقد المستثمرون والمصرفيون أن التوجه القياسي نحو سندات اليانكيز العكسية من المرجح أن يستمر نظرًا لانخفاض تكاليف الاقتراض، وديناميكيات سوق العملات المواتية، والتنويع بعيدًا عن الدولار، على الرغم من أن المحللين يقولون إنه من المبكر جدًا التنبؤ بنقطة تحول في مكانة الدولار.

وأضاف بينيديتو "في الوقت الحالي، تُعتبر كلفة إصدار السندات باليورو بعد إعادة تحويل الأموال المجمعة إلى الدولار، عبر جودة ائتمانية وتواريخ استحقاق مماثلة، أفضل أو مُماثلة للشركات الأميركية التي تُصدر نفس السندات بالدولار."

وقادت الشركات غير المالية هذا العام انتعاش إصدار السندات العكسية، حيث باعت ما يقرب من 50 مليار يورو (59 مليار دولار)، بزيادة قدرها 32 في المئة على أساس سنوي.

وجمعت ألفابت، التي بلغت قيمتها 3 تريليونات دولار لأول مرة الاثنين الماضي، ما يقرب من 7 مليارات يورو في عملية بيع سندات في مايو.

في المقابل استغلت شركة فيسيرف السوق لجمع 2.175 مليار يورو في الشهر نفسه، وجمعت فيريزون ملياري يورو في يوليو من خلال بيع سندات لأجل سبع سنوات و12 سنة.

وفي غضون ذلك ضاعفت الشركات المالية الأميركية هذه الإصدارات تقريبًا لتصل إلى حوالي 35 مليار يورو هذا العام، وفقًا لبيانات بورصة لندن للأوراق المالية.

وتُعد شركة فونتوبل لإدارة الأصول، ومقرها زيورخ، من بين المستثمرين الذين يستحوذون على مبيعات سندات اليورو من الشركات الأميركية.

ماتيو بينيديتو

هناك سيولة نقدية جاهزة للتدفق نحو الائتمان الأوروبي

وقال كريستيان هانتل، رئيس قسم سندات الشركات العالمية في فونتوبل، "بالنسبة إلى المستثمرين، يُعد هذا الموضوع مثيرًا للاهتمام أيضًا، إذ يُمكّنهم من تنويع استثماراتهم بعيدًا عن مخصصاتهم الأساسية الأوروبية."

وأوضح أن موجة الإصدارات المقومة باليورو من الشركات الأميركية قد رفعت أيضًا وزن الولايات المتحدة في مؤشرات الدين التقليدية، ما يجعل من الصعب تجاهل هذه الإصدارات.

وارتفع وزن الشركات الأميركية المصدرة في صندوق آي شير كور يورو كوربوريت بوند إي.تي.أف، وهو مؤشر على مقترضي الشركات من الدرجة الاستثمارية، إلى ما يقرب من 19 في المئة بنهاية أغسطس، من حوالي 18 في المئة بنهاية عام 2024، وهو ثاني أكبر وزن بعد فرنسا، وفقًا لبيانات مورنينج ستار.

5.3 مليار دولار عوائد السياحة الأردنية خلال ثمانية أشهر

عمّان - سجل الأردن نموا ملحوظا في إيرادات السياحة خلال العام الحالي رغم التوترات الإقليمية والحرب في غزة التي أثرت تداعياتها على حركة السفر في منطقة الشرق الأوسط.

وارتفع الدخل السياحي بنسبة 7.5 في المئة خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2025 ليبلغ نحو 5.33 مليار دولار مقارنة بانخفاض نسبته 3.7 في المئة خلال الفترة المماثلة من العام السابق، ويعود ذلك إلى ارتفاع عدد الزوار بنسبة 14.9 في المئة.

وتشير البيانات الأولية الصادرة عن البنك المركزي الثلاثاء إلى ارتفاع إيرادات القطاع خلال شهر أغسطس الماضي بنسبة 2.6 في المئة ليبلغ 932.2 مليون دولار، مقارنة مع انخفاض نسبته 0.3 في المئة خلال ذات الشهر من العام الماضي.

ونما الدخل من الوافدين الآسيويين بواقع 38.4 في المئة والأوروبيين بنسبة 30.2 في المئة، والأميركيين بحوالي 18.6 في المئة، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية.

واستحوذ السياح العرب على 5.5 في المئة من عوائد السياحة الأردنية، وبقية دول العالم بنحو 34 في المئة، في حين تؤكد الأرقام انخفاض الدخل السياحي من الأردنيين المغتربين بنسبة 1.3 في المئة.

وتظهر البيانات ارتفاعا في الإنفاق على السياحة في الخارج خلال الفترة المذكورة بنسبة أربعة في المئة ليبلغ 1.44 مليار دولار، حيث سجل شهر أغسطس من عام 2025 ارتفاعا نسبته 4.5 في المئة، ليصل إلى 196.8 مليون دولار.

ويعول المسؤولون على رؤية التحديث ضمن محرك "الأردن وجهة عالمية" والتي تشمل مبادرات نوعية تهدف إلى تعزيز تنافسية السياحة وجعلها تنمو بشكل مستدام، خاصة أنها من أكبر المجالات التي ترفد أكثر اقتصادات المنطقة اعتمادا على المساعدات الخارجية.

> 1.3
> في المئة حصة إنفاق المغتربين على السياحة في بلدهم بين يناير وأغسطس الماضيين

وتهدف الحكومة إلى تحويل البلد إلى مقصد رئيس للسياح الدوليين المتخصصين، لاسيما في مجال السياحة الثقافية والطبيعية والعلاجية والاستشفائية والدينية والمؤتمرات، وكذلك لمنتجي الأفلام من خلال تطوير نظام متكامل متخصص على المستوى العالمي.

وتتمتع البلاد بمواقع فريدة تنتشر في أرجائها تتوزع بين الدينية والتاريخية والأثرية والتراثية والطبيعية، مثل البترا والبحر الميت ووادي رم، والمغطس، وقلعة مكاور، وموقع أهل الكهف والمسجد الحسيني.

قمة الدوحة في ميزان إكس: قمة أخرى للتنديد

معلقون قطريون يلملمون الموضوع بالإشارة إلى حكمة ورصانة قطر

قمة الصور والبيانات

الدوحة - تهكم مستخدمو موقع إكس على عبارات الشجب والتنديد التي طبعت القمة العربية الإسلامية في الدوحة.

وكانت القمة قد اختتمت أعمالها بإصدار بيان ختامي "أدان بشدة" الهجوم الذي استهدف مقرّات لحركة حماس في الدوحة، واعتبره "اعتداءا على مكان محايد للوساطة، من شأنه تقويض جهود صنع السلام الدولية".

وبعد انعقاد قمة طارئة، عبّر القادة العرب والمسلمون الاثنين عن غضبهم من إسرائيل لشنها غارة جوية الأسبوع الماضي في قطر استهدفت مسؤولين من حماس، لكنهم فشلوا في الاتفاق على أي إجراءات عقابية للرد.

دعا العديد من القادة بعضهم البعض إلى تجاوز الخطابات واتخاذ إجراءات ملموسة ردًا على الهجوم، الذي أثار موجة من الإدانة الدولية، وكذلك على الحرب في غزة.

إلا أن البيان الختامي الصادر في ختام القمة في الدوحة، العاصمة القطرية، دعا الدول فقط إلى اتخاذ جميع "الإجراءات القانونية والفعالة الممكنة لمنع إسرائيل من مواصلة أفعالها ضد الشعب الفلسطيني". كما دعا الدول إلى "مراجعة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية" و"بدء إجراءات قانونية" ضد إسرائيل.

وقال محللون إن الرد العسكري كان دائما مستبعدا للغاية لأن المزيد من التصعيد قد يضر بالأجندات الداخلية لحكام الخليج، ولأن دول الخليج العربية لا تزال تعتمد على الدعم العسكري من أقرب حليف لإسرائيل، الولايات المتحدة. ولكن نوقشت خيارات أخرى مثل تخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع إسرائيل.

وسخر معلق:

@EL_CHAREEY

الفرق بين #قمة_الدوحة اليوم وبين القمم العربية السابقة هو أن التنديد في القمم السابقة كان ناعما وبصوت منخفض والتنديد في قمة الدوحة كان شديدا وبصوت مرتفع وفي كلتا الحالتين تبقى مخرجات هذه القمم هي "ظاهرة صوتية" لا يقيم لها العدو الصهيوني أي اعتبار سواء ارتفعت أو انخفظت. يا أمة ضحكت من ذلها الأممُ.

ووصف معلقون إسرائيليون القمة بـ"السيرك".

وقال متابع

@faisal95533

متابعة نتائج قمة الدوحة ضمنيا.
الاستمرار في التطبيع فلا تقطع العلاقات
الاستمرار في التبادل التجاري
الاستمرار في إرسال النفط.
الإبقاء على كل شيء كما كان مع العدو الصهيوني فقط نشدد الإدانة #قمة_الدوحة.

وقبل القمة اعتبر مراقبون أن القمة تمثل ما قالوا إنه "فرصة تاريخية لإبراز موقف جماعي فعّال في مواجهة السياسات الإسرائيلية، بعيدا عن الاكتفاء ببيانات التنديد والشجب التقليدية"، في وقت يتطلع فيه الجميع إلى طبيعة الخيارات التي سيعرضها القادة على طاولة النقاش.

وعلق المراقبون القطريون آمالا كبيرا على القمة رغم أن محللين دوليين ومنهم صحيفة الغارديان البريطانية أكدت أن القمة "للاستعراض" و"الشو الإعلامي" فقط.

> التصريح الوحيد اللافت، ما قاله الرئيس اللبناني «أعتذر منكم عن عدم تكرار مفردات الإدانة ولازمات التنديد والشجب»

وعلى الرغم من أن إسرائيل دأبت على مهاجمة أعدائها على أراض أجنبية، إلا أن التفجير في قطر كان بمثابة تغيير جذري، فلطالما ربطت الدولتان علاقات ودية، وإن لم تكن علاقات دبلوماسية رسمية. قطر، الحليف الأميركي، تستضيف قاعدة عسكرية أميركية كبيرة، وقد سمحت للقادة السياسيين لحركة حماس بالعيش والعمل فيها لسنوات عديدة، كوسيط بين حماس ودول أخرى.

وقال رئيس تحرير صحيفة الشرق القطرية جابر الحرمي "إن لم تخرج القمة بخطوات عملية فلا معنى لها". ولفت إلى "أن آمالا كبيرة معلقة على القمة المقبلة ليس فقط لإدانة ما تعرضت له قطر، إنما لإحداث ما وصفه بالوعي العربي الجديد للتحديات التي تواجه المنطقة".

ومن جانبه، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري في بيان أن لانعقاد القمة العربية الإسلامية في هذا التوقيت، معانيَ ودلالات عدّة، معتبرا أن هذا الانعقاد يعكس ما قال إنه التضامن العربي والإسلامي الواسع مع قطر، في مواجهة ما وصفه بـ"العدوان الإسرائيلي الجبان"، الذي استهدف مقرّات سكنية لعدد من قادة حماس، كما يعكس رفض هذه الدول العربية والإسلامية القاطع لـ"إرهاب الدولة" الذي تمارسه إسرائيل، على حدّ تعبيره.

لكن القمة لم تشذ عن القاعدة ولم يخرج عنها ما هو أبعد من بيانات الإدانة. وكان التصريح الوحيد اللافت، ما قاله الرئيس اللبناني جوزيف عون خلال القمة العربية الإسلامية في الدوحة "أعتذر منكم عن عدم تكرار مفردات إدانة إسرائيل ولازمات التنديد والشجب، فقد ملأت تاريخنا وحاضرنا حتى باتت تثيرُ السأم أو أكثر".

وكتب معلق:

@tamerqdh

القنوات العربية جاءت بمجموعة من المحللين لتحليل حجم الإدانة التي وجهها قادة العرب والمسلمين للقصف الإسرائيلي جوا على العاصمة القطرية الدوحة، وإدخال مصطلحات جديدة ومختلفة وشديدة في التنديد. ويقال إن حجم التنديد غير مسبوق! البيان الختامي للقمة العربية الطارئة جاء في سبع صفحات فارغة لا قيمة لها. نحن في أدنى مستوى لنا عبر التاريخ.. حالنا مُبك.

وحاول القطريون "لملمة" موضوع التنديد خاصة أن لا مصلحة لقطر في التصعيد وإثارة غضب الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالإشارة إلى ما وصفوه بـ"حكمة قطر" و"رصانتها" و"ثباتها" في تعليقات على إكس.

وقالت معلقة قطرية تدعى عنود محمد آل ثاني:

@anoudposts

اليوم في #القمة_العربية_الإسلامية أرى أن ما يميز قطر في مواجهة الأزمات هو أسلوبها الحضاري والسلمي الحكيم القائم على الحكمة والهدوء، بعيدا عن الانفعال وردود الفعل غير المحسوبة. نحن كمواطنين نثق بأن دولتنا لن تتهاون في حماية أمنها واستقرارها، وأنها ستواصل نهجها المسؤول الذي يجمع.

وكتب آخر في نفس السياق:

@iHil_liHi

متابعة #القمة_العربية_الإسلامية قطر تبرز نموذجا للحكمة والرصانة في إدارة الأزمات، موقف حضاري يجمع بين الدفاع عن السيادة والسعي للسلام والوساطة العادلة. فخر لكل مواطن بثبات وهدوء دولتنا في مواجهة التحديات.

الجزيرة الإنجليزية تنشر خريطة المغرب مبتور من صحرائه: خطأ مهني أم استفزاز

الرباط - فيما كانت قناة الجزيرة الإنجليزية تتحدث عن "وحدة الأمة" وتضامنها مع قطر بعد الضربة الإسرائيلية، نشرت خريطة تقسم المغرب وأظهرته مبتورا من صحرائه وهو ما أثار جدلا واسعا وتساؤلات عن الأجندة الحقيقية للقناة.

وتفطن معلقون مغاربة للخطأ المهني الفادح للقناة، فيما اعتبر آخرون أنه "لم يكن خطأ بل عملية مقصودة" خاصة أن للقناة القطرية سوابق كثيرة في هذا المجال. وتساءل الإعلامي الجزائري وليد كبير:

@oualido

لماذا لا تلتزم الجزيرة (الجزيرة الإنجليزية) بالسياسة الخارجية لدولة قطر وموقفها الصريح الداعم لسيادة المغرب على صحرائه؟
أليس هذا التصرف طعن في وحدة الأمة العربية والإسلامية؟
نشر خريطة المغرب مبتورة تنفيذ لأجندات وكلاء الاستعمار في منطقة شمال أفريقيا وهذا أمر مرفوض.. كفى نفاقا!

وسلّط مغردون الضوء على الأجندات الخفية لدولة قطر ومن ورائها قناتها الجزيرة. وكتب معلق في هذا السياق:

@HatimelMourabit

أصر على أن قطر دويلة وظيفية حربائية تلعب على الحبلين والدليل ها هي مرة أخرى تقسم الخريطة المغربية رغم أن المغرب دعّمها وكان من الأوائل، واش صعيبة على مؤسسة إعلامية بحجم الجزيرة أنها تغير الخرائط اللي عندها فالداتا ديالها وتعطي تعليمة باحترام خريطة المغرب..

ونشر معلقون الخريطة الرسمية المعتمدة من طرف منظمة دول التعاون الإسلامي وتظهر فيها خريطة المغرب كاملة. واعتبر معلق:

@HarbazNabil

الجزيرة الإنجليزية قررت أن ترسم خريطة جديدة للعالم على مقاس أوهام أعداء #المغرب... فجأة المغرب عندهم مقسوم!
الغريب أن حتى #منظمة_التعاون_الإسلامي - التي قطر عضو فيها - تنشر الخريطة الكاملة للمغرب، لكن قناة #قطر تعيش في عالمها الموازي.
باختصار: إعلام مأجور يحاول تزييف الجغرافيا، وكأن الصحراء ستختفي لأن رساماً في #الدوحة قرر ذلك!
الحقيقة واحدة: #الصحراء_مغربية... ومن لم يستوعب بعد، فالمشكل ليس في الخرائط بل في العقول...

وقارن معلقون بين الموقف المغربي المتضامن مع قطر بعد القصف الإسرائيلي وما تفعله قناة الجزيرة. وكتب معلق:

KassimiSaf28102

المغرب يقف إلى جانب قطر في كل ما يهدد سيادتها وأمن شعبها. و#قناة_الجزيرة "القطرية" تثير الفتنة وتشوه الحقائق، وفي طليعة القنوات الحاقدة التي تشن حملات الكراهية ضد بلدنا الحبيب، #المملكة_المغربية بتأجيج مشاعرنا كمغاربة وتشويه الوحدة الترابية لمملكتنا بنشر خريطة مبتورة لـ#المغرب.

وأضاف:

KassimiSaf28102

قناة_الجزيرة للفرقة، تغذي زرع الفتنة وتشويه الحقائق. وفي طليعة القنوات التي تشن حملات حاقدة ضد وطننا الحبيب #المملكة_المغربية ولا تزال تؤجج مشاعرنا كمغاربة بتشويه بوحدة أراضي مملكتنا بنشرها خريطة #المغرب مبتورة! مع أن #الصحراء_المغربية في أرض المغرب.

وسلط نشطاء الضوء على المرات الكثيرة التي تعمد فيها الجزيرة لنفس الأسلوب. وكتب ناشط:

@MahdiBaladinews

ها هي مرة أخرى قطر تقسم خريطة المغرب على قناتها الجزيرة، كيف حال المتضامنين معها لم نسمع لهم صوتا؟

وفبراير الماضي نشرت قناة الجزيرة خريطة المغرب مبتور من صحراءه أيضا. وقال كاتب حينها:

@ASoiedi

الجموا قناة الفتنة، قناة الجزيرة واستهدافها للمغرب إذ تواصل هذه القناة حملاتها المسعورة ضد المملكة المغربية مستهدفة وحدتها الترابية بأساليب وقحة أبرزها بتر خريطة المغرب والتشكيك في سيادته. هذا التكرار المتعمّد يكشف أجندتها المشبوهة، التي لا تخدم سوى مشاريع الفوضى والانقسام الإيرانية.

وفي أبريل الماضي، استنكر ناشطون مغاربة التقارير المتتالية التي نشرتها قناة الجزيرة القطرية وتتضمن محاولات "خفية" لتحريض المواطنين على الحكومة بزعم "استخدام الموانئ المغربية لعبور العتاد العسكري الأميركي المتجه إلى إسرائيل." واعتبر ناشطون أن الجزيرة تقوم بمحاولات مكشوفة للتحريض وإثارة الفتنة في بلادهم.

> الأخطاء الإعلامية المتكررة للقناة أمام تساؤلات مشروعة حول مدى التزامها بالموضوعية في قضايا حساسة تمس وحدة الدول

ويقول ناشطون مغاربة إن "إعلاميين معروفين" في قناة الجزيرة يشاركون في حملة ضد بلادهم.

وتضع هذه الأخطاء الإعلامية المتكررة القناة أمام تساؤلات مشروعة حول مدى التزامها بالموضوعية في قضايا حساسة تمس وحدة الدول.

ودفع هذا التكرار نشطاء مغاربة إلى إطلاق حملات تدعو إلى مقاطعة القناة احتجاجًا على ما وصفوه بـ"التصرف غير المقبول،" مطالبين الجزيرة بإعادة النظر في سياستها التحريرية تجاه قضايا السيادة المغربية.

ويتعارض التوجه الإعلامي لقناة الجزيرة بشكل واضح مع الموقف الرسمي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي تُعد قطر عضوًا فاعلًا فيه. فقد أكد المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في آخر بياناته الصادرة بتاريخ 1 ديسمبر 2024، دعمه الصريح والثابت لمغربية الصحراء، وحرصه على أمن المملكة المغربية واستقرارها ووحدة أراضيها.

الأمم المتحدة تدرب الصحافيين الليبيين على اكتشاف المعلومات المضللة

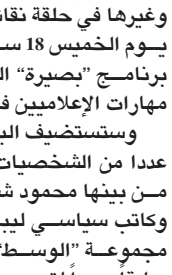

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

طرابلس - دعت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا نخبة من الصحافيين الليبيين إلى مناقشة قضايا الإعلام وغيرها في حلقة نقاشية عبر الإنترنت يوم الخميس 18 سبتمبر، وذلك ضمن برنامج "بصيرة" المخصص لتطوير مهارات الإعلاميين في ليبيا.

وستستضيف البعثة في هذه الحلقة عددا من الشخصيات الإعلامية البارزة، من بينها محمود شمام، وهو إعلامي وكاتب سياسي ليبي، مؤسس ورئيس مجموعة "الوسط" الإعلامية. عمل سابقاً مديراً لتحرير النسخة العربية من مجلة "فورين بوليسي"، كما كان عضوًا في مجلس إدارة شبكة الجزيرة القطرية ومديرا تحرير "نيوز ويك العربية" وعضو المجلس الاستشاري للشرق الأوسط بمؤسسة كارنيغي الأميركية لمدة 12 سنة. كما عمل مسؤولاً للإعلام بالمكتب التنفيذيّ للمجلس الانتقالي السابق.

وستستضيف الحلقة الحوارية زينب تربح، وهي مقدمة ومنتجة تلفزيونية حائزة على عدة جوائز، وتمتلك أكثر من 12 عامًا من الخبرة المتنوعة في الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون. تقود حاليًا مبادرة "نحو الحل" وتقدّم بودكاست "مع زينب"، لفتح مساحات حوارية موضوعية وبنّاءة، وتسعى لترسيخ ثقافة التنازل والتوافق وتعزيز الخطاب الوطني الجامع.

وسيحضر أيضا إبراهيم هدية المجبري، وهو صحافي وأكاديمي ليبي عمل مراسلا للعديد من الوكالات الدولية وترأس قسم الأخبار في العديد من المؤسسات الصحفية الليبية، وتولى منصب رئيس مجلس إدارة وكالة أنباء عموم أفريقيا، والمدير العام لوكالة الأنباء الليبية "وال".

وسيتم التركيز خلال الحلقة الحوارية على عدد من الأسئلة أبرزها: ما هو دور الصحافة في العملية السياسية؟ وكيف يمكن للإعلام الليبي أن يساهم في تثقيف الجمهور وإشراكه، والحد من الصراع والاستقطاب، وتعزيز الوحدة الوطنية؟

يأتي ذلك بعد أن شارك ثلاثون صحافيًا وعدد من الإعلاميين، بمن فيهم أساتذة وطلبة إعلام ومدققو الحقائق، في جلسة تدريبية عبر الإنترنت نظمتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، بعنوان "بصيرة"، لتطوير مهاراتهم في البحث الرقمي وتدقيق المعلومات، وذلك في إطار جهود أوسع لتعزيز قطاع الإعلام الليبي في وجه انتشار المعلومات والأخبار الكاذبة.

واستعرضت باميلا كسرواني، من مبادرة غوغل للأخبار، المحتوى التدريبي الذي أوضح بالتفصيل كيفية استخدام أدوات غوغل للتحقق من المعلومات، وبحث الصور العكسي، واستغلال خدمتي خرائط غوغل وغوغل إيرث، وميزة لوحات التحقق من صحة الأخبار على يوتيوب؛ وقالت "كل هذه الأدوات لا تُغني عن عملنا، بل تُساعدنا فقط، فمن الضروري أن نتحقق من الصورة أو الخبر بأنفسنا قبل نشرهما للجمهور."

أدوات للمساعدة

العرب
الأربعاء 2025/09/17
السنة 48 العدد 13609

إسرائيل على منحدر العزلة

أدهم إبراهيم
كاتب عراقي

بعد مرور ما يقارب العامين على الحرب الإسرائيلية على غزة، تراجعت صورة إسرائيل عالميًا بشكل غير مسبوق. فما بدأ بدعم واسع عقب هجوم السابع من أكتوبر، تحوّل تدريجيًا إلى موجة إدانات واحتجاجات غير مسبوقة ضد ما تصفه منظمات حقوقية بأنه "إبادة جماعية موثقة في التاريخ الحديث." وقد نشرت منظمة العفو الدولية (أمنستي) تقريرًا بعد أشهر من التحقيقات، أكدت فيه أن السلطات الإسرائيلية ترتكب جريمة إبادة جماعية بحق سكان غزة. فقد دُمّرت مصادر الاكتفاء الذاتي، وأُحكم الحصار، وانتشرت المجاعة في القطاع المحاصر. حتى داخل إسرائيل، أقرّ مؤرخون بارزون مثل عاموس غولدبرغ بأن "غزة لم تعد موجودة،" معتبرين أن رد الفعل على هجوم حماس تجاوز كل الحدود الأخلاقية والعسكرية.

تصف تقارير حقوقية الحرب على غزة بأنها "الأكثر توثيقًا في التاريخ،" حيث تكشف وسائل التواصل الاجتماعي لحظة بلحظة صور الدمار والضحايا، ما جعل من المستحيل على إسرائيل إخفاء ممارساتها خلف الرواية الرسمية. هذا التوثيق الفوري ساهم في زعزعة الرأي العام العالمي، خصوصًا بين الأجيال الشابة.

ورغم استمرار دعم بعض وسائل الإعلام الغربية الكبرى لإسرائيل، إلا أن صورتها "كدولة محاصرة وضعيفة" انهارت أمام الحقائق الميدانية. فقد باتت يُنظر إليها كقوة استعمارية تمارس سياسات فصل عنصري وإبادة، ما أدى إلى "خسارة معركة القلوب والعقول،" كما أقرّ هوارد وولفسون، الإستراتيجي الديمقراطي الأميركي.

اقتصاديًا، تكبّدت إسرائيل خسائر فادحة في النمو والاستقرار، ولولا الدعم الأميركي والأوروبي لكانت الأوضاع أشد سوءًا.

أحد التحولات الأبرز جاء من الجامعات الغربية. فبعد عقود من الصمت خشية الاتهام بـ"معاداة السامية" خرجت اتحادات طلابية وأكاديمية في جامعات كبرى مثل كولومبيا وأكسفورد ومعهد العلوم السياسية في باريس، لتدين سياسات إسرائيل علنًا، وتعلن تعليق التعاون الأكاديمي مع مؤسساتها. ما كان يُهمس به أصبح يُقال في قاعات المحاضرات بجرأة: إسرائيل لم تعد "دولة ديمقراطية صغيرة"، بل قوة محتلة تجب محاسبتها.

وقد تُرجم التحول في الرأي العام سياسيًا، مع اعتراف دول مثل إسبانيا والنرويج وأيرلندا بدولة فلسطين، وتعهد فرنسا وبريطانيا بالاعتراف بها في نهاية الشهر الجاري. كما قُدمت دعاوى ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، بتهم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب. وفي الأمم المتحدة، حصدت القضية الفلسطينية دعمًا متزايدًا في الجمعية العامة، ما يعكس إرادة الأغلبية الساحقة من المجتمع الدولي.

وتُظهر استطلاعات الرأي في أوروبا تراجعًا حادًا في الدعم الشعبي لإسرائيل. نصف البريطانيين تقريبًا يرون أن معاملة الفلسطينيين تشبه معاملة النازيين لليهود، فيما تسجل إسرائيل أدنى مستويات التأييد في تاريخها بالقارة الأوروبية.

المحلل السياسي مايكل كوبلو يلخص الموقف بقوله "عندما تتوقف الحرب، لن تعود الأمور كما كانت. صورة إسرائيل تغيرت بشكل دائم، والآثار ستكون اقتصادية ودبلوماسية وعسكرية جسيمة."

من الواضح أن إسرائيل تخسر رصيدها الأخلاقي والسياسي عالميًا، حتى بين حلفائها التقليديين. فكلما حاولت تبرير العنف عبر دعايتها الرسمية، زادت النقمة عليها.

لقد تحولت الحرب على غزة إلى نقطة فاصلة: إسرائيل لم تخسر فقط دعم الشعوب، بل بدأت تخسر شرعيتها كدولة. وتقع على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية أخلاقية مضاعفة للعمل على إنهاء المأساة الإنسانية وإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.

إلى أين؟

من يضحك أخيرا؟

طبيعة الحرب الأوكرانيّة تغيّرت...

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

وعد الرئيس دونالد ترامب مع عودته إلى البيت الأبيض مطلع العام الجاري بوضع حدّ للحرب الأوكرانيّة. أكّد أنّه لو كان رئيسا في حينه، لما كانت هذه الحرب اندلعت أصلا. ما يحصل حاليا، خلافا لكلام ترامب ووعوده، يشير إلى أن الحرب التي تشنّها روسيا على أوكرانيا منذ 24 شباط – فبراير 2022 دخلت مرحلة جديدة مع اختراق مسيّرات روسيّة أجواء بولندا ورومانيا.

يؤكّد هذا التطوّر، الذي غيّر طبيعة الحرب، أنّ سقوط أوكرانيا أمام روسيا ليس سقوطا لدولة أوروبيّة بمقدار ما أنّه سقوط لأوروبا كلّها، خصوصا متى أخذنا في الاعتبار أنّ بولندا ورومانيا تنتميان إلى الحلف الأطلسي (ناتو).

من وجهة النظر الروسيّة، توجد فرصة للعودة إلى ما كانت عليه القارة العجوز قبل سقوط جدار برلين في تشرين الثاني – نوفمبر 1989 وإعادة توحيد ألمانيا. باتت أوكرانيا، ذات الأهمّية الكبيرة بسبب موقعها الجغرافي وثرواتها، ضحيّة أخرى لسياسة اعتمدها دونالد ترامب منذ عودته إلى البيت الأبيض من جهة وإيمان الرئيس فلاديمير بوتين بقدرته على استعادة الحلم الذي كان يجسّده، بالنسبة إليه، الاتحاد السوفياتي من جهة أخرى. لا يزال بوتين الضابط السابق في جهاز الاستخبارات السوفياتيّة (كي. جي. بي) عاجزا عن استيعاب أنّ الاتحاد السوفياتي سقط إلى غير رجعة وأنّ لا مجال للذهاب بعيدا في استغلال دونالد ترامب وموقفه من أوروبا كي يستعيد مرحلة ما قبل سقوط جدار برلين.

يوجد عاملان يعملان ضدّ الرئيس الروسي. أولّهما أن بلده، على الرغم من كلّ ما لديه من أسلحة، لا يمتلك الثروة الإنسانيّة ولا الاقتصاد اللذين يسمحان له بخوض حروب طويلة. تبدو مخيفة المعلومات الأكيدة عن الاستعانة بكوريين شماليين من أجل متابعة روسيا الحرب الأوكرانية. لا يقتصر الأمر على الكوريين الشماليين، توجد معلومات عن اللجوء إلى تجنيد روسيا لشبان يمنيين من أجل إرسالهم إلى جبهات القتال مع أوكرانيا.

في النهاية، إنّ الحرب مع أوكرانيا تكلّف الشعب الروسي كثيرا. هذا الشعب يتناقص عدده سنويا في ضوء المعدل المنخفض للولادات وبسبب معاناة الشعب الروسي من مشكلة الإدمان على الكحول. صحيح أن روسيا تمتلك صناعة عسكرية كبيرة، لكن الصحيح أيضا أن الحرب الأوكرانيّة والفشل في السيطرة على كييف كشفا ضعف الجيش الروسي من جهة ومدى تخلّف السلاح الذي يمتلكه هذا الجيش من جهة أخرى.

لا تمتلك روسيا ما يمكنها من الذهاب بعيدا في ابتزاز أوروبا عبر تهديد بولندا ورومانيا ومولدافيا ودول أخرى مثل دول البلطيق (لاتفيا وإستونيا وليتوانيا). لا يمكن لأوروبا، بقيادة ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، الرضوخ لمشيئة روسيا وذلك على الرغم من كلّ المشاكل الداخليّة التي تعاني منها كلّ دولة من هذه الدول، وعلى الرغم من وجود طابور خامس روسي في الاتحاد الأوروبي الذي صارت بريطانيا خارجه. يتمثل هذا الطابور الخامس في هنغاريا التي فيها رئيس للوزراء يدعى فكتور أوربان يعتبر نفسه حليفا لبوتين. بدأت الدول الأوروبيّة تعيد النظر في سياساتها الدفاعية في ضوء الاستفزازات الروسية وموقف المتفرج منها الذي اعتمدته إدارة ترامب.

من الواضح أنّ الرئيس الروسي استعاد حديثا كلّ حيويته في أوكرانيا وباشر حملة عسكرية جديدة عليها بعيد مشاركته في قمة انعقدت في الصين لتجمع شنغهاي (انعقدت القمة في تيانجين). ظهر بوتين في تلك القمة على وفاق تام مع الصين والهند وكوريا الشمالية و"الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران. لا يدرك الرئيس الروسي أن لكلّ دولة من هذه الدول، بما في ذلك الصين، حسابات خاصة بها لا يمكن أن تساعده في المدى الطويل في إقامة حلف متماسك يساعده في وضع اليد على أوكرانيا.

> **بوتين لا يزال عاجزا عن استيعاب أنّ الاتحاد السوفياتي سقط إلى غير رجعة وأنّ لا مجال للذهاب بعيدا في استغلال دونالد ترامب وموقفه من أوروبا كي يستعيد مرحلة ما قبل سقوط جدار برلين**

يبقى أن مشكلة أوروبا تكمن في دونالد ترامب الذي لم يستوعب إلى يومنا هذا معنى وجود شخص مريض نفسيا في الكرملين. قدّم الرئيس الأميركي لبوتين كلّ الفرص من أجل البقاء أسير رهانه على تحقيق انتصار على أوكرانيا ورئيسها فولوديمير زيلينسكي. لا يزال ترامب يضع شروطا تعجيزيّة على أوروبا من أجل توفير المساعدات العسكرية التي تحتاج إليها أوكرانيا لمواجهة العدوان الروسي. آخر هذه الشروط توقف دول أوروبيّة عن شراء النفط الروسي!

لم يستوعب ترامب بعد ما استوعبته أوروبا، بمعنى أن الحرب على أوكرانيا هي حرب على العالم الحرّ وأن أوكرانيا باتت خط الدفاع الأوّل عن أوروبا ما بعد سقوط جدار برلين.

من هذا المنطلق، لم يعد مستبعدا استمرار الحرب الأوكرانيّة طويلا في وقت بدأ الأوكرانيون يعانون فعلا من نتائج هذه الحرب، من دون أن يعني ذلك انهيارا لدولتهم.

ليس لدى أوروبا ما يكفي من الأسلحة لجعل هذا البلد يحقق انتصارا ساحقا على الجيش الروسي، لكن لديها ما يسمح بالحؤول دون استسلام أوكراني كامل. يظلّ السؤال الأساسي ما الذي يريده ترامب الذي لا يزال فلاديمير بوتين يتلاعب به مثلما تلاعب في الماضي بباراك أوباما؟ من يتذكّر كيف تلاعب بوتين بأوباما صيف العام 2013 عندما أقنعه بعدم توجيه ضربة إلى الجيش التابع للنظام السوري بعد استخدام بشّار الأسد السلاح الكيميائي في الحرب التي كان يشنّها على الشعب السوري.

اقتنع الرئيس الأميركي السابق بأن معاقبة بشّار الأسد تكون باعتماد اقتراح فلاديمير بوتين القاضي بالتخلص من مخزون السلاح الكيميائي الروسي. أدى ذلك إلى بقاء النظام العلوي ما يزيد على عشر سنوات أخرى كلفت الشعب السوري وسوريا نفسها الكثير.

الخوف كلّ الخوف حاليا أن يؤدي تهاون ترامب مع بوتين إلى نتائج في غاية السلبية على أوكرانيا وشعبها. يأتي ذلك في وقت لم يعد الرئيس الروسي يتردّد في تحدي أوروبا التي لم يعد لديها من خيار غير التعايش مع حرب تدور على أبوابها قابلة للاستمرار سنوات أخرى!

استهداف قطر: اختبار إسرائيلي لرد فعل دول الخليج

أحمد شهاب
باحث في شؤون التنمية السياسية

لسنوات طويلة كانت "المناعة الخليجية" أمام العدوان الصهيوني أشبه ببديهية إستراتيجية، خط أحمر لا يقترب منه أحد، وجدار منيع قائم على قوة الاقتصاد والتحالفات الدولية والغطاء الجيوسياسي. لكن ما حدث في قطر كان صدمة إستراتيجية عالية المخاطر، اختراقا مدويا لهذا الحائط، لم يكن غارة جوية عابرة، بل رسالة مصممة بعناية فائقة: "لا أحد منكم محصن، الجميع على قائمة الهدف، وفق الحسابات الصهيونية وحدها."

هذا التطور أحدث شرخًا في النظرية التقليدية التي افترضت أن النفط والدبلوماسية والمال كفيلة بحماية الأوطان، وأثبت أن الأمان الحقيقي لا يُشترى من الخارج، بل يُبنى من الداخل. ومن هنا يبرز السؤال الجوهري: هل تمتلك دول الخليج اليوم أدوات ردع قادرة على التعامل مع واقع أمني جديد يتجاوز الاعتماد المطلق على الحماية الدولية؟

التجارب التاريخية القريبة أظهرت أن الركون إلى المظلة العسكرية الخارجية وحده لم يعد مجديًا، بل إن القواعد الأجنبية تحوّلت في أحيان كثيرة إلى عبء سياسي وأمني على الدول المستضيفة، بعدما باتت المنطقة ساحة لتصفية الحسابات الدولية. كما أثبتت أن الخطر الأكبر لا يكمن في الضربة العسكرية المباشرة فقط، بل في تحويل الخليج إلى مسرح مفتوح للتصعيد والإرهاق المستمر دفاعيًا واقتصاديًا، لذلك يصبح لزامًا تطوير نظرية ردع خليجية مرنة، تستند إلى أربعة أركان مترابطة:

الردع الاقتصادي: عبر تنويع الشراكات التجارية والاستثمارية، وتقليل الاعتماد على شركاء يمكنهم ممارسة الابتزاز السياسي.

الردع الاستخباري: من خلال بناء أنظمة إنذار مبكر مشتركة، وتعزيز القدرات السيبرانية والتنسيق الأمني بين دول المجلس.

الردع الدبلوماسي: بتشكيل تحالفات إقليمية ودولية فاعلة قادرة على فرض تكاليف سياسية وقانونية على أي معتدٍ.

الردع الاجتماعي: بتحصين النسيج الداخلي، وتعزيز الهوية الوطنية والوعي بأهمية الأمن الداخلي، بما يضمن صمود المجتمعات أمام الضغوط الخارجية.

إن تحقيق الأمن في القرن الحادي والعشرين لم يعد عسكريًا بحتًا، بل منظومة متكاملة تتعزز فيها القوة الاقتصادية والاستخبارية والدبلوماسية والاجتماعية. ودول الخليج أمام مفترق طرق حاسم: إما أن تسد "فجوة الردع" ببناء إستراتيجية شاملة تجعل كلفة العدوان باهظة وغير محسوبة، أو تبقى في دائرة الاستهداف المفتوح.

الضربة التي استهدفت قطر ليست نهاية المطاف، بل جرس إنذار يضع دول المجلس أمام خيارين لا ثالث لهما: إما تطوير أدوات ردع ذات مصداقية عالية، أو الارتهان بمعادلة قوة أحادية الجانب تُبقي المنطقة تحت رحمة الضغوط الخارجية.

الأمان لا يُشترى من الخارج

تونس تحول الأزمات إلى فرص

علي قاسم
كاتب سوري

لم يكن طريق التعافي سهلاً أمام تونس وهي تواجه تراكمات اقتصادية ممتدة منذ سنوات، لكن ما حمله تقرير وكالة التصنيف الائتماني "فيتش" الأخير من نظرة إيجابية تجاه الاقتصاد التونسي، يمثل شهادة دولية جديدة على أن الجهود المبذولة لم تذهب سدى. فبينما كانت التوقعات في السابق تميل إلى التشاؤم، جاء هذا التقييم ليؤكد أن الإصلاحات الصعبة التي اختارتها الحكومة بدأت تؤتي ثمارها، وأن تونس قادرة على تحويل أزماتها إلى فرص للنهوض.

رسالة ثقة موجهة إلى المستثمرين والأسواق العالمية، يفيد مضمونها بأن تونس تسير في الاتجاه الصحيح؛ فالمؤشرات التي كانت في الماضي مصدر قلق -مثل عجز الموازنة أو تدفقات الاستثمار- باتت اليوم أكثر استقرارًا

منذ سنوات، ظل الاقتصاد التونسي يعاني من ضغوط هيكلية: عجز مزمن في الموازنة، وصعوبات في الحساب الجاري، واعتماد مفرط على التمويل الخارجي. لكن ما يلفت الانتباه اليوم هو أن هذه المؤشرات بدأت تتحسن تدريجيًا. فقد أشارت فيتش إلى انخفاض عجز الحساب الجاري، واستمرار مرونة الاستثمارات الأجنبية المباشرة، إضافة إلى صلابة المدفوعات من الشركاء الدوليين. هذه العناصر مجتمعة أسهمت في تعزيز الاحتياطيات النقدية ودعم السيولة الخارجية، وهو ما يعكس قدرة تونس على الصمود أمام الصدمات.

اللافت أن الوكالة رفعت تصنيف تونس الائتماني طويل الأجل من (CCC+) إلى (B+) مع نظرة مستقبلية مستقرة. هذه القفزة ليست مجرد رقم في تقرير مالي، بل هي رسالة ثقة موجهة إلى المستثمرين والأسواق العالمية يفيد مضمونها بأن تونس تسير في الاتجاه الصحيح؛ فالمؤشرات التي كانت في الماضي مصدر قلق -مثل عجز الموازنة أو تدفقات الاستثمار- باتت اليوم أكثر استقرارًا، بل أظهرت قدرة على التكيف مع التحديات.

لقد كان لسياسة "التعويل على الذات" التي انتهجتها الحكومة دور محوري في هذا التحول. فبدلاً من الارتهان الكامل بالأسواق الخارجية أو انتظار برامج إنقاذ مشروطة، اختارت تونس أن تدير مواردها بصرامة، وأن تبحث عن حلول داخلية تعزز مناعتها الاقتصادية. صحيح أن المالية العامة لا تزال هشة، وأن الموازنة عرضة للصدمات الخارجية، لكن الأرقام تشير إلى أن احتياجات التمويل بدأت تنخفض تدريجيًا: من 18 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2024 إلى توقعات بـ13.5 في المئة فقط في 2027. هذا التراجع يعكس نجاحًا في ضبط النفقات وتوجيه الموارد نحو الأولويات.

كما أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة، رغم التحديات السياسية والإقليمية، أثبتت قدرتها على الصمود. فقد سجلت تونس تدفقات صافية بلغت 1.4 في المئة من الناتج المحلي في 2024، مع توقعات بانتعاش أكبر بعد نمو بنسبة 54 في المئة خلال النصف الأول من 2025. هذه الأرقام تؤكد أن تونس لا تزال وجهة جاذبة لرؤوس الأموال الباحثة عن الاستقرار والفرص، وأن الإصلاحات التشريعية والتنظيمية التي أطلقتها الحكومة بدأت تثمر.

ولا يمكن إغفال الدور الذي لعبته الشراكات الدولية في دعم هذا المسار. فمدفوعات الشركاء، التي بلغت 2.2 في المئة من الناتج المحلي في 2024، ساعدت على تخفيف الضغط عن المالية العمومية، وأظهرت أن المجتمع الدولي مستعد لمساندة تونس حين يرى جدية في الإصلاح. وهنا تكمن القيمة الحقيقية للنظرة الإيجابية من فيتش: إنها ليست فقط اعترافًا بالتحسن، بل أيضًا دعوة لمزيد من الدعم والاستثمار.

بالطبع، لا تزال هناك تحديات قائمة. فالموازنة تظل مثقلة بالرواتب والفوائد والدعم، والتي قد تستهلك 93 في المئة من الإيرادات بحلول 2027. كما أن أسعار السلع الأساسية، وعلى رأسها النفط، تمثل عامل مخاطرة دائمًا. لكن ما يميز المرحلة الحالية هو أن تونس لم تعد تتعامل مع هذه التحديات بردود فعل آنية، بل ضمن رؤية إصلاحية متكاملة. فالحكومة تعمل على ضبط سوق الصرف الأجنبي، والحفاظ على استقرار سعر الدينار، مع إدارة مرنة للاحتياطيات الدولية.

إن ما يبعث على التفاؤل هو أن هذه الجهود لم تعد مجرد سياسات تقنية، بل تحولت إلى قصة نجاح وطنية. فالمواطن التونسي، الذي تحمل سنوات من الضيق الاقتصادي، بدأ يلمس إشارات إيجابية: استقرار نسبي في الأسعار، تحسن في ثقة الأسواق، وعودة تدريجية للاستثمارات. وهذه كلها مؤشرات على أن الإصلاحات، مهما كانت مؤلمة، قادرة على فتح آفاق جديدة.

إن النظرة الإيجابية من فيتش ليست نهاية المطاف، بل هي بداية مرحلة جديدة؛ مرحلة تتطلب من تونس أن تواصل مسار الإصلاح بثبات، وأن تستثمر في نقاط قوتها: موقعها الجغرافي، كفاءاتها البشرية، ومواردها الطبيعية. كما تتطلب تعزيز الشفافية والحوكمة الرشيدة، حتى تتحول الثقة الدولية إلى استثمارات فعلية ومشاريع تنموية ملموسة.

لقد أثبتت تونس أن الإرادة السياسية قادرة على تغيير المعادلات، وأن الأزمات ليست قدرًا محتومًا، بل يمكن أن تكون نقطة انطلاق نحو مستقبل أفضل. وما تقرير فيتش إلا شهادة على أن هذا البلد الصغير بحجمه، الكبير بإرادته، قادر على أن يكتب فصلاً جديدًا في تاريخه الاقتصادي.

اليوم، ومع هذا الاعتراف الدولي بجهودها، تبدو تونس أقرب من أي وقت مضى إلى استعادة مكانتها كاقتصاد صاعد في المنطقة.

إنها رسالة أمل، ليس فقط للتونسيين، بل لكل شعوب المنطقة: أن الإصلاح، مهما كان مؤلمًا، هو الطريق الوحيد لبناء اقتصاد قوي ومستقل. وتونس اليوم تقدم الدليل الحي على أن الإرادة السياسية، حين تقترن بالعمل الجاد، قادرة على صنع المعجزات، وأن الأزمات يمكن أن تكون نقطة انطلاق نحو مستقبل أفضل.

حين يثمر الصبر إصلاحا

التعلم من العدو.. كيف نعيد توجيه البوصلة لبناء شرق أوسط جديد

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

لطالما كانت أعظم الدروس التي تتعلمها الأمم لا تأتي من أصدقائها، بل من أعدائها. عبر التاريخ، إمبراطوريات عظيمة مثل روما وبيزنطة، مرورًا بالإمبراطوريات الإسلامية ثم الأوروبية، استفادت من تقنيات وعلوم خصومها، واستوعبت نقاط قوتهم، وطوّرت عليها لتبني بها تفوقها. هذا النهج ليس اعترافًا بتفوّق العدو بقدر ما هو اعتراف بواقعية المعركة؛ فالأمم لا تنتصر بالشعارات، بل بالاستفادة من كل ما يمكن أن يخدم مشروعها، حتى لو جاء من عدوّها.

الولايات المتحدة لم تقتل علماء النازيين بعد الحرب العالمية الثانية، بل جلبتهم، ووضعتهم في قلب مشروعها النووي، وأنتجت بهم القنبلة الذرية. بل إن واشنطن استفادت حتى من الدعاية النازية، فغوبلز، وزير الدعاية في عهد هتلر، وضع أسسًا للتلاعب بالعقول، لم تذهب هباءً، بل درستها مراكز الأبحاث، واستوعبتها هوليوود، وطوّرتها لتصبح أدوات فعّالة في صياغة الرأي العام والتأثير الثقافي.

إن إسرائيل، خلال سبعة عقود، استطاعت أن تبني مشروعًا سياسيًا واقتصاديًا وأمنيًا متماسكًا، بينما ظل المشروع العربي مترددًا، ممزقًا بين الشعارات والانقسامات. في ستة أيام فقط عام 1967، سيطرت إسرائيل على كامل فلسطين والجولان وسيناء. ومنذ 2023 حتى 2025 نفذت عمليات نوعية غيّرت معادلة القوة في المنطقة، مستهدفة أذرع إيران في لبنان واليمن وسوريا وغزة، حتى وصلت ضرباتها إلى طهران والدوحة، وقتلت قادة بارزين من حماس وحزب الله. تغيير وجه الشرق الأوسط في أقل من عامين لم يكن مجرد نتيجة قوة نارية، بل كان تعبيرًا عن مشروع واضح طويل الأمد، حاز على دعم غربي، بدأ منذ وعد بلفور وتبلور في رؤية "إسرائيل الكبرى" التي يسعى نتنياهو ووزراؤه إلى تكريسها واقعًا لا مجرد حلم.

المشكلة الجوهرية لدى العرب ليست في غياب القوة، بل في غياب المشروع؛ الإسرائيلي يؤمن بدولته وبرؤيته ويعمل على تحقيقها، بينما العربي غالبًا ما يتحدث عن قضايا الأمة بلا أدوات حقيقية.

المشروع الفلسطيني يعاني من الانقسام، وانعدام التخطيط طويل الأمد، وغياب رواية موحّدة أو هدف واحد؛ الراية التي من المفترض أن تحمل لون "أسود.. أحمر.. أخضر.. أبيض" تشرذمت لألف راية ورواية. وأرزة لبنان تحولت لألف غصن وغصن. وراية سوريا ضاعت بين ألف فصيل وفصيل. واليمن السعيد أضحى هشًا ومقسمًا وتعيسًا. ومقابل كل هذا استثمرت إسرائيل في تفتت العرب وتناحرهم، وحرصت على تطوير التكنولوجيا والتعليم والأمن والدعاية، وعرفت كيف تحوّل كل إنجاز علمي أو عسكري إلى مكسب سياسي ومعنوي يخدم صورتها أمام العالم.

التعلم من إسرائيل لا يعني الإعجاب بها أو تبني ممارساتها الاحتلالية واللاإنسانية في غزة وسوريا ولبنان؛ بل يعني استيعاب كيف أن التخطيط والإصرار وحشد الرأي العام، وخاصة النخبة الاقتصادية والسياسية والحاكمة، والإيمان بالمشروع وبناء سردية موحّدة قادرة على تحريك شعب كامل، يمكن أن يغيّر ميزان القوة. العرب بحاجة إلى إستراتيجيات بديلة، تقوم على بناء القوة الذاتية، والاستثمار في التعليم والذكاء الاصطناعي، وتعزيز الإعلام المقاوم بطريقة مهنية، وبناء تحالفات واقعية تخدم الأهداف الكبرى، لا مجرد ردود أفعال آنية.

الوضع العربي اليوم يعكس انهيار رؤية جماعية. بعد سقوط الدولة العثمانية، لم ينجح العرب في بناء مشروع بديل يعبر عن مصالحهم. ساعد الانتداب البريطاني والفرنسي على تمزيق المنطقة، وأُسست إسرائيل كأداة لإدامة هذا التفتت؛ فذهبوا بالمنطقة إلى جحيم يصعب الخروج منه. وبدلًا من بناء مقاومة شاملة ومدروسة، انشغل العرب بانقسامات أفقرتهم وأضعفتهم. حتى الفصائل الفلسطينية أصبحت تعكس هذا الانقسام، وفقدت جزءًا من ثقة الناس بها، نتيجة غياب الهدف الوطني الموحّد.

ولكسر هذه الحلقة لا بد من مشروع عربي/فلسطيني واضح، يتجاوز الصراع الفصائلي، ويضع أهدافًا ملموسة قابلة للتحقيق. لا يكفي الحديث عن مقاومة الاحتلال، بل يجب فهم أدوات الاحتلال ذاته، واستخدامها ضده بذكاء.

ما حققته إسرائيل لم يكن صدفة، ولا يمكن الاستهانة به؛ لأنه مخيف، مرعب، غيّر قدر وحياة الملايين من أهالي المنطقة؛ نكب المنطقة عن بكرة أبيها. وهكذا سيتغير مصير الأجيال القادمة أيضًا.

لذلك، فإن العرب والفلسطينيين أمام مفترق طرق: إما الاستمرار في إعادة إنتاج الفشل، أو استيعاب دروس العدو، وتحويلها إلى محفّز لإعادة بناء الذات. المطلوب ليس تقليد إسرائيل، بل بناء نموذج بديل مضاد يعيد للعرب موقعهم، دون أن يكرر أخطاء الماضي. مشروع بعيد عن أحلام دول فارسية وأخرى عثمانية حتى. فالمفترض دعم التعليم والتكنولوجيا والإعلام والاقتصاد والرؤية السياسية الموحدة، كلها مداخل لصناعة واقع جديد.

العرب قادرون على أن يقدموا نموذجًا مختلفًا، إن هم وحّدوا صفوفهم.. يومًا ما.. في احتمال ما.. وأعادوا الإيمان بالهدف إلى شعوبهم؛ أن يؤمنوا بأن شعوب المنطقة ليست أرقامًا منسية، بل أرواح بأحلام وقدرات وأفكار وعقول تستحق الحياة.

لأن غياب الإيمان بالمشروع هو أصل الهزيمة، كما أن وضوح الهدف، مهما كانت المعركة طويلة، هو أول خطوة على طريق الحياة.. برأيي، هذا هو الدرس الحقيقي الذي يجب أن نتعلمه من أعدائنا لبناء شرق أوسط جديد بشروطنا.

من الدوحة إلى نيويورك: موقف عربي إسلامي يعيد تشكيل المعادلة

غيث سليمان الدعجة
كاتب أردني

لم تكن قمة الدوحة الطارئة مجرّد محطة في سجلّ القمم العربية والإسلامية، بل لحظة مفصلية حملت إشارات ورسائل عميقة، بعضها قيل صراحة وأكثرها تُرك ليفهم ضمناً. فقد بدا لافتًا أنّ المجتمعين -على اختلاف مشاربهم وتباين حساباتهم- وقفوا صفًا واحدًا في مواجهة عدوان وقح استهدف قلب الدوحة، دوحة العروبة الشامخة، التي خرجت من المحنة أقوى مما دخلتها، مكلّلةً بوقوف الأشقاء إلى جانبها باعتبارها المعتدى عليها لا المعتدية.

ما ميّز هذه القمة لم يكن البيان الختامي فحسب، بل وعي المجتمعين الذين أدركوا أنّ العدوان الإسرائيلي لم يكن سوى محاولة يائسة لجرّ المنطقة إلى مواجهة عسكرية تُخفّف الضغط عنه أمام الغرب، في توقيت بالغ الحساسية يسبق مؤتمر نيويورك المرتقب بشأن حل الدولتين وتشكيل دولة فلسطينية تحظى بتزايد الاعتراف الدولي يومًا بعد يوم.

لقد سعت إسرائيل، كما فعلت سابقًا حين اعتدت على إيران، إلى عرقلة مساعي المجتمع الدولي نحو تسوية عادلة. لكنها أخطأت الحساب مجددًا؛ فالمؤتمر الذي رعته فرنسا والسعودية، والهادف إلى فتح نافذة أمل نحو السلام، لم تُثنه هذه المحاولات البائسة. بل إنّ الاعتداء على الدوحة بدا امتدادًا لمحاولات سابقة، كالهجوم على طهران، يهدف إلى إرباك الإقليم وجرّه إلى معارك محدودة لا غاية منها سوى إنقاذ تل أبيب من عزلتها المتزايدة.

قمة الدوحة لم تكن مجرّد تعبير عن التضامن بل لحظة تأسيس لوعي عربيٍّ وإسلاميٍّ جديد يُدرك أنّ مواجهة إسرائيل لا تكون بالانجرار إلى ردود فعل متسرّعة بل بالتماسك والذكاء الإستراتيجي

ما لم يُقَل صراحة في قمة الدوحة هو أنّ إسرائيل باتت في مواجهة مباشرة مع منطق التاريخ، حيث تتسارع حملات المقاطعة والرفض، وتتعمّق عزلة الكيان حتى داخل مجتمعه، كما أقرّ بذلك بعض مفكّريه.

بل إنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نفسه اعترف مؤخرًا بأن إسرائيل "تدخل في نوع من العزلة،" مشيرًا إلى أنها قد تُضطر إلى التكيّف مع اقتصاد مكتف ذاتيًا، في ظل تراجع الثقة الدولية وتزايد العقوبات. هذا الاعتراف النادر، الذي جاء في مؤتمر رسمي لوزارة المالية، يعكس حجم القلق داخل المؤسسة الإسرائيلية من تآكل مكانة إسرائيل عالميًا، ليس فقط سياسيًا، بل اقتصاديًا وتكنولوجيًا أيضًا.

لم تكن قمة الدوحة مجرّد تعبير عن التضامن، بل لحظة تأسيس لوعي عربيٍّ وإسلاميٍّ جديد، يُدرك أنّ مواجهة إسرائيل لا تكون بالانجرار إلى ردود فعل متسرّعة، بل بالتماسك والذكاء الإستراتيجي، وتحويل كل فعل عدواني إلى ورقة قوة إضافية في مسار الاعتراف الدولي بفلسطين وحقها الطبيعي في الدولة.

العالم في مواجهة العدوان الإسرائيلي

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2025/09/17
السنة 48 العدد 13609

المدينة ككائن حي: تحولات العمران المصري

من مآذن القاهرة الفاطمية إلى أبراج العاصمة الإدارية.. مشهد يختصر ألف عام من التحولات

المدن ليست مجرد رص حجارة وطوابق مبان أو زخارف، ليست مجرد شوارع وأزقة وأماكن، إنها تمثل كيانات الشعوب وثقافاتها، بقديمها وجديدها المدن هي جوهر الحضارة الإنسانية وثمرة التاريخ. من هنا يأتي الوعي بضرورة استمرارية مدينة مثل القاهرة وحماية جزئها التاريخي وصيانته وتقديم رؤى معاصرة لإنشاء أجزاء جديدة، وهنا يكمن التحدي بين هوية القديم ومغامرة الجديد وطموحاته.

علي قاسم
كاتب سوري

مشهد يصعب أن يُمحى من الذاكرة. يكفي أن تراه مرة واحدة ليظل حاضرًا في ذهنك إلى الأبد. تلك اللحظة التي تتسلل فيها خيوط الشمس بين مآذن القاهرة الفاطمية، لتنعكس على حجارة صمدت مئات السنين، فتمنحها حياة جديدة كل صباح. في خان الخليلي يفتح الحرفيون أبواب دكاكينهم، وتتصاعد رائحة القهوة من المقاهي العتيقة، بينما يتجول السياح ببطء متعمد بين الأزقة الضيقة، يلتقطون صورًا لواجهات تروي قصصًا من عصور متعاقبة.

> التباين بين القاهرة التاريخية والمدن الجديدة يكشف عن معضلة: كيف نصنع مدنا عصرية دون أن نفقد هويتها

هنا، في قلب القاهرة التاريخية، تدرك أن الزمن ليس خطًا مستقيمًا، بل طبقات متراكمة، كل واحدة منها تحكي حكاية حضارة وأجيال عاشت ومضت لكنها تركت أثرها محفورًا في الحجر ومعلقًا في الهواء.

القديم والجديد

سر هذا السحر أن القاهرة التاريخية لم تولد دفعة واحدة، بل تأسست عام 969 ميلاديًا على يد جوهر الصقلي كعاصمة للفاطميين، ثم تحولت عبر العصور إلى مركز سياسي وثقافي عالمي، ما منحها لقب "مدينة الألف مئذنة". هي ليست مدينة واحدة، بل مدن متراكبة: الفسطاط، القاهرة الفاطمية، القاهرة المملوكية، ثم القاهرة الخديوية.

كل طبقة عمرانية تركت بصمتها في النسيج الحضري، لتشكل لوحة معقدة من العمارة والذاكرة. ومع القرن التاسع عشر، ومع مشروع الخديوي إسماعيل، بدأت القاهرة تتبنى أنماطًا أوروبية في العمارة والتخطيط، فظهر لأول مرة التباين بين "القاهرة القديمة" و"القاهرة الحديثة".

لكن خلف هذا الجمال البصري والروحي، يختبئ واقع أكثر قسوة. الأزقة مكتظة إلى حد الاختناق، البنية التحتية منهكة، والأسواق العشوائية تزاحم المعالم الأثرية وتخنقها. بعض المباني التاريخية تتآكل جدرانها بصمت، تنتظر يدًا تمتد لإنقاذها قبل أن تنهار. هذه المساحات ليست مجرد أحجار صامتة، بل ذاكرة أمة، ومع ذلك تواجه خطر التآكل المادي والرمزي معًا. التحدي هنا لا يقتصر على الحفاظ على المظهر الخارجي، بل يمتد إلى حماية الروح التي تجعل من القاهرة التاريخية كيانًا حيًا، لا مجرد متحف مفتوح للسياح.

وعلى بعد عشرات الكيلومترات تنهض العاصمة الإدارية الجديدة، المشروع الضخم الذي أُعلن عنه عام 2015 على مساحة 170 ألف فدان. مدينة أراد لها بانوها أن تكون رمزًا لطموح الدولة نحو المستقبل: حي حكومي، برلمان، قصر رئاسي، مدينة طبية ورياضية، وحديقة مركزية بمساحة 8 كيلومترات مربعة. شوارع واسعة، أبراج زجاجية، مساحات خضراء مخططة بعناية. كل شيء يوحي بالنظام والانفتاح على الغد. ومع ذلك، يحذر بعض الخبراء من أن امتداد العمران بين القاهرة والعاصمة الجديدة قد يؤدي إلى اندماجهما، وبالتالي انتقال "أمراض القاهرة" -الزحام، التلوث، ضعف الصيانة- إلى المدينة الوليدة.

بين الحق في الذاكرة والحق في التنمية

هذا التباين بين القاهرة التاريخية والمدن الجديدة يكشف عن معضلة حضرية عميقة: كيف نصنع مدنًا تستجيب لمتطلبات الحياة العصرية دون أن تفقد هويتها؟ في القاهرة، التحدي هو إنقاذ النسيج العمراني والاجتماعي من التدهور، مع دمج خدمات حديثة تحترم الطابع التاريخي. وفي المدن الجديدة، التحدي هو غرس روح مصرية في بيئة عمرانية وُلدت من الصفر، حتى لا تصبح مجرد نسخة مستوردة من نماذج عالمية.

إعادة تخطيط المدن المصرية ليست مسألة هندسية فحسب، بل مشروع ثقافي بامتياز. في القاهرة، يمكن أن يبدأ الأمر بترميم المباني التاريخية باستخدام مواد وأساليب تحافظ على أصالتها، مع إدخال خدمات حديثة -من شبكات صرف وإنارة وإنترنت- بطريقة لا تتعارض مع الطابع المعماري. الأحياء التاريخية يجب أن تظل نابضة بالحياة، لا أن تتحول إلى مناطق سياحية معزولة عن سكانها الأصليين. إشراك المجتمع المحلي في قرارات التطوير أمر حاسم، لأن الحفاظ على المكان لا ينفصل عن الحفاظ على من يعيشون فيه.

ولعل ما يبعث على الأمل أن المجتمع نفسه بدأ يتحرك؛ مبادرات شبابية ومجتمعية ظهرت في السنوات الأخيرة لتوثيق التراث العمراني المهدد بالهدم، مثل مقابر القاهرة التاريخية، باعتبارها جزءًا من الذاكرة الجمعية وليست مجرد أحجار. هذه المبادرات تعكس وعيًا متزايدًا بأن "الحق في المدينة" لا يقتصر على السكن والعمل، بل يشمل الحق في الحفاظ على الذاكرة والهوية.

أما المدن الجديدة فهي فرصة لتجريب نماذج تخطيطية مبتكرة، لكن بشرط أن تستلهم من التراث المصري عناصرها الجمالية والوظيفية. يمكن دمج المشربيات والزخارف الهندسية في العمارة الحديثة، وتخصيص مساحات عامة للفنون والحرف المحلية، بحيث يشعر السكان الجدد بأنهم يعيشون في مدينة مصرية بروحها، لا في نسخة معولمة بلا جذور.

الفن والعمارة هنا ليسا مجرد عناصر جمالية، بل أدوات لصياغة هوية حضرية متوازنة. في القاهرة التاريخية، يمكن للجداريات والعروض المسرحية والمهرجانات أن تعيد الحياة إلى الساحات العامة، وتجعل من التراث تجربة معاشة. وفي المدن الجديدة يمكن للأعمال الفنية التفاعلية أن تربط السكان بتاريخهم، وتخلق إحساسًا بالانتماء حتى في بيئة لم تعرف بعد تراكم الزمن.

الربط بين القديم والجديد يتطلب أيضًا بنية تحتية للنقل العام تربط القاهرة التاريخية بالمدن الجديدة، لتشجيع التفاعل البشري والثقافي بينهما. مناطق انتقالية تجمع بين الطابعين يمكن أن تجعل الانتقال بين الأزقة الضيقة والشوارع الواسعة أكثر سلاسة، وتمنع الانفصال النفسي بين الماضي والمستقبل.

نموذج مصري فريد

القاهرة التاريخية تمثل التحدي الأكبر، إذ يتعين الحفاظ على نسيجها العمراني والاجتماعي المعقد دون تجميده أو تدميره. النجاح هنا يعني إعادة إحياء الأسواق التقليدية، وتحسين البنية التحتية، وتنظيم المرور، مع الحفاظ على الطابع البصري. والقيمة الاقتصادية للتراث لا تقل أهمية عن قيمته الرمزية، فالقاهرة التاريخية ليست فقط إرثًا ثقافيًا، بل مورد اقتصادي ضخم عبر السياحة الثقافية والحرف التقليدية.

أما العاصمة الإدارية والمدن الجديدة فتمثلان فرصة لاختبار كيف يمكن بناء مدينة جديدة من الصفر بروح مصرية واضحة. النجاح هناك يعني دمج الرموز الثقافية في التصميم، وخلق فضاءات عامة تشجع على التفاعل الاجتماعي، وتجنب أن تتحول المدينة إلى مجرد مركز أعمال بلا حياة. ويمكن لهذه المدن أن تكون مختبرًا لتجريب حلول بيئية مستدامة: طاقة شمسية، مساحات خضراء، نقل عام نظيف. وإذا استلهمت هذه المدن من التراث المحلي، فإنها ستجمع بين الأصالة والحداثة في آن واحد.

لكن كل ذلك يتطلب إرادة سياسية، ورؤية تخطيطية طويلة المدى، والأهم من ذلك أنه يتطلب وعيًا مجتمعيًا بأن المدينة ليست مجرد مشروع عمراني، بل كائن حي يتشكل من ذاكرة المكان وسلوك الناس فيه. فإذا فقدت المدينة هويتها، فقدت روحها، حتى لو كانت مبانيها لامعة وحديثة.

التجارب العالمية تقدم دروسًا مهمة: إسطنبول نجحت في دمج أحيائها التاريخية مع الحديثة عبر مشاريع ترميم واسعة. فاس المغربية أعادت إحياء مدينتها العتيقة عبر دعم الحرف وربطها بالسياحة الثقافية. وباريس مثال على مدينة حافظت على مركزها التاريخي، بينما بنت أحياء حديثة في الضواحي. هذه النماذج تثبت أن الحفاظ على التراث لا يعني تجميده، بل دمجه في دورة الحياة المعاصرة.

بين أزقة القاهرة العتيقة وشوارع العاصمة الإدارية الواسعة، هناك فرصة لصياغة نموذج حضري مصري فريد، يروي للعالم حكاية بلد يعرف كيف يحافظ على ماضيه وهو يخطو بثقة نحو الغد. هذا النموذج لن يولد من قرارات فوقية فقط، بل من حوار مستمر بين الدولة والمجتمع والمبدعين، ومن إيمان بأن التراث والحداثة ليسا خصمين، بل هما شريكان في صياغة مستقبل المدن المصرية.

من أزقة القاهرة إلى مدن المستقبل

كتب المانغا والناشئين وسائل المعارض العراقية لاستقطاب قراء جدد

آية منصور

بغداد - تُعد مشاركة دور النشر العراقية في المعارض الوطنية مساحة تواصل حيوية بين الكاتب والقارئ، لاسيما بالنسبة للفئات البعيدة عن شارع المتنبي والمكتبات المركزية. وخلال أيام المعرض، تنتقل المئات من العناوين إلى أطراف المدن والمحافظات، مرفقة بفعاليات توقيع وورش تعريف وعروض سعرية، ما يحوّل الزيارة الأولى إلى عادة قرائية متكررة.

ويؤكد ناشرون عراقيون التقيناهم في معرض بغداد الدولي للكتاب أنّ "المشاركة في هذه المعارض تكشف عن مزيج من التحديات والفرص، بينها التوزيع داخل المحافظات، والتسويق عبر المنصات الرقمية، وتثبيت أثر مستمر بعد انتهاء المعرض من خلال منافذ بيع صغيرة أو شراكات مع المدارس والجامعات".

الفئات الجديدة والتحديات

يوضح صاحب دار قناديل حسين مايع أنّ "الدار تعتمد سياسة تنويع المحتوى بين الكتب التخصصية والعامة، خدمةً لشريحتين أساسيتين: الأكاديمي المختص والمثقف العام".

ويقول "لسنا معنيين بمجرد توسيع العناوين، بل بفتح مسالك قراءة بين الجامعة والمجتمع، عبر أبحاث نقدية وكتب تثقيفية واضحة اللغة".

ويشير مايع إلى أنّ "قناديل تعمل منذ عامين على مشروع مخصص للفتيان، لتقديم محتوى يجمع بين الفائدة والمتعة، ويمنح الناشئة مدخلا مبكرا لبناء علاقة طويلة الأمد مع الكتاب".

ويضيف أنّ "استهداف هذه الفئة يعالج فجوة يواجهها الأهالي عند البحث عن عناوين موثوقة داخل أجواء المعارض".

وحول أدوات التسويق، يلفت مايع إلى أنّ "المنصات الرقمية أصبحت وسيلة رئيسة لسرعة الوصول وقياس التفاعل، لكنها لا تُغني عن الوسائل التقليدية مثل اللوحات الطرقية ورسائل الشارع المباشرة".

ويؤكد أنّ "أفضل الحملات هي تلك التي تدمج بين الإعلان الرقمي والإشارات الميدانية الواضحة داخل قاعات العرض، مع رسائل موجّهة خصيصا للزوار الجدد".

ويبيّن أنّ "نحو 90 في المئة من إصدارات الدار عراقية خالصة، مقابل 10 في المئة فقط مترجمة أو عربية غير عراقية"، موضحا أنّ "هذا التوجه يمنح القارئ صوتا محليا قريبا من تجربته، من دون إغفال قيمة الترجمات التي توسع آفاق الحوار المعرفي".

وأشار مايع إلى أنّ "معارض الكتب تجذب فئات جديدة من الجمهور، بينها العائلات والموظفون وطلاب المدارس، لكنها في الوقت نفسه تواجه تحديات بارزة مثل القرصنة وضعف الحماية القانونية، إلى جانب غياب دعم مستقر يخفّض كلف الإنتاج والتوزيع، وارتفاع أجور إيجار الأجنحة".

الكتاب للجميع

من جانبه، يقول علي حميد، من دار "أكاد"، إنّ "الدار تراهن على الوصول إلى جميع الفئات، بما في ذلك اليافعون والموظفون وسكان المحافظات البعيدة"، مؤكدا أنّ "المعرض يجب أن يُشعر كل فرد بأنّ الكتاب يعنيه بشكل مباشر".

ويوضح حميد أنّ "لغة التسويق تبدلت لتشمل مقاطع فيديو قصيرة وفرقا جوالة تنقل أجواء المعرض مباشرة إلى الناس، ما جعل الكتاب أقرب للجمهور".

ويلفت إلى أنّ "الموازنة بين العناوين العراقية والمترجمة تراعي الفوارق السعرية"، مبينا أنّ "ارتفاع كلفة الكتب المترجمة يعود إلى حقوق النشر والتدقيق والطباعة".

> معارض الكتب في العراق تكشف عن مزيج من التحديات والفرص في تجديد صناعة الكتاب وتلبية حاجيات كل الفئات

ويضيف أنّ "الطلب المرتفع في المعارض الأخيرة كان على كتب المانغا، وكتب تطوير الذات، إضافة إلى العناوين الإنجليزية، ما دفع الدار إلى توسيع إصداراتها باللغة الأصلية لتلبية حاجة القرّاء الشباب".

شهادات من القراء

تتحدث حوراء أحمد (22 عاما) عن تجربتها في معرض بغداد الدولي للكتاب قائلة "لم أكن أزور شارع المتنبي كثيرا بسبب الزحام وبعد المسافة، لكنّ المعرض جعل الوصول إلى الكتب ممكنا. لفت انتباهي أنّ دور النشر العراقية تتحرك كجسر إلى العالم العربي، فتجلب ترجمات وطبعات حديثة بأسعار مناسبة".

وتضيف "وجدت في المعرض تنوعا كبيرا من الروايات الحديثة وكتب الفلسفة المبسطة للصغار وسلاسل تطوير الذات وحتى المانغا المرخصة. هذا التنوع خلق عادة القراءة داخل البيت، حيث تجد ابنتي ما يناسب عمرها، وأجد أنا ما يفيدني في عملي ودراستي".

المعارض خلقت عادة قرائية جديدة داخل البيوت العراقية

العرب
الأربعاء 2025/09/17
السنة 48 العدد 13609

الروائي فواز حداد: الثقافة السورية لم تقدّم سوى النفاق على مدى نصف قرن

«الروائي المريب» رواية عن زمن الأسد الابن الذي عزز عقلية الأوحد في الثقافة

يجمع الروائي السوري فواز حداد بين الجرأة الأدبية والصوت الناقد الذي يتمسك برغبته في أن يُكتب التاريخ السوري عبر تشريح الألم والمراحل المعقدة التي مرّ بها الشعب، وتحديدا المثقف الذي يعتبره مرآة لمجتمعه، وقد اختار في آخر تصريحات له أن يفكك طبيعة المثقف والمجتمع السوري، مقدما تقييمه الخاص للمشهد الثقافي السوري خلال نصف القرن الماضي.

روائي يخوض في قضايا جريئة

دمشق - يُعدُّ الروائي السوري فواز حداد أحد أبرز الأصوات الأدبية التي لم تساوم على الحقيقة، ومنذ بداياته يسأل التاريخ والسياسة والثقافة، كاشفا المسكوت عنه، حيث يخوض بجرأة في قضايا كبرى مثل السلطة والقمع والصمت ومآسي التاريخ المحلي. وانعكس موقفه المناصر للثورة السورية في أعماله، حيث انتقد في عمله الأخير "الروائي المريب" من أسماهم "مثقفي الضباب" الذين تواروا خلف الشعارات، بينما كانوا امتداداً للفساد والانتهازية، مؤكداً مسؤولية المثقف وحرية التعبير في مواجهة القمع والتحولات الصعبة.

> نظام الأسد نجح في إنتاج ثقافة غير نقدية قائمة على الرضوخ والشلل، تراوحت بين الموالاة والحياد والدعاية

في آخر تصريحاته لوكالة الأنباء السورية، تناول حداد رؤاه حول الحركة الثقافية السورية خلال نصف قرن، وعلاقته بالثورة كأديب صنع أعماله، مع التركيز على تقنيات الكتابة والسخرية السوداء التي استخدمها لمواجهة قسوة الواقع، مؤكدا مسؤولية المثقف والحرية الأدبية في زمن التحولات العاصفة.

عاد الروائي السوري إلى عبارة مثقفي الضباب، ليوضح مقصده منها حيث قال إن "مثقفي الضباب هم الذين أخفوا مواقفهم الحقيقية وتلونوا مع تبدل الظروف السياسية، ورفعوا شعارات يسارية وتقدمية، بينما انحازوا للنظام الدكتاتوري، واتهموا المعارضين بالطائفية والإرهاب، وبعد 2011 ظهروا بوضوح مع تصاعد المظاهرات والقمع، فبدل أن يكونوا إلى جانب المثقفين الحقيقيين الذين اعتُقلوا أو استُشهدوا، مارسوا الانتهازية بأبشع صورها، وعبر تاريخ الثقافة السورية كانوا مع النظام والمعارضة في آن واحد، يغيرون مواقعهم حسب موازين القوى، محميين من السلطة، بينما ظل المخلصون مطاردين."

ويرى حداد أن الرقابة الرسمية وغياب استقلالية الكاتب أسهما في إضعاف الثقافة السورية، مشيرا إلى أنه "على مدى نصف قرن، نجح نظام الأسد في إنتاج ثقافة غير نقدية قائمة على الرضوخ والشلل، تراوحت بين الموالاة والحياد والدعاية، ولم تقدّم سوى النفاق، رغم اختراقات مهمة في الأدب والفنون حققها أفراد وتجمعات صغيرة إلى جانب كم كبير من الأعمال التافهة، ومع اندلاع الثورة لجأ مثقفون معارضون إلى الخارج حيث أتاح لهم المناخ الديمقراطي حرية الإبداع، بينما اضطر من بقي في الداخل إلى الصمت تجنباً للملاحقة."

ويشدد على أن "من حصيلة هذا المشهد يظهر أن الثقافة حملتها قامات محدودة، بينما كانت تمثل الثقافات الوافدة سطحاً وتقليداً بائساً، وإذ غابت الحرية واستقلالية الكاتب، سادت الرقابة وتكرس الرقيب الداخلي، إلى جانب الرقابات الرسمية من اتحاد الكتاب والإعلام والسلطة، ما حال دون قيام ثقافة حقيقية."

محاولات تمرد

يُعد فواز حدّاد من أبرز الروائيين السوريين المعاصرين، وُلد في دمشق عام 1947 وتخرج في كلية الحقوق، لكنه اختار أن يكرّس حياته للأدب والكتابة. بدأ مسيرته الأدبية في أوائل التسعينات برواية "موزاييك، دمشق 39، ومنذ ذلك الحين أثبت مكانته كروائي يتعامل مع القضايا العميقة في المجتمع السوري، ويغوص في التاريخ والسياسة والهوية عبر نصوص ذات طابع سردي مميز.

في أحدث كتاباته "الروائي المريب" قدّم سردًا لاذعًا وعميقًا عن علاقة الكاتب بالسلطة والمجتمع، طارحا تساؤلات حادة حول دور المثقف وحدود حرية التعبير في بيئة قمعية.

تتناول الرواية قصة روائي يجد نفسه متورطًا في شبكة من الشبهات والرقابة والتأويلات، لمجرد أنه كتب رواية، فيتحوّل فعل الكتابة نفسه إلى جريمة محتملة. بأسلوبه الساخر والنافذ، يكشف حدّاد هشاشة الوضع الثقافي في ظل السلطة، ويعرّي الخوف الذي يتحكّم في العلاقات بين الكاتب والمؤسسة والقارئ.

وفي إجابة عن سؤال هل من الممكن اعتبار "الروائي المريب" رواية شخصية أو سيرة ذاتية؟ يقول حداد "ليست 'الروائي المريب' رواية شخصية أو سيرة ذاتية، وإن كانت تستعير أحياناً من حياة الكاتب كما حدث في 'جمهورية الظلام' أو عبر مواقف وتجارب وظفها لخدمة النص، هي رواية عن أجيال من المثقفين وتيارات أدبية شكلت مفاهيم، وليست عملا توثيقيا، بل هي سرد لأحداث وشخصيات وتحولات ومحاولات للتمرد في عالم قاس على الأدب، أنصف قلّة من المبدعين وترك آخرين في الغبن، بينما صعد أدعياء الثقافة الباحثون عن المنافع والشهرة الزائفة."

وفي روايته هذه وظف الكاتب السوري تقنية الشخصية الغائبة باعتبارها نمطا أدبيا فريدا ومعاصرا، عن سبب تفضيله هذه التقنية يقول "في هذا النوع الروائي، يكون الغياب أبلغ من الحضور، إذ يثير الغموض والتساؤلات ويخلق هالة تعزز تأثير الشخصية وتجعل حضورها مؤكدا عبر غيابها، هذا الغياب يمنح الرواية ديناميكية وتوترا، ويعكس زئبقية الشخصيات وتعقيد المشاهد الخفية، لم أختر هذه التقنية بل فرضتها الرواية نفسها، لأنها تكشف متغيرات غير مستقرة وظهورا خاطفا يعكس ما تختزنه الحياة من مجهول، وباختصار، هو عنصر ذو إمكانات واسعة إذا أُحسن استثماره، ليجعل الغائب حاضرا."

ويوضح حداد أنه "في رواية سابقة وهي 'المترجم الخائن' تعرضتُ للمثقفين بشكل مباشر، لكن كان هذا عن زمن ما قبل الربيع العربي، بينما 'الروائي المريب' عن حدث حاضر هو زمن الأسد الابن وبالتحديد فترة الثورة السورية، ما وضع حدوداً واضحة وحاسمة بين النظام والشعب، كما أن لها امتدادات نحو الخلف، حيث استطاع النظام في الفترتين ضبط الثقافة، وذلك بربط اتحاد الكتاب بحزب البعث والمخابرات، واعتماد أشخاص ليسوا من الموالين فقط، بل من الموثوقين أيضا، حازوا على رضا الأجهزة."

ويعتبر أن "هذه المركزية جعلت التحكم بالثقافة سهلاً إلى حد أنها عطلتها، وأدت في الواجهة إلى ظهور شلل من الأدباء يتنافسون على المناصب والمنافع، بينما الأغلبية معتم عليهم، وعلى نسق الدكتاتور انتشرت عقلية الأوحد في الثقافة: الأوحد في الرواية، الأوحد في القصة، الأوحد في الشعر، مع الهروب من إشكالات المجتمع، وتجاهل القمع والفساد، كذلك عدم التطرق بشكل جدي إلى تصحير المجتمع من السياسة، وقد انعكس ذلك على الأدب، بدعوى أن الفن لا علاقة له بالسياسة، وإذا تطرق لما يجري، فكان باستثمار آلام الضحايا، واعتماد سردية الإرهاب. هذا ما فعله النظام، كم الثقافة، ما أنتج ثقافة زائفة ومثقفين زائفين."

كشف للحقيقة

يميل فواز حداد في أعماله التي رصد فيها الثورة السورية والواقع السياسي إلى السخرية رغم ما فيها من ألم وسوداوية، وفي حديثه عن ذلك يقول "يوظف الروائي على الرغم من تراجيدية الأحداث، أسلوب السخرية الذي يعزز نقده بحدة ويكشف تناقضات المشهد الثقافي، حيث تتحول الثقافة أحياناً من ضمير حي إلى أداة للتحايل على الحقائق وتجميل القبح وترويج الشعارات الفارغة تحت غطاء الوطنية، وتغدو السخرية وسيلة للتعرية، تفضح انحدار مدّعي الأدب رغم زخرفة خطابهم، ولأن الواقع أسود فهي سخرية سوداء تواجه ثقافة زائفة حرسها لسنوات صغار الأيديولوجيا بعقلية قمعية استبعدت الأصوات الحقيقية وأقصت المبدعين."

وعقب سؤال: إلى أي درجة يجد أنه من الضروري بقاء المأساة السورية موجودة في الأدب السوري والنتاج الإبداعي؟ شدد حداد على أن "المأساة السورية رغم حضورها القوي، بدأت رحلتها نحو التاريخ لتظل شاهدة على تضحيات الأجيال، ولتُذكّر بعدم تكرارها مستقبلاً، الأدب والرواية تنهلهما من التاريخ، فتبقى مادة حاملة للحقائق والعِبَر والدروس، وشهادة على عظمة البشر في مواجهة القهر، لم تكن المأساة السورية مجرد جرح، بل حرباً شاملة راح ضحيتها الملايين، وكانت محطتها الكبرى إسقاط دكتاتورية شمولية رثة."

الإسكندرية المسرحي الدولي يفتتح دورة محمد هنيدي بـ«المطبخ»

الإسكندرية (مصر) - أطلق مهرجان الإسكندرية المسرحي الدولي "مسرح بلا إنتاج"، دورته الـ15 التي تحمل اسم النجم محمد هنيدي، والتي تواصل السير على نهج المهرجان الذي يسعى منذ تأسيسه في العام 2008 إلى تقديم تجارب مسرحية مبتكرة ما يرسّخ مكانة الإسكندرية كمنارة ثقافية وفنية على مستوى المنطقة.

وتقام فعاليات المهرجان في الفترة من 15 إلى 20 سبتمبر الجاري، تحت رعاية وزارة الثقافة، وتحت قيادة الفنان إبراهيم الفرن رئيس المهرجان، والدكتور جمال ياقوت المؤسس والرئيس الشرفي للمهرجان، والفنان إسلام وسوف مدير المهرجان.

وكان رئيس المهرجان قال إن "المهرجان يتشرف بأن يطلق اسم دورته الخامسة عشرة على اسم الفنان الكبير محمد هنيدي، تقديرا لمسيرته المضيئة وإسهاماته التي فتحت أبوابا جديدة لجيل كامل من المبدعين، فالفن الحقيقي لا يقتصر على الإضحاك أو الإبهار فحسب، بل هو قوة ناعمة تصنع الوعي وتُغيّر نظرة المجتمع لنفسه، وهذا ما جسّده هنيدي بأعماله، حيث جمع بين البساطة والعمق، وأضحك القلوب ليبقى علامة مضيئة في تاريخ المسرح والسينما المصرية والعربية."

صراع بين الرجل والمرأة في علاقة زوجية تقليدية

وتضمن برنامج حفل الافتتاح عددا من الفقرات المميزة، كما خصص لتقديم أول عروض الدورة "المطبخ"، وهو عرض مسرحي مصري يركز على الحركة الجسدية والرمز، ويرصد العلاقة الزوجية التقليدية كمساحة صراع بين السلطة والحرية. وتدور فكرة العرض حول الزوجة الغارقة في روتين خانق داخل المطبخ، بينما يفرض الزوج حضوره المهيمن بصمتٍ ثقيل، ولكن كل شيء ينقلب حين تقتحم المشهد امرأة غريبة، عاملة جنس، تحمل معها جرأة مختلفة وحضورًا يهزّ التوازن الراكد، ووجودها يكشف المستور، ويعرّي هشاشة السلطة الزائفة، فتتبدّل قواعد اللعبة، ويتحوّل الصراع من دائرة مغلقة إلى مواجهة مفتوحة مع الرغبات والخوف والرغبة في الخلاص.

و"المطبخ" ليس حكاية عابرة، بل رحلة درامية جريئة تكشف ما يحدث خلف الأبواب المغلقة: سلطة تنهار، وامرأة تبحث عن ذاتها، وشرارة صغيرة تغيّر مصيرًا كاملًا.

يضم فريق عمل العمل المسرحي الفنان محمد علي زيكا في دور الأخ، الفنان إسلام شوقي في دور الزوج، الفنانة ندى جمال في دور العاهرة، الفنانة جيسيكا هاني في دور الزوجة، مخرجين منفذين محمد رامي وأحمد كمال جدو، تنفيذ موسيقي أسامة حماد، تأليف موسيقي وإخراج وديكور أحمد علاء علي وإضاءة أحمد طارق.

وكرمت إدارة المهرجان في الافتتاح عددا من الشخصيات الفنية البارزة في عالم الفن، وهم المخرج الكبير عصام السيد، الفنان والمخرج محسن منصور، مدير المسرح الحديث، الفنان علي الجندي، مؤسس فرقة الإسكندرية للفنون الشعبية، الفنان يسري حسان، الفنانة والكاتبة سامية جمال، الروائي والمؤلف المسرحي الفنان محمد سرور، المخرج ومصمم الديكور الدكتور محمود فؤاد مدير مسرح نهاد صليحة، الفنان الدكتور أحمد مجاهد، والمؤلف والأكاديمي المسرحي سامح عثمان.

ويشارك في دورة هذا العام 17 عرضا مسرحيا، بواقع 4 عروض مصرية، و13 عرضا من خارج مصر من 12 دولة غربية وعربية، كما ينظم 6 ورش مميزة ومتنوعة يقدمها مجموعة من الفنانين والمدربين أصحاب الخبرة الكبيرة في الفن الرابع.

وتتوزع الورشات إلى ماستر كلاس "الطريقة المثلى لبناء الشخصية في التمثيل والحكي" ويقدمها الفنان شريف الدسوقي، ورشة "كيفية صنع قصة من خلال الحركة" وتقدمها الفنانة نينا ترابر، ورشة "أساسيات الأداء الصوتي السليم" ويقدمها الدكتور محمد حسني، ماستر كلاس "قيم وفلسفة العلاقات البصرية في تشكيل الفراغ المسرحي" ويقدمها السينوغراف عمرو عبدالله، ورشة "الحقيقة والتلقائية" وتقدمها الفنانة مونيكا هنكن، ورشة "كتابة النص المسرحي: طرق وأساليب" ويقدمها الكاتب فهد ردة الحارثي.

وتضم لجنة تحكيم المهرجان هذا العام عددا من الشخصيات الفنية والعالمية البارزة في عالم الفن وهم المخرجة والممثلة الأميركية مونيكا هنكن رئيس لجنة التحكيم وعضوية المخرج تامر كرم، الفنان إبراهيم السمان، من مصر، الممثل والمخرج الفلسطيني، إيهاب زاهده، المخرج والسينوغراف الكويتي نصار النصار، في حين تشارك الفنانة المصرية ندا عادل بصفتها مقرر لجنة التحكيم.

وأكد الناقد الفني تامر طه مدير المركز الصحفي أن المهرجان يشهد تطورا كبيرا عاما بعد عام، منذ نشأته عام 2008 واكتسابه الصفة الدولية منذ الدورة السادسة، حيث نجح المهرجان في جذب أكثر من عشرين دولة غربية وعربية للمشاركة في دوراته حتى الدورة الحالية، ليسطر تاريخا ونجاحا غير مسبوق ويصبح أحد أهم المهرجانات المسرحية في مصر والوطن العربي.

من جانبه، أكد الفنان إسلام وسوف مدير المهرجان، أن كل دورة جديدة تمثل تحديًا أكبر من سابقتها، خاصة بعد النجاحات المتتالية التي حققها المهرجان بجهود شباب الإسكندرية المتطوعين في التنظيم، والذين يقدمون عملهم بحب وشغف كبيرين، دون انتظار أيّ مقابل، وهو ما يضفي على المهرجان طابعًا فريدا.

> المهرجان استطاع رغم قلة الدعم والإمكانات أن يحجز لنفسه مكانة بارزة بين أهم المهرجانات المسرحية الدولية

وأشار وسوف إلى أن المهرجان استطاع رغم قلة الدعم والإمكانات، أن يحجز لنفسه مكانة بارزة بين أهم المهرجانات المسرحية الدولية في الشرق الأوسط، قائلا "اعتدنا مواجهة العقبات منذ انطلاق الدورة الأولى وحتى اليوم، لكننا نعتبر المهرجان عيدًا سكندريًا يحتفي بالمسرح ويجمع عشاقه من مختلف أنحاء العالم على أرض عروس البحر المتوسط."

العرب
الأربعاء 2025/09/17
السنة 48 العدد 13609

التكنولوجيا الصينية تعيد تشكيل تصميم السيارات الكهربائية عالميا

الشركات أمام تحدي استدامة الفوائد المتبادلة لاعتماد التقنيات الحديثة

تبرز الصين كلاعب محوري في صناعة السيارات الكهربائية، ليس فقط من حيث الإنتاج والابتكار، بل في إعادة تشكيل مفاهيم التصميم على المستوى العالمي. فالتكنولوجيا المتقدمة، خاصة في مجالات البطاريات والبرمجيات والتكامل الذكي، تدفع الشركات الأوروبية والأميركية واليابانية إلى إعادة النظر في مسارها، لمواكبة معايير جديدة تركز على الكفاءة والاتصال وتجربة المستخدم.

هنا محور الابتكار

شنغهاي (الصين) - عندما رأى المسؤولون التنفيذيون في أودي زيكر 001 لأول مرة في عام 2021، وهي سيارة كهربائية طويلة المدى بلمسات أوروبية، كان ذلك بمثابة جرس إنذار للشركة الألمانية الفاخرة، إذا أرادت منافسة الصينيين، فهي في حاجة إلى تقنياتهم.

وتعني أهمية صناعة السيارات بالنسبة إلى الصين أنه من غير المرجح أن تُخفّض شركات صناعة السيارات الصينية طاقتها الإنتاجية بنفس سرعة نظيراتها العالمية.

وقال ستيفان بوتزل، رئيس قسم المبيعات والتسويق في شركة سايك أودي "لقد صدمت سيارة زيكر 001 الجميع آنذاك. كان علينا أن نفعل شيئًا حيال ذلك."

ويل وانغ

تخطي عقبات التطوير حل ذكي للشركات الصينية ومنافسيها

ماركو سانتينو

الشركات التقليدية يمكنها الاستفادة من الديناميكيات الصينية

ولتحسين تشكيلة سياراتها الكهربائية للمستهلكين الصينيين، صنعت أودي سيارة أودي إي 5 سبورتباك في 18 شهرًا فقط باستخدام تقنيات من شريكها الصيني سايك، بما في ذلك البطاريات، ونظام الدفع الكهربائي، ونظام المعلومات والترفيه، وأنظمة مساعدة القيادة المتقدمة.

وتتوقع أودي أن تبدأ تسليم السيارة الكهربائية، التي يبلغ سعرها 33 ألف دولار، للزبائن في الصين هذا الشهر، ويتطلع منافسوها العالميون الآن أيضًا إلى استخدام الملكية الفكرية الصينية لإطلاق طرازات جديدة بسرعة.

ولدى تويوتا وفولكسفاغن خطط تطوير مشتركة لطرازات مخصصة للصين باستخدام تقنيات من الشريكين الصينيين جاك وإكسبينغ، على التوالي.

وأفادت مصادر في الصناعة لرويترز أن رينو الفرنسية وفورد الأميركية ترغبان في المضي قدمًا وتطوير طرازات عالية على منصات السيارات الكهربائية الصينية.

وتُشكل صفقات الترخيص هذه مصادر دخل صغيرة نسبيًا ولكنها متنامية لمصنعي السيارات الكهربائية الصينيين، وتُقدم حاليًا، مقابلًا جديدًا.

ويحتاج مصنعو السيارات العالميون إلى التكنولوجيا الصينية لتخطي عقبات التطوير وإطلاق سيارات كهربائية جديدة بسرعة. وفي الوقت نفسه، تحتاج الشركات الصينية بشدة إلى إيرادات إضافية وسط حرب أسعار حادة في الداخل وحرب تجارية متصاعدة في الخارج.

وعلى سبيل المثال تناقش مجموعة دونغفنغ منذ فترة اندماجًا مع شركة شانجان، وهي شركة صناعة سيارات حكومية أخرى، وهي أحد شركاء فورد في مشروع مشترك.

الصين في الداخل

قال ويل وانغ، المدير العام لشركة أوتوداتاس الاستشارية، ومقرها شنغهاي، والتي تُقدم تقارير تفكيك لأكثر طرازات السيارات الكهربائية مبيعًا لرويترز إنه "حل ذكي للغاية ومربح للجانبين."

وتُشبه هذه الإستراتيجية الجديدة حملة "إنتل في الداخل" في التسعينات، حيث استخدمت شركة التكنولوجيا الأميركية لتصنيع الرقائق مكونات متطورة لتحويل أجهزة الكمبيوتر إلى منتجات فاخرة.

وفي هذه الحالة، تبيع الشركات الصينية تقنية السيارات الكهربائية في علبة، أي الركائز الأساسية لمركبات جاهزة للتصنيع وتعمل بالبطاريات، ومناسبة حتى للشركات المصنعة ذات الكميات المحدودة والميزانيات المحدودة.

وصرح الرئيس التنفيذي تشو جيانغ مينغ لرويترز أن شركة ليب موتور دخلت في شراكة مع مجموعة ستيلانتيس لبيع سياراتها الكهربائية خارج الصين، وتجري محادثات مع علامات تجارية أخرى لترخيص تقنيتها.

ويقول خبراء صناعة السيارات إن استخدام هيكل وبرمجيات سيارات كهربائية صينية جاهزة يمكن أن يوفر المليارات من الدولارات وسنوات من وقت التطوير، ويساعد شركات صناعة السيارات التقليدية على اللحاق بمنافسيها الصينيين.

وكانت رينو من أوائل الشركات التي اعتمدت هذه التقنية، حيث قامت بتصنيع سيارة داسيا سبرينغ الكهربائية منخفضة التكلفة على منصة من دونغفنغ، لتطرحها في أوروبا ابتداءً من عام 2021.

وتقدمت رينو خطوةً أخرى مع تطوير سيارة توينغو الكهربائية الجديدة في مركز أبحاثها بشنغهاي، حيث تقدم شركة لانش ديزاين الصينية، المتخصصة في هندسة السيارات الكهربائية، الدعم الفني لتطوير منصة لهذه الفئة، وفقًا لشخصين مطلعين على الأمر.

وقد تُطرح طرازات "الصين من الداخل" الأخرى قريبًا. وتبحث فورد عن شريك صيني لتوفير تقنيات منصات السيارات الكهربائية، وفقًا لما ذكره المصدران.

وكان جيم فارلي الرئيس التنفيذي لفورد قد اختبر السيارات الكهربائية الصينية بشكل متكرر، وأشاد مؤخرًا بسيارة شاومي الكهربائية أس.يو 7.

ووسّعت فولكسفاغن خططها لتطوير طرازات مخصصة للصين تعمل بجميع أنواع الوقود، بالاعتماد على منصات طُوّرت بالتعاون مع إكسبينغ، باستخدام تصميمات الأخيرة للإلكترونيات والبرمجيات.

ويقول المحللون إن شركات صناعة السيارات التقليدية عادةً ما تواجه صعوبة في تطوير أنظمة سيارات كهربائية مرنة قابلة للتحديث بسرعة، نظرًا إلى تعقيد هياكلها التنظيمية.

ولهذا السبب، ترغب فولكسفاغن في معرفة ما إذا كانت تقنيات إكسبينغ للسيارات الكهربائية قادرة على استكمال أو استبدال تقنيات فولكسفاغن، وفقًا لما ذكره بيل تشانغ، المدير الإداري لشركة أوتو فوريستايت الاستشارية ومقرها شنغهاي.

وأضاف تشانغ لرويترز إنه "إذا نجحت هذه الإستراتيجية في الصين، فيمكن لفولكسفاغن تطبيقها عالميًا."

وقال متحدث باسم فرع الشركة الألمانية العملاقة في الصين لرويترز إن "تعاونها مع إكسبينغ يركز على الصين في الوقت الحالي."

وصرح هي شياوبينغ، الرئيس التنفيذي لإكسبينغ، بأن شركتي صناعة السيارات ترغبان في توسيع شراكتهما خارج الصين. وأوضح وانغ، الرئيس التنفيذي لشركة أوتوداتاس، أن ذلك سيعزز إيرادات إكسبينغ دون الحاجة إلى بناء مصانع في الخارج.

وقال ماركو سانتينو، المحلل في شركة أوليفر وايمان، إن "شركات صناعة السيارات التقليدية يمكنها الاستفادة من المنافسة الشرسة في سوق السيارات الكهربائية الصينية للتفوق على منافسيها." وأضاف "نحصل على منتج بجودة أعلى بكثير في السوق في وقت أقصر."

خيارات أكثر

استلهامًا من تسلا، طورت شركات صناعة السيارات الكهربائية الصينية منصات معيارية تُخفض التكاليف وتُسرّع التطوير وتُقلل من عوائق الدخول.

وقال فوريست تو، المدير التنفيذي السابق في شركة كاتل الصينية العملاقة للبطاريات، ومؤسس شركة مابلفيو تكنولوجي الاستشارية "إنهم يتعلمون بسرعة من تسلا."

وأوضح أن هذه الميزة أصبحت الآن كبيرة بما يكفي لدعم "خدمة الترخيص وحقوق الامتياز" مع توسع شركات صناعة السيارات الكهربائية الصينية في الخارج.

واعتمدت كاتل هذا النهج مع فورد، حيث رخصت تقنيتها لمصنع بطاريات. وأكد تو أن تصدير التكنولوجيا الصينية قد يساعد الدول الأقل تصنيعًا على بناء "علاماتها التجارية الوطنية للسيارات الكهربائية."

وطوّرت شركة سي.واي.في.أن هولدينغز، ومقرها أبوظبي، وهي مستثمر إستراتيجي في شركة نيو، طرازها الخاص من السيارات الكهربائية الفاخرة باستخدام هيكل وبرمجيات شركة صناعة السيارات الكهربائية الصينية.

ووفقًا لمصدرين مطلعين، استحوذت سي.واي.في.أن على شركة ماكلارين البريطانية لصناعة السيارات الرياضية في أبريل الماضي، وتخطط الآن لبيع سيارتها الكهربائية باستخدام علامة ماكلارين التجارية.

لكن أحد المصادر قال إن الطرازات المستقبلية ستعتمد بشكل أكبر على "بصمة ماكلارين" وتقنيات صينية أقل.

وفي الوقت نفسه، قال الرئيس التنفيذي لكاتل، هو غولينغ، إن هيكل السيارات الكهربائية الجديد الذي ابتكرته شركته سيتيح للمستهلكين "اختيار شكل السيارة الكهربائية، بدلاً من أن تقرر شركات صناعة السيارات العملاقة ما تبيعه."

وأعلنت كاتل أنها ستكشف إنتاج الهياكل في السنوات الثلاث المقبلة بعد توقيع عقود مع العديد من شركات صناعة السيارات المحلية. وعُرض هيكلها "بيدروك" لأول مرة في أوروبا خلال معرض فرانكفورت الدولي للسيارات الذي أقيم مؤخرا في ميونخ.

ومع ذلك، يبقى السؤال المحوري الذي يدور في الأذهان يتعلق بمدى استدامة الفوائد المتبادلة لتكنولوجيا السيارات الكهربائية الصينية على المدى الطويل.

وصرح آندي بالمر، الرئيس التنفيذي السابق لشركة أستون مارتن، بأنه رغم تحقيق وفورات في البحث والتطوير، ينبغي على شركات القطاع تجنب الاعتماد المفرط على تقنيات الطرف الثالث. وقال إنه "على المدى الطويل، ستكون في ورطة لأنك مجرد تاجر تجزئة."

أما سانتينو فيعتقد أن الخطر الأكبر الذي تواجهه شركات صناعة السيارات التقليدية يكمن في أن استخدام تكنولوجيا شركة أخرى يعني "حدًا كبيرًا من قدرتك على تمييز علامتك التجارية." وأشار إلى أن دمج تقنياتها الخاصة يمكن أن "يحد من المخاطر."

وخلال معرض شنغهاي للسيارات الذي أقيم في وقت سابق هذا العام، صرّح المصنعون والموردون ومقدمو البرمجيات الصينيون لمنصة بريكينغ فيوز التابعة لوكالة رويترز بأن تركيزهم هذا العام سينصب على زيادة مبيعاتهم في الأسواق الخارجية.

وتبدو هذه الإستراتيجية محفوفة بالمخاطر بشكل متزايد، وفق كاترينا هاملين وهي محررة الإنتاج العالمي في رويترز، فروسيا، أكبر سوق خارجية للعلامات التجارية الصينية، تُصبح معاديةً للأسواق الخارجية أيضًا.

> **الشركات عادةً ما تواجه صعوبة في تطوير أنظمة سيارات كهربائية مرنة قابلة للتحديث بسرعة، نظرًا إلى تعقيد هياكلها التنظيمية**

طرازات رياضية كهربائية متعددة الاستخدامات تقدم إثارةً لا تُضاهى

تتضمن السيارات من فئات الأداء العالي عادةً جميع الكماليات والإضافات المتوفرة، ما يزيد من أناقة الطراز على كافة المستويات، ويبدو المفيد إجراء بحث لتحديد ما إذا كان من الممكن إضافة الميزات الأساسية في المركبة سواء المتعلقة بالأداء أو غيرها، كخيارات إضافية في فئات أقل تكلفة.

نيويورك - لا شك أن سيارات الدفع الرباعي عملية، وقد تكون مملة في الكثير من الأحيان، ولو كان الشخص يرغب أيضًا في أداء رياضي من سيارته العائلية فمن المثير للدهشة أن أفضل خيار قد يكون سيارة رياضية متعددة الاستخدامات كهربائية.

ونظرا إلى التطورات الحاصلة في التصميم وأيضا مع طفرة التكنولوجيا تبدو الشركات في سباق محموم من أجل ترقية طرازات هذه الفئة لكسب رهان جذب زبائن جدد.

وبفضل المزايا الكامنة في تصميم نظام الدفع الكهربائي، لم يعد التسارع المذهل حكرًا على السيارات الفاخرة منخفضة الارتفاع.

وبالإضافة إلى ذلك، تُنتج العديد من شركات صناعة السيارات الآن سيارات رياضية متعددة الاستخدامات عالية الأداء، تتميز أيضًا بتحكم مُحسّن، وفرامل أقوى، وجماليات رياضية.

وجمع خبراء السيارات في منصة إدموندز المتخصصة في عالم المركبات أربعًا من سياراتهم المفضلة. وقد نشرت وكالة أسوشيد برس هذه المجموعة مع الكثير من التفاصيل.

ويتميز طراز فورد موستانغ ماك-إي جي.تي بأداء أكثر من كاف ليفي اسمه العريق حقه. وتُولد سيارة جي.تي القياسية قوة 480 حصانًا وعزم دوران يبلغ 600 رطل-قدم، بينما ترفع ترقية الأداء الاختيارية هذا العزم إلى 700 رطل-قدم.

وفي اختبارات إدموندز، ساعد هذا الطراز سيارة ماك-إي جي تي البالغ سعرها 56.5 ألف دولار على التسارع من الثبات إلى مئة كيلومتر في الساعة في الساعة خلال 3.7 ثانية فقط.

ولضمان مواكبة بقية أجزاء السيارة لقوة المحرك، زوّدت فورد سياراتها الخارقة بنظام تعليق متكيف رياضي، وفرامل عالية الأداء، ومقاعد رياضية أمامية، وجميعها قياسية.

أفضل السيارات المتاحة في 2025

- فورد موستانغ ماك-إي جي.تي
- شيفروليه بليزر إي.في – أس.أس
- كيا إي.في 6 جي.تي
- هيونداي أيونك 5 نسخة معدلة

كما أن تصميمها المنحني يجعلها تبدو وكأنها سيارة هاتشباك طويلة، وتتمتع بتحكم أشبه بسيارة دفع رباعي ضخمة. ويُتوقع أن يكون مداها، الذي تُقدّره وكالة حماية البيئة الأميركية، كافيًا لتلبية احتياجات معظم الناس.

وطرحت شيفروليه سيارتها بليزر إي.في العام الماضي. فهي خيارٌ حساسٌ لسيارة دفع رباعي كهربائية. لكنها تبث شعورا بحماس أكبر لقيادة بليزر إي.في – أس.أس موديل 2025 الجديدة عالية الأداء.

وتُحدث بليزر أس.أس ثورةً في عالم السيارات بفضل زيادة هائلة في قوة الحصان، وفرامل أمامية مُحسّنة، ونظام تعليق مُحسّن بالكامل يُضيف ثباتًا ودقةً إلى القيادة الحماسية.

ومع قوة تصل إلى 615 حصانًا مُتاحة في وضع التحكم بالانطلاق، تُعتبر بليزر إي.في – أس.أس أقوى سيارة تحمل شعار أس.أس أنتجتها شيفروليه على الإطلاق.

ومع أنها ليست مُخصصة للحلبات كبعض سيارات الدفع الرباعي الكهربائية الأخرى مُعدّلة الأداء، إلا أنها تُحقق بعض النقاط بفضل قيادتها المريحة وسرعة تسارعها من الثبات إلى 100 كيلومتر في الساعة خلال 3.4 ثانية.

كما توفر السيارة البالغ سعرها 62 ألف دولار مدىً رائعًا يبلغ 490 كيلومترا بشحنة كاملة، وفقًا لتقديرات وكالة حماية البيئة الأميركية.

> **نظرا إلى التطورات الحاصلة في التصميم وطفرة التكنولوجيا تبدو الشركات في سباق محموم من أجل ترقية طرازات هذه الفئة**

وتأتي كيا ضمن هذه المجموعة فنسختها عالية الأداء من سيارتها الكهربائية بالكامل تسمى إي.في 6 جي.تي. ويتميز طراز 2025 بجاذبية خاصة بفضل العديد من التحديثات.

ويبدأ الطراز بزيادة في القوة، ليصل الآن إلى 641 حصانًا كحد أقصى. وهذا يرفع مستوى قوتها إلى مستوى هيونداي أيونك أن 5 شقيقة إي.في 6 جي.تي ويحقق تسارعًا من السكون إلى 100 كيلومتر في الساعة خلال 3.3 ثانية تقريبًا.

كما توفر وضعًا يُحاكي صوت وتجربة تغيير السرعات لمحرك يعمل بالبنزين. ويُضيف نظام التعليق التكيفي القوي والفرامل الأكبر حجمًا إلى طابع السيارة المركز على الأداء.

ورغم أنها تشترك في الكثير من مكوناتها الميكانيكية مع أيونك أن 5، إلا أن تصميمها المستقبلي يوفر مظهرًا أكثر إثارة دون المساس براحة الركاب.

ويمنح مدى القيادة المقدر من كيا والبالغ 370 كيلومترا أفضلية طفيفة على هيونداي، كما تتميز السيارة البالغ سعرها 56 ألف دولار بأوقات شحن سريعة مماثلة.

وتحتفظ سيارة الكروس أوفر الرياضية متعددة الاستخدامات المعدلة من هيونداي بجميع وسائل الراحة والتصميم المستوحى من الطراز القديم لسيارة أيونك 5 القياسية، مع إضافة جرعة كبيرة من الإثارة إلى التجربة.

ومع قوة تصل إلى 641 حصانًا، احتاجت أيونيك أن 5 إلى 3.3 ثانية فقط للتسارع من الثبات إلى 100 كيلومتر في الساعة في اختبارات إدموندز.

وإطارات الأداء المتينة، ونظام التعليق التكيفي المُعدّل للحلبات، والفرامل القوية تجعل أيونك أن 5 تبدو أشبه بسيارة هاتشباك رياضية قوية عند اختبارها على طريق خلفي متعرج، كما يضمن هيكلها الرياضي مظهرها المثالي.

إصدار أكثر من رائع وأنيق

البحرينية يافي تخطط للدفاع عن لقبها في مونديال طوكيو

حضور قطري وازن في نصف نهائي سباق 400م

تتركز الأنظار على البحرينية وينفريد موتيلي يافي حاملة لقب سباق 3000م موانع، لإضافة ميدالية جديدة إلى رصيد العرب بعد فضية سفيان البقالي في السباق نفسه، وذلك ضمن منافسات النسخة العشرين من بطولة العالم لألعاب القوى في طوكيو.

حماس شديد

طوكيو - تستعد العداءة البحرينية وينفريد موتيلي يافي للدفاع عن لقبها في نهائي سباق 3000م موانع الذي ستشارك فيه أيضا التونسية مروى بوزياني. تأهلتا معا عن المجموعة الثانية التي حلت فيها يافي (25 عاما) في المركز الأول بزمن بلغ 9.15.63 د متقدمة على بوزياني (9:15.68 د).

أحرزت يافي، المولودة في كينيا، ذهبية أولمبياد باريس 2024 التي تزامنت مع رقم أولمبي جديد (8:52.76 د)، كما طوقت عنقها بالمعدن الأصفر في السباق ذاته قبل عامين خلال بطولة العالم في بودابست بتسجيلها 8:54.29 د. بوزياني الفائزة ببرونزية لقاء زيوريخ في الدوري الماسي هذا العام، تحمل الرقم القياسي التونسي (9:04.93 د).

> العداءة يافي تستعد للدفاع عن لقبها في نهائي سباق 3000م موانع الذي ستشارك فيه أيضا التونسية مروى بوزياني

وتتواجد قطر بقوة في نصف نهائي سباق 400م مع مشاركة ثلاثة عدائين هم المخضرم عبدالرحمن سامبا (30 عاما)، حامل برونزية مونديال الدوحة 2019، وباسم حميدة (25 عاما)، وإسماعيل داوود (21 عاما).

تصدر سامبا التصفيات التمهيدية مسجلا 48.03 ث ومتقدما في التوقيت العام على البطل الأولمبي الأميركي راي بنجامين، فيما حل حميدة في المركز الأول في مجموعته الثانية مسجلا 48.43 ث. وحلّ داوود ثانيا في المجموعة الثالثة (48.34 ث)، متقدما على النرويجي كارستن فارهولم بطل العالم 2017 و2019 و2023 وحامل ذهبية أولمبياد طوكيو وفضية باريس العام الماضي.

يستهل لايلز سعيه للفوز بلقبه العالمي الرابع توالياً في سباق 200م بانطلاقه على المضمار في الملعب الوطني. في السباق على لقب "أسرع رجل في العالم" الذي فاز به أوبليك سيفيل متقدما على مواطنه كيشاين تومسون في مواجهة جامايكية خالصة الأحد، قال لايلز إنه "لم يكن اليوم المناسب للفوز بالميدالية الذهبية."

اضطر البطل الأولمبي في سباق 100م إلى الاكتفاء بالميدالية البرونزية. وأضاف الأميركي البالغ 28 عاما "أركز الآن على سباق 200م، فهو خبزي اليومي."

لدى السيدات وقع خبر انسحاب جوليين ألفريد من جزيرة سانت لوسيا بسبب إصابة في أوتار الركبة كالصاعقة على عشاق سباقات السرعة. اكتفت بطلة سباق 100م في أولمبياد باريس الصيف الماضي بالمركز الثالث والميدالية البرونزية.

وقال اتحاد ألعاب القوى في سانت لوسيا في بيان "اتخذ القرار لإعطاء الأولوية لصحة جوليين ومسيرتها المهنية على المدى الطويل."

لم تكن ألفريد ندا للعداءة الأميركية ميليسا جيفرسون-وودن في سباق السرعة القصير، بعدما قطعت الأخيرة المسافة في 10.61 ث. قالت جيفرسون-وودن المتألقة التي تدخل بقوة دائرة الترشيحات لإحراز ثنائية 100م و200م بعد فوزها بذهبية السباق الأول "إنها بداية رائعة لبطولتي العالمية الثانية بعد فوزي بالميدالية الذهبية وتحقيق رقم قياسي في البطولة." وأضافت "أنا متحمسة لسباق 200م الآن."

انعكس فشل النرويجي جايكوب إنغبريغتسن، بطل أولمبياد طوكيو صيف 2021، في تجاوز التصفيات على حدة المنافسة في سباق 1500م. كان قد تعرض لإصابة في وتر العرقوب بعد فوزه بثنائية بطولة العالم داخل القاعة في مارس، وكانت مشاركته الأولى في طوكيو فوق طاقته.

كما يغيب البطل الأولمبي الأميركي كول هوكر الذي استُبعد من نصف النهائي الاثنين بسبب "التدافع" الذي مارسه، بينما كان يشقّ طريقه وسط مجموعة من العدائين في المرحلة الأخيرة. ورُفض استئنافه في وقت لاحق.

الأرقام تكشف التراجع.. موجة انتقادات لاذعة تحاصر المغربي بونو

الرياض - تعرض الدولي المغربي ياسين بونو، نجم الهلال السعودي، لموجة انتقادات حادة من جماهير الفريق بعد أدائه المخيب للآمال في مباراة الجولة الثانية من دوري روشن السعودي أمام القادسية، والتي انتهت بالتعادل (2–2).

ووفقا لموقع "سوفا سكور"، حصل بونو على تقييم منخفض بلغ (5.9)، وهو الأدنى بين لاعبي الفريقين، بعدما فشل في تسجيل أي تصدٍ ناجح، مستقبلًا هدفين من محاولتين فقط على مرماه.

هذه الأرقام الصادمة أثارت غضب جماهير الهلال، التي بدأت تفقد الثقة بقدرة الحارس المغربي على قيادة الخط الخلفي، خاصة بعد تألقه اللافت في الموسم الماضي وفوزه بجائزة رجل المباراة في كأس العالم للأندية أمام مانشستر سيتي (4 – 3).

> الأرقام الصادمة أثارت غضب جماهير الهلال، التي بدأت تفقد الثقة بقدرة الحارس المغربي على قيادة الخط الخلفي

لم تقتصر الانتقادات على الأداء الفردي لبونو، بل تجاوزتها إلى اتهامات بتراجع تركيزه في اللحظات الحاسمة وصعوبة تعامله مع الكرات الأرضية.

بعض الجماهير عبرت عن مخاوفها من استمرار هذه الأخطاء، التي قد تؤثر على مشوار الهلال في المنافسات المحلية والقارية، خاصة مع تواجد الفريق في المركز الخامس بجدول الترتيب برصيد 4 نقاط.

في المقابل يعيش الحارس الصربي بريدراغ رايكوفيتش، حارس اتحاد جدة، تجربة مغايرة.

ورغم طرده في مباراة الفتح التي انتهت بفوز الاتحاد (4 – 2)، قام رايكوفيتش بثلاثة تصديات حاسمة. كما تألق في دوري أبطال آسيا أمام الوحدة الإماراتي رغم الخسارة، حيث تصدى لأربع فرص محققة، وحصل على تقييم مرتفع (7.5) من "سوفا سكور". أداؤه المميز، إلى جانب ظهوره بحالة إرهاق وحزن بعد المباراة، أثار تعاطف جماهير الاتحاد التي منحته الدعم والاحترام رغم النتائج السلبية.

وعكست تعليقات الجماهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفارق الكبير بين الحارسين؛ بونو، الذي لم يسجل أي تصدٍ أمام القادسية، واجه موجة انتقادات لعجزه عن إنقاذ فريقه.

في المقابل حظي رايكوفيتش بإشادات واسعة بفضل تصدياته الحاسمة وروحه القتالية، وهو ما منحه مكانة خاصة في قلوب جماهير الاتحاد حتى في لحظات الخسارة.

مع استمرار الضغوط على ياسين بونو، يجد الحارس المغربي نفسه مطالبًا بالعودة السريعة إلى مستوياته المعهودة لاستعادة ثقة الجماهير وتجنب تصاعد الانتقادات، وإلا سيظل "تحت الضغط" مع كل مباراة يخوضها الزعيم في الموسم الحالي.

هل تعلم كبار القارة من درس الموسم الماضي لأبطال أوروبا

ميونخ (ألمانيا) - توقع كارل هاينز رومينيغه أن تستفيد الأندية الكبرى، مثل باير وباريس سان جرمان الفرنسي وريال مدريد الإسباني، من دروس النسخة الأولى من المسابقة القارية العام الماضي. كانت الأندية الثلاثة، بالإضافة إلى مانشستر سيتي الإنجليزي، من بين الفرق التي فشلت في التأهل مباشرة لدور الـ16 في البطولة، واضطرت إلى خوض الملحق الفاصل، وهو أمر كانت تفضل تجنبه.

ويفتتح باير مشواره في البطولة الأربعاء، بمواجهة من العيار الثقيل ضد تشيلسي الإنجليزي، بطل كأس العالم للأندية، في الجولة الأولى من مرحلة الدوري، الذي يشهد خوض كل ناد من الفرق الـ36 ثماني مباريات، حيث تتأهل الأندية الثمانية الأولى مباشرة لدور الـ16، بينما تخوض الفرق صاحبة المراكز من التاسع إلى الـ24 الملحق الفاصل المؤهل لمرحلة خروج المغلوب.

روعة وإثارة

وصرح رومينيغه لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) بأنه يفضل النظام الجديد على النظام السابق، الذي كان يتضمن إقامة دور للمجموعات بواقع أربعة فرق في كل مجموعة من المجموعات الثماني، حيث كانت الفرق غالبا ما تتأهل قبل جولتين من نهاية هذا الدور. وأضاف الأسطورة الألماني "أنا أستمتع هنا كمشجع كرة قدم. مجرد مشاركة أربعة فرق كبرى؛ باير ميونخ، ريال مدريد، مانشستر سيتي، وباريس سان جرمان، في الملحق المؤهل للأدوار الإقصائية بالنسخة الأولى أثبت لي مدى روعة وإثارة هذا النظام".

وأوضح رومينيغه "لقد أدركت الفرق الكبرى ضرورة بذل أقصى جهدها منذ البداية للوصول إلى المراكز الثمانية الأولى، لأن هذا ما يريده الجميع". وتابع "قبل عام، كانت الكثير من الأمور لا تزال جديدة، لذلك اتبعت بعض الأندية الكبرى نهجا أكثر مرونة في مباراة أو مباراتين. أتوقع أن تكون هناك استفادة من هذا الدرس المهم الآن".

ويعتقد رومينيغه أن الدور التمهيدي أصبح الآن "أكثر إثارة للمشاعر" بالنسبة للجماهير، مشيرا إلى "أنهم يتفقدون هواتفهم باستمرار ويتساءلون: ما هو ترتيب بايرن؟ أين ريال مدريد؟ لقد حقق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) انقلابا حقيقيا بهذا القرار".

وكاد باريس سان جرمان أن يخفق في بلوغ الملحق بالنسخة الماضية للمسابقة، إذ حسم صعوده فقط في الجولة الأخيرة بمرحلة الدوري، قبل أن يشق طريقه نحو التتويج بلقب المسابقة لأول مرة في تاريخه، في حين جاء بايرن في المركز الثاني عشر، متأخرا بفارق نقطة واحدة عن التأهل المباشر للأدوار الإقصائية.

تجنب خوض الملحق

من جانبه، شدد الإنجليزي هاري كين، مهاجم بايرن، على أهمية تجنب خوض الملحق الفاصل، مؤكدا أنه ربما "يغير مجرى الموسم"، حيث تذكر مباراة الفريق البافاري ضد سيلتيك الأسكتلندي، التي زادت من أعباء العمل وتسببت في بعض الإصابات.

وقال كين إن الفرق تحتاج على الأرجح إلى الفوز في ست لقاءات من أصل ثماني مباريات للوصول إلى المراكز الثمانية الأولى، أو خمس مباريات بالإضافة إلى بعض التعادلات. في الموسم الماضي، كانت الفرق بحاجة إلى الحصول على 16 نقطة من أجل التواجد في المراكز الثمانية الأولى.

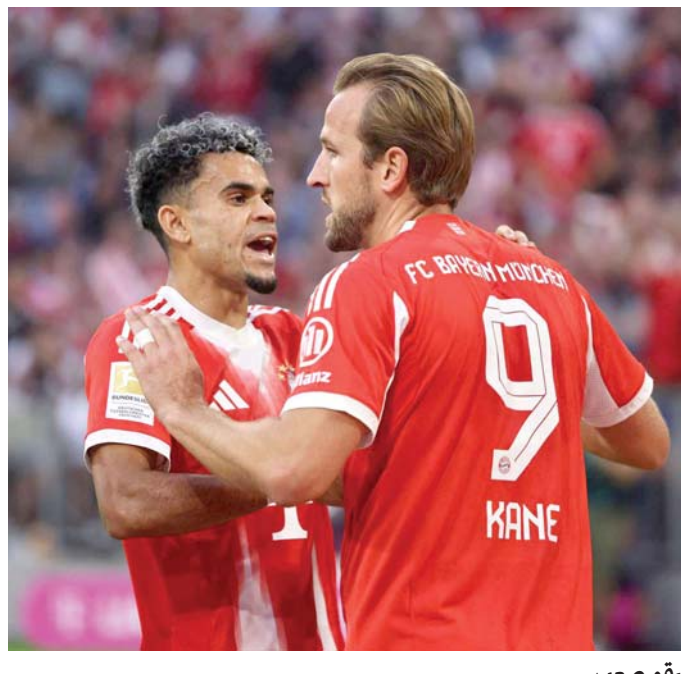

رقم صعب

الإرهاق يهدد بقاء باريس سان جرمان على العرش القاري

باريس - يخوض فريق باريس سان جرمان الفرنسي أولى مبارياته الأوروبية على ملعب بارك دي برانس عندما يلاقي أتالانتا الإيطالي، بعد مرور ثلاثة أشهر ونصف الشهر على سحقه إنتر ميلان 5 – 0 في نهائي الموسم الماضي الذي استضافته ميونخ. بعد استضافة أتالانتا، يرحّب سان جرمان بكل من بايرن ميونخ الألماني وتوتنهام ونيوكاسل الإنجليزيين في دور المجموعة الموحدّة، فيما يسافر لملاقاة برشلونة وأتلتيك بلباو الإسبانيين، وباير ليفركوزن الألماني وسبورتينغ البرتغالي.

وعلى الرغم من أن المواجهات تُعد صعبة، فإن البداية الضعيفة لسان جرمان في الموسم الماضي دليل على أن فريق المدرب الإسباني لويس إنريكي لا يحتاج إلى وضع كل ثقله منذ اللحظة الأولى. كان الفريق الباريسي قد خسر ثلاثا من مبارياته الثماني في دور المجموعة الموحدّة، ومع ذلك توّج باللقب بعد سلسلة مذهلة من النتائج منذ مطلع العام.

لكن الجهود التي بذلها سان جرمان منذ أشهر، قد تعني أنه بدأ يتعب، وهو ما يظهر جليا في تشكيلته التي يغيب عنها عدد من اللاعبين بسبب الإصابة. خاض فريق إنريكي 65 مباراة في الموسم الماضي على امتداد 11 شهرا، منها 17 في دوري الأبطال و7 في مونديال الأندية حيث وصل إلى النهائي وخسر أمام تشلسي الإنجليزي 0 – 3 في يوليو.

> 19 لاعبا من سان جرمان خاضوا أكثر من 1000 دقيقة في الموسم الماضي، مثل ريال وبرشلونة

وقبل انطلاق الدوري فاز سان جرمان بلقب السوبر الأوروبي أمام توتنهام الإنجليزي، ثم حقق أربعة انتصارات متتالية محليا، إلا أن آثار الإرهاق بدأت تظهر عليه. يغيب عن بطل أوروبا المهاجمان عثمان ديمبيليه وديزيريه دويه لأسابيع بسبب إصابات عضلية مع المنتخب الفرنسي، فيما خرج كل من الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا والكوري الجنوبي لي كانغ-إن والبرازيلي لوكاس بيرالدو مصابين في الفوز على لنس 2 – 0 الأحد. وقال إنريكي الذي يعاني هو نفسه من كسر في الترقوة إثر حادث دراجة "هذا يحدث للجميع. نحن نمر بفترة صعبة بسبب كثرة الإصابات، لكني هادئ وأتمنى أن نتجاوزها."

خاض 19 لاعبا من سان جرمان أكثر من 1000 دقيقة في الموسم الماضي، مثل ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين. لكن كأس العالم للأندية التي أقيمت وسط أجواء حارة ورحلات طويلة في الولايات المتحدة، كان لا بد أن تترك أثرا.

وشارك 19 لاعبا من النادي الباريسي في المونديال، في حين أشرك تشلسي مثلا 27 لاعبا، وقد بدت الكفة واضحة للفريق الإنجليزي في النهائي حيث انهار لاعبو باريس. ومن المتوقع ألا يخوض سان جرمان أقل من 55 مباراة هذا الموسم في حال بلوغه الأدوار الإقصائية ضمن دوري الأبطال، علما أنه سيشارك في كأس إنتركونتيننتال خلال ديسمبر المقبل.

إلى جانب ذلك يشارك عدد كبير من لاعبي سان جرمان مع منتخبات بلادهم في تصفيات المونديال كما في نهائيات كأس العالم العام المقبل في أميركا الشمالية، إنما في نهاية الموسم.

العرب
الأربعاء 2025/09/17
السنة 48 العدد 13609

بابل القديمة تولد من جديد بفضل مشروع ترميم

يقترب العمل في معبد نينماخ وأسوار بوابة عشتار من الاكتمال في هذه المدينة الرافدينية، التي عانت قرونًا من الدمار والإهمال. لم تقتصر أعمال الترميم في معبد نينماخ على إصلاح الأضرار الناجمة عن الحرب فحسب، بل شملت أيضًا إصلاحات غير مدروسة أجريت في القرن الماضي.

بابل رمزٌ للعراق

بابل (العراق) - تشهد مدينة بابل القديمة، الواقعة في العراق حاليًا، والمذكورة في النصوص المقدسة للأديان الإبراهيمية الثلاثة، نهضةً جديدةً اليوم؛ حيث يقترب مشروعان تابعان لصندوق الآثار العالمي (WMF) من الاكتمال، ليعيدا السياحة الثقافية التي تشتد الحاجة إليها.

يهدف أحد المشروعين إلى تخفيف أضرار المياه الجوفية على الجدار الشمالي لبوابة عشتار. أما المشروع الثاني فهو ترميم معبد نينماخ، المُكرّس للإلهة الأم السومرية. ويأمل فريق العمل في إعادة افتتاح المعبد رسميًا هذا الخريف، ليصبح بعد ذلك متاحًا لإقامة التجمعات مثل حفلات الزفاف والحفلات الموسيقية، بالإضافة إلى مهرجان بابل، وهو احتفال بالثقافات العالمية يُقام كل ربيع.

يُعدّ ترميم المعبد والجدار الشمالي، بتمويل كبير من السفارة الأميركية في بغداد، جزءًا من مشروع "مستقبل بابل"، الذي بدأ قبل 15 عامًا، ويهدف إلى توثيق الهياكل وعزلها ضد الماء وتثبيتها في جميع أنحاء الموقع الذي تبلغ مساحته 2500 فدان. وقد ألغت السفارة الأميركية تمويل ممر مُخطط له يمتد عبر موقع بوابة عشتار في يوليو بسبب تخفيضات الموازنة.

ويتزامن إنجاز هذين المشروعين مع ازدهار السياحة. حتى في حرّ الظهيرة، حين يرفض المرشدون السياحيون الخروج من مكاتبهم، يستكشف الزوار من رومانيا وروسيا وإيران بحماس معالم الجذب السياحي، بما في ذلك أسد بابل الذي لا يزال سليمًا إلى حد كبير، والطريق الموكبي، والمتحف المجاور لبوابة عشتار المُعاد بناؤها.

تُعد عودة السياحة التراثية إحدى قصص النجاح القليلة التي شهدها العراق مؤخرًا. فحتى مع تصاعد التوترات الطائفية وعدم استعادة الشبكة الكهربائية بعد 22 عامًا من تدميرها في الغزو الأميركي، تُولد بابل من جديد.

ويقول رعد حامد عبدالله، مفتش الآثار والتراث في بابل، لصحيفة "آرت نيوزبيبر"، "لقد شهدنا أعدادًا قياسية من الزوار هذا العام." ويضيف "في عام 2024 استضافت بابل 43530 سائحًا عراقيًا و5370 سائحًا أجنبيًا، بزيادة عن 36957 زائرًا عراقيًا و4109 أجانب في عام 2023."

ويتابع عبدالله "الآن، حتى السكان المحليون من مدينة بابل المجاورة يأتون." ويقول "لقد عادت بابل لتكون مكانًا شهيرًا للتجمعات العائلية وحفلات الزفاف." ويضيف بفخر "بابل رمزٌ للعراق."

تقع بابل على بُعد حوالي 80 كيلومترًا جنوب بغداد، وتضم آثار المدينة القديمة والقرى والمناطق الزراعية المحيطة بها. فمنذ ذروتها كعاصمة للدولة البابلية الحديثة في عهد الملك نبوخذ نصر الثاني، وحتى حرب العراق، عندما داستها القوات الأميركية بوحشية، وبعد عقد من الزمن، هدد تنظيم داعش وجودها، وشهدت المدينة القديمة إمبراطورياتٍ تعاقبت على عصور.

صمدت بابل لعقودٍ من النهب والتحديات البيئية المستمرة. كما أثّر البناء سلبًا على مر السنين. ففي عام 1927 مدّ البريطانيون خط سكة حديد عبر الموقع، وفي ثمانينات القرن الماضي بنى صدام حسين طريقًا سريعًا عبر جزءٍ منه، بالإضافة إلى قصر خاصّ به، مُجهّز بمهبطٍ للطائرات المروحية. ولا تزال ثلاثة خطوط أنابيب نفطية متوقفة عن العمل، اثنان منها بُنيا في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، وثالث أحدث عهدًا، وقد أُوقف العمل فيه بعد أن رفعت الهيئة العامة للآثار والتراث العراقية دعوى قضائية عام 2012. ولم تُدرج بابل كموقع للتراث العالمي لليونسكو إلا عام 2019.

والآن يعمل المهندس المعماري المصري أحمد عبدالجواد، الخبير في مباني الطوب اللبن، مع صندوق الآثار العالمي لتدريب السكان المحليين على الفن التقليدي الذي يليق بمعبد نينماخ، المسمى على اسم الإلهة الأم المرتبطة بالخلق والولادة والشفاء، والتي نفخت الحياة في البشر من خلال تماثيل طينية صغيرة تُشبهها.

أدت سنوات من الأضرار والإهمال الناجمين عن الحرب، إلى جانب أساليب "إعادة الإعمار" سيئة التنفيذ في منتصف القرن، إلى مشاكل هيكلية خطيرة في المعبد. ويُعزى التآكل الناجم عن تسرب المياه الجوفية والملوحة المتزايدة إلى فترات الجفاف المطولة وتآكل التربة في العراق المُعرّض لتقلبات المناخ.

وتم ترميم القوس القديم عند مدخل الحرم الداخلي لنينماخ -المهدّد بالانهيار عام -2022 بنجاح في نهاية مايو. يقول عبدالجواد "اضطررنا إلى تفكيك القوس القديم بالكامل. كان مليئًا بالشقوق ومتآكلًا بفعل العوامل الجوية. لذلك فككناه وأعدنا بناءه بالطوب الطيني."

يقول أسامة هشام، مدير مشروع مستقبل بابل، "هذا أول قوس في العراق يُرمم بالكامل من الطوب الطيني."

واستُخدم مزيج مماثل، ولكنه أكثر ملوحة، من الطوب الطيني والقار لإصلاح السقف الخشبي للمعبد، الذي كان يتعرض للتآكل بفعل النمل الأبيض.

ثقب طبقة الأوزون سيختفي منتصف القرن

جنيف - أعلنت الأمم المتحدة الثلاثاء أن طبقة الأوزون تتعافى، ومن المتوقع أن يختفي ثقبها تماما خلال العقود المقبلة.

وأفادت نشرة صادرة عن المنظمة العالمية للأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة بأن ثقب الأوزون فوق القارة القطبية الجنوبية أصبح أصغر عام 2024 مما كان عليه خلال السنوات الأخيرة، ورأت في ذلك "خبرا علميا مُشجعا لصحة الناس وكوكب الأرض."

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في بيان إن "طبقة الأوزون تتعافى اليوم،" مستنتجا أن "تحقيق التقدم ممكن عندما تأخذ الدول في الإعتبار تحذيرات العلم."

وتُصفّي طبقة الأوزون الستراتوسفيرية أشعة الشمس فوق البنفسجية التي يُمكن أن تُسبب السرطان، وتُضعف جهاز المناعة، وتُلحق الضرر حتى بالحمض النووي للكائنات الحية.

وفي منتصف سبعينات القرن العشرين تبيّن أن مركبات الكلوروفلوروكربون، التي كانت تُستخدم على نطاق واسع في أنظمة التبريد والثلاجات، هي السبب الرئيسي في ترقق طبقة الأوزون، إذ تُحدث "ثقوبا" سنوية، من بينها ثقب كبير بشكل خاص فوق القارة القطبية الجنوبية. لكنّ التعاون العالمي في العقود الأخيرة أتاح فرصة للتعافي.

وشرحت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية أن "انخفاض مستوى استنفاد الأوزون الذي سُجِّلَ عام 2024 يُعزى جزئيا إلى عوامل جوية طبيعية." إلا أن المنظمة رأت أن هذا الاتجاه الإيجابي الذي رُصِد على مدى طويل "يعكس نجاح العمل الدولي."

وأوضحت المنظمة أن بروتوكول مونتريال (كندا) المُوقّع عام 1987 أتاح وضع حدّ بنسبة 99 في المئة لإنتاج واستهلاك معظم المواد الكيميائية المُستنفدة للأوزون.

وتوقعت أن تعود طبقة الأوزون إلى المستويات التي كانت عليها في ثمانينات القرن العشرين "بحلول منتصف هذا القرن،" مشيرة إلى أن من شأن ذلك الإقلال من مخاطر إعتام عدسة العين وسرطان الجلد، والحد من تدهور النظام البيئي الناتج عن التعرض المفرط للأشعة فوق البنفسجية.

ويعاود ثقب الأوزون فوق القارة القطبية الجنوبية الظهور كل ربيع، وقد بلغ ذروته العام الفائت في 29 سبتمبر، إذ بلغ استنفاد الأوزون 46.1 مليون طن، وهو مستوى أقل من المتوسط المُسجل للفترة 1990 – 2020.

مهرجان الجونة السينمائي يكرم كيت بلانشيت

الجونة (مصر) - سيتم تكريم الممثلة والمنتجة الأسترالية كيت بلانشيت في الدورة الثامنة من مهرجان الجونة السينمائي المصري، والمقررة إقامتها في الفترة من 16 إلى 24 أكتوبر. وستكون ضيفة شرف هذا العام، وستحصل على جائزة بطلة الإنسانية.

وقال المهرجان في بيان على إنستغرام "من أدوارها المميزة في أفلام إليزابيث والياسمين الأزرق وتار، إلى تعاونها المميز مع أشهر مخرجي العالم، تركت كيت بلانشيت بصمة لا تُمحى في السينما العالمية."

إلى جانب موهبتها الفنية، تواصل بلانشيت دعم القضايا الإنسانية العاجلة بصفتها سفيرة عالمية للنوايا الحسنة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مجسدةً بذلك الرؤية التوجيهية للمهرجان "سينما من أجل الإنسانية." وأضاف البيان "تكريمًا لعملها في إيصال أصوات اللاجئين والنازحين قسرًا، ستتلقى بلانشيت جائزة بطلة الإنسانية من مهرجان الجونة السينمائي."

تشتهر بلانشيت أيضًا بأعمالها المسرحية، حيث عملت كمديرة فنية مشاركة في فرقة مسرح سيدني، وهي المؤسس المشارك لشركة "ديرتي فيلمز"، وهي شركة إنتاج تقف وراء العديد من مشاريع الأفلام والتلفزيون الحائزة على جوائز.

إلى جانب عملها كممثلة ومنتجة، شغلت بلانشيت منصب سفيرة عالمية للنوايا الحسنة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين منذ عام 2016.

موسوعة غينيس تعتمد أكبر طبق أرز جولوف يزن 8.7 طن

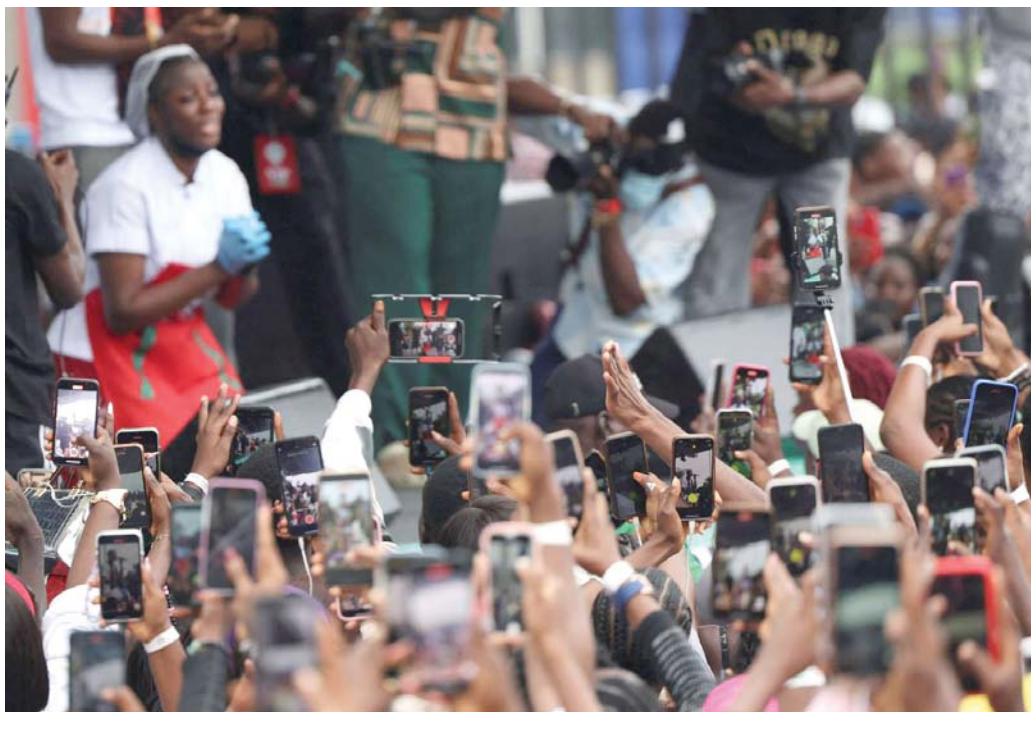

لاغوس (نيجيريا) - اعتمدت موسوعة غينيس للأرقام القياسية الاثنين إنجاز الطاهية هيلدا باتشي من نيجيريا التي أعدت الجمعة "أكبر طبق من أرز جولوف على الطريقة النيجيرية" في العالم بلاغوس عاصمة البلاد الثقافية.

وأعلنت الموسوعة فوز الطاهية النيجيرية الاثنين عبر منصة إكس، موضحة أن النسخة العملاقة من الطبق الشهي في نيجيريا، والمؤلف من الأرز والطماطم والبصل، بلغ وزنها في نهاية الإعداد 8.7 طن.

وباشرت الطاهية إعداد الطبق الجمعة في قدر ضخمة يبلغ عرضها ستة أمتار صنعت خصيصا لهذه المحاولة، مستخدمة أربعة أطنان من الأرز البسماتي و600 كيلوغرام من البصل و750 كيلوغراما من الزيت بين مكونات أخرى.

وتجمع آلاف الأشخاص لتشجيعها والحصول في النهاية على وجبة. وقد انتهت من إعداد الطبق العملاق خلال الليل بعد ساعات عدة من الطهو.

وعلقت الطاهية البالغة 28 عاما عبر منصة إكس قائلة "لقد فعلناها مجددا."

في عام 2023 سبق للطاهية نفسها أن سجلت رقما قياسيا اعترفت به الموسوعة المرجعية، لأطول جلسة طبخ لطاه منفرد بعدما أمضت 93 ساعة و11 دقيقة واقفة وهي تعد من دون توقف أطباقا محلية. وقد خسرت في وقت لاحق هذا الرقم القياسي.

وتعود جذور طبق أرز جولوف إلى إمبراطورية ولوف القديمة التي تسمى أيضا إمبراطورية جولوف، والتي كانت تمتد من السنغال إلى موريتانيا مرورا بغامبيا الحالية.

صباح العرب

حنان مبروك
صحافية تونسية

أنت عادي، والله!

لم تعد الحياة كما كانت قبل سنوات، وبعد سنوات لن تكون كما هي اليوم، وأرجّح أن تسير أكثر نحو تعميق ركض البشر نحو التميز. ذلك رجل يظن أن تميزه في أن يشتري شقة باهظة الثمن بجوار ممثل شهير، وتلك تظن أنها ستتميز عن بنات العائلة بأن تجري عملية نحت ترسم مفاتنها بدقة، حتى ذلك الطفل الذي يجلس في غرفته وتمنحه هاتفا دون مراقبته، يحلم بالتميز عن أقرانه بهاتف حديث أو لعبة حديثة أو ربما مخدر جديد لم تكتشف بعد أنه يدمنه.

والمخدرات هنا كثيرة جدا، وأولها الهاتف الذي بين أيدينا، إنه أكبر مخدر يسعى لاقتناص انتباهنا، وانتباهنا تجارة مربحة اليوم، أطلق عليها "اقتصاد الانتباه"، فكل ثانية تخصصها من انتباهك لأيّ أمر، تمنحه المال لكنها تقيدك، وتحدد أيضا إلى أي مدى ستدمن السعي وراء التميز.

يكفي أن تفتح مواقع التواصل، وترى كمية قصص التميز التي تعرض عليك في كل وقت، الكل متميزون يعيشون الثراء المادي والمعرفي والمعنوي، حتى الدين أصبح فيه متميزون لكن ليس بمقاييس الدين ذاته وإنما بمقاييس البشر مدمني التميز عن بني جنسهم.

أصبحنا نرى إعلانات لـ"الحج الفاخر" وللعمرة المتميزة، يروّج لها "تجارها" بأنك لن تكون وحيدا مع أناس غرباء، تجتمعون على حب الله، بل ستشارك رحلتك الروحانية مع متميزين، من فنانين ومؤثرين، وحين تصلون إلى بيت الله، طبعا ستسارعون جميعا لاستعراض تميزكم علينا نحن العاديين القابعين خلف شاشات هواتفنا، لن تذكروا الله حينها كما ستستعرضون علينا البذخ الذي تعيشونه.

في هذا الزمن أصبح الإنسان الذي يدرك أنه "عادي" ويتمسك بذلك، عملة نادرة، بل هي عملة "تحارب" من الرأسمالية الجديدة، كيف لا تنتبه لهم وتبدي رأيك في كل شيء، وتقلدهم في تميزهم؟

لذلك أقول ما قاله أحد أصدقائي من الأخصائيين النفسيين، كي تعيش هذا العصر مستقرا نفسيا وماديا وفكريا "تحتاج تقبل أنك إنسان عادي".

كل الإعلانات وحتى مكالمات المبيعات ووسائل الإعلام اليوم تقول لك: أنت عميل مميز! لم يوجد مثلك. يجب أن تأكل في المطعم كذا. من لم تحمل تلك الحقيبة عند العودة المدرسية فاتها الكثير. كيف لم تجرب فندقنا بعد؟ وهلم جرا.

يخرجونك من عاديتك، ليسجنوك في سعي محموم نحو التميز في حين أن الحياة هي "العادية" وأولى بنا أن نعيشها كذلك.

استعد "عاديتك" وعش الحياة الطبيعية، استمتع بأكلك العادي، امش في الشارع العادي، مارس الرياضة العادية في اليوم العادي دون استعراض عضلاتك "المش عادية".

مارس عملك العادي، افرح بمناسباتك العادية، واحزن لمشاكلك العادية. استمتع بمنزلك العادي، بتلفازك العادي، بالمسلسل العادي الذي لا يقول صناعه إنه "خارق للعادة".

أحبب زوجتك العادية، والعب مع أطفالك ألعابا عادية جدا، سر معهم في الحياة جنبا إلى جنب، انتبه لهم، علمهم الحياة العادية، وأن الوالدين قيمة ولا يحتاج أحدهما ليكون "سوبر" ويأتينا بمقتنيات ثمينة غير عادية كي نعرف أهميته.

لقد نجحت التكنولوجيا في تحديد موقعك على الأرض، تبقى البحث عن تقنية تحدد فيها: موقعك في الحياة. لا أعرف من قائلها، لكننا حقيقة نحتاج أن نعود إلى الأرض ونفلت عقولنا من موجة التميز الخانقة.

الحياة البسيطة اليوم أصبحت صعبة للغاية، لكن تذكر أن العادي ليس فشلا أو نقصا، بل حتى الفشل أمر عادي والنقص أيضا والمرض وقصص التغلب عليه.

وأنت؟ لا تحتاج أن تكون استثنائيا كي تكون سعيدا، السعادة الحقيقية موجودة في كل الأشياء العادية التي انشغلنا عنها ونحن نبحث عن كل ما هو مميز. كلما كنت مميزا ستجد من هو مميز أكثر منك، بينما عاديتك ستمنحك قدرة على العيش بهدوء، فالعادي ليس هناك عادي أكثر منه، بل هو جوهر الحياة.